الطريق المأمول لضبط منظومة

سُلَّمُ الوُصُولِ إِلَى عِلْمِ الأُصُولِ

الشيخ

حسن بن مصطفى الوراقي



الطَّرِيقُ المَأْمُولُ

بِضَبْطِ مَنْظُومَةِ

«سُلَّمِ الوُصُولِ إِلَى عِلْمِ الأُصُولِ»

فِي تَوْحِيدِ اللهِ وَاتِّبَاعِ الرَّسُولِ ﷺ

لِلعَلامَةِ حَافِظِ بْنِ أَحْمَدَ الْحَكَمِيِّ

(١٣٤٢-١٣٧٧هـ)

ضَبْطُ وتعليقُ الْفَقِيرِ إِلَى عَفْوِ رَبِّهِ

أَبِي أَحْمَدَ حَسَنِ بْنِ مُصْطَفَى بْنِ أَحْمَدَ الْوَرَّاقِيِّ الْمِصْرِيِّ

الْمُشْرِفِ الْعَامِ عَلَى مَرْكَزِ الْمُتَمَيِّزِينَ لِلْقِرَاءَاتِ وعُلُومِها، بِمَبرَّةِ الْمُتَمَيِّزِين، الْكُويت

مُدَرِّسِ الْقِرَاءَاتِ وعُلُومِهَا بِقِسْمِ الْقِرَاءَاتِ، كُلِّيَّةِ الشَّرِيعَةِ، جَامِعَةِ الطَّائِفِ سَابِقًا

تَقْدِيمُ فَضِيلَةِ الشَّيْخِ القَاضِي المُعَمَّرِ

عَلِيِّ بْنِ قَاسِمِ بْنِ سَلْمَانَ الْفَيْفِيِّ

الْقَاضِي بِمَحْكَمَةِ التَّمِييزِ فِي مَكَّةَ الْمُكَرَّمَة سَابِقًا

وَتِلْمِيذِ العَلامَةِ الشَّيخ عَبْدِاللَّهِ الْقَرْعَاوِيِّ

وَالعَلامَةِ الشَّيْخِ حَافِظِ بْنِ أَحْمَدَ الحَكَمِيِّ



إهداء

إلى أحب الناس إلى قلبي.

- والدي رحمه الله رحمة واسعة وغفر له وجعل هذا العمل في ميزانه.
- والدتي... التي تحبني أكثر من نفسها -حفظها الله.
- زوجي.. التي تحملتني كثيرًا في الحياة بسبب كثرة أشغالي وأعمالي.
- إلى شيخ شيوخنا العلامة حافظ بن أحمد الحكمي -رحمه الله.
- وإلى كل مشايخي، وإخواني، وأحبابي، وكل من شارك بالجهد والدعاء وساهم في إخراج هذا الكتاب لطلبة العلم.

إلى هؤلاء جميعًا أهدي هذا الكتاب.

حسن بن مصطفى الورَّاقِيّ



صورة خطية لتقديم الشيخ القاضي علي الفيفي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين.

وبعد: فقد اطلعت على ما كتبه ابني وتلميذي
الفاضل الشيخ حسن بن مصطفى الوراقي المصري من ضبط
لمنظومة سلم الوصول لشيخنا العلامة حافظ بن
أحمد الحكمي رحمه الله وهذا جهد كبير يشكر عليه
حيث إنه لم يسبقه أحد حسب علمي على ضبطها وفي هذا
منفعة كبيرة لطلاب العلم وتيسير لهم وقد جعلها
خالية من الأخطاء مما يدل على عنايته الفائقة وحرصه الكبير
على ذلك. الله يبارك في جهوده أسأل الله أن يجزيه خير الجزاء



وأن ينفع به من قدمه وأن يبارك في علمه وعمله وأن ينفع بعلمه
الدكتور وطلاب العلم [illegible]
إنه سميع مجيب

كتبه الفقير إلى عفو ربه
عبد الله بن [illegible]
[illegible] المكرمة [illegible]
١/ج/١٤٣٢هـ

تقديم فضيلة الشيخ القاضي المعمَّر
علي بن قاسم بن سلمان الفيفي
القاضي بمحكمة التمييز في مكة المكرمة سابقًا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف النبيِّين، والمرسلين، نبينا محمد، وعلى آله، وصحبه أجمعين، وبعد:

فقدِ اطَّلعتُ على ما كتبه ابني، وتلميذي الفاضل الشيخ: **حسن بن مصطفى الورَّاقيّ المِصْرِيّ** من ضبط لمنظومة «**سُلَّمِ الوصول إلى علم الأصول**» لشيخنا العلامة: **حافظ بن أحمد الحكمي** رحمه الله، ورأيته قد بذل جهدًا كبيرًا يُشْكَر عليه؛ حيث إنه لم يسبقه أحد - بحسب علمي - إلى ضبطها بهذا التوسع، وفي هذا منفعة كبيرة لطلاب العلم، وتيسير لهم.

هذا...، وقد وجدت المنظومة خالية من الأخطاء مما يدل على عنايته الفائقة، وجهده الكبير الذي بذله في ذلك.

أسأل الله -تعالى- أن يجزيه خير الجزاء على جهده، وأن ينفع بما قدمه، وأن يبارك في علمه، وعمله، وأن ينفع بعلمه، إنه سميع مجيب الدعاء، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله، وصحبه أجمعين.

كتبه الفقير إلى عفو ربه

علي بن قاسم بن سلمان الفيفي

مكة المكرمة يوم الثلاثاء

٢١ - ٦ - ١٤٣٢هـ



الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، وأُصَلِّي وأُسَلّم على المبعوثِ رحمةً للعالمين، وعلى آله وصَحْبِه الطَّيِّبِين الطَّاهِرين، ومَن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن منظومة «**سُلَّم الوُصُولِ إلى مَبَاحثِ عِلْمِ الأُصول**» في توحيد الله واتّباع سنة الرسول لشيخ شيوخنا العلاَّمة: **حافظ بن أحمد الحكمي** من المنظومات السهلة والواضحة التي أُلّفت في هذا الباب، وقد اشتملت على كثير مما يحتاجه المرء من مباحث في العقيدة دون صعوبة ولا تعقيد.

وقد جعل الله لها القبولَ في هذه الأعصار، وحفظها الصغير والكبير، وما ذاك إلا ببركة إخلاص صاحبها الشيخ حافظ -رحمه الله-.

وقد رزقني اللهُ حفظَ هذه المنظومة مُبَكّرًا، والعنايةَ بها، فكان ذلك دافعًا لديَّ لخدمتها ضبطًا وتعليقًا.

ثم لـمَّا منَّ الله عليَّ بالسفر إلى المملكة العربية السعودية عام(**١٤٢٦**هـ) بحثت وسألت عن بعض طلاب الشيخ حافظ الحكمي؛ لكي أقرأ عليه هذه المنظومة، فلم أعثر على أحد لمُدّة، حتى منَّ الله -تعالى- عليَّ، وعثرت على فضيلة الشيخ القاضي المُعَمَّر: **عبدِالعزيزِ بنِ إسماعيل الوِشَاح اليَمَنِيّ**(**١٣٤٧**هـ-**١٤٤١**هـ)-رحمه الله- فقرأتها عليه كاملة، وأجازني بها بروايتها عن ناظمها.

ثم منَّ الله عليَّ بشيخ آخر وهو: فضيلة الشيخ القاضي الأديب المعمَّر **علي بن قاسم ابن سلمان آل طَارِش الفَيْفِيّ، ثم المَكِّيّ**(**١٣٤٨**هـ-**١٤٤٠**هـ)-رحمه الله- فقرأت عليه هذه المنظومة -كاملة- ثلاث مرات، وكذا استمعت لأكثرها بقراءة بعض إخواني، وأجازني بها، وقد لازمته كثيرًا، فقرأت عليه أكثر مؤلفات الشيخ حافظ أحمد الحكمي من منظوم، ومنثور، وغيرها من المؤلفات.

كما أكرمني الله بشيخ ثالث من طلاب العلامة **حافظ الحكمي**، وهو فضيلة الشيخ المعمّر: **عَلِيّ بنُ يحيى البَهْكَلِيّ الشَّافِعِيّ**(ولد**١٣٤٤**هـ، حفظه الله)، فسمعت عليه هذه المنظومة كاملة، وغيرها، كما سيأتي.

كما قرأتها للإفادة والتعليم على شيخنا العلامة الفقيه المُعَمَّر: **عبدِالرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدٍ العَيَّاف الدَّوسَرِيّ**(ولد:١٣٤٣هـ، حفظه الله)، وهو من أقران العلامة **حافظ الحكمي**(١٣٤٢-١٣٧٧هـ).

وسيأتي-معنا- أسانيد هؤلاء الشيوخ عن الشيخ حافظ الحكمي، بإذن الله.

وقد طُبِعت هذه المنظومة أولى طباعتها عام(١٤٣١هـ) بدار قرطبة، القاهرة.

ثم طُبِعَت طَبعة أخرى عام(١٤٣٤هـ) بدار الإمام مالك، بدولة الجزائر، وكانت برعاية وتنسيق الشيخ الفاضل: نور الدين بن محمد الشريف إفرحاتن الجزائري.

ثم في عام (١٤٣٥هـ) تقريبًا، نُشِرَت نسخة إلكترونية على شبكات الإنترنت، ومنها على شبكة الألوكة، عمّم الله النفع به، وتقبله في الصالحين، وجعله في الموازين.

ثم في عام(١٤٤٠هـ)-وقت وجودي في الطائف، السعودية- اتصل عليَّ الأخ الفاضل: محمد بن سعد الشبعان المطيري، من دولة الكويت، وأخبرني بأنهم سيعْقِدُون دورة الخليفة الراشد علي بن أبي طالب(١٩)، ومن ضمن برامجها: شرح منظومة«سلم الوصول» وأنه اطَّلع على ضبطي وتحقيقي للمنظومة، فطلب مني أن يقوم على طباعتها لطلاب هذه الدورة بعد ترتيبها وتنسيقها، فقام عليها قِيامًا طَيِّبًا ثمّ طُبِعَت، كتب الله أجره، وبارك فيه، وجعلها في ميزان حسنات الجميع.

وأخبرني بعض الفضلاء في الكويت أن الشيخ عثمان الخميس-حفظه الله- شرح هذه المنظومة، وقد اعتمد على ضبطي لها، وتم طباعتها لطلاب الدورة، والحمد لله.

ثم في عام ١٤٤١هـ اتَّصل عليّ الشيخ الفاضل عمر بن مُثِيب العُتَيْبِيّ طالبًا قراءة منظومة« سلم الوصول» عليَّ، وبعد أن قرأها طلب إليّ أن يقوم على طباعتها فوافقتُ.

ثم حرّك ذلك العزم مني أن أقوم على إعادة النظر فيها من حذف بعض الأشياء لا سيّما التعليقات والحواشي غير المهمة، وكذلك أشياء في المقدمة، فكانت هذه النسخة التي بين أيدينا الآن.

منهجي في ضبط المنظومة:

١- سَرَدتُّ المنظومة -أولًا- مِن أوَّلِها إلى آخِرِها مضبوطةً كلمةً كلمةً دون تعليقٍ؛ لتكون سَهْلةً على الطالب عند الحفظ، وعلى الشيخ عند التدريس.

ثُمَّ أعدتُّ النظم -كاملا- مرة أخرى مع الضبط والتعليقات.

٢- ضبطتُ الكلمات التي فيها خلاف مع التعليق على ذلك، ثم إن كان هناك ترجيحٌ ذكرته؛ ليكون الطالب مُلِمًّا بجميع الأوجه غالبًا.

وسيأتي بيان عملي في ضبط بعض الكلمات لا سيّما في الضرورات الشعرية.

٣- لم أتعرض لشرح النظم، إلا أني بيّنت بعض الكلمات التي تحتاج إلى بيان.

٤- هناك خلاف يسير بين هذه النسخة وبين المنشورة على شبكة الانترنت، حيث إني حذفتُ بعض الأشياء غير المهمة من المقدمة والتعليقات، ليخف حجم الكتاب، ومن أراد هذه الزيادات: فليرجع إلى نسخة الانترنت الموجودة على شبكة الألوكة.



من أسباب الوقوع في اللحن عند حفظ أو قراءة المنظومات :

أ- عدم التلقِّي الصحيح على المشايخ، فيحفظ الطالب المنظومة من تلقاء نفسه دون سماعها من شيخ متقن لها.

والبعض يسمعها عبر«التسجيلات» التي على شبكات التواصل الاجتماعي، وربما يكون فيها بعض الأخطاء، فيقَلِّد ذلك؛ لذا قالوا:

مَنْ يَأْخُذِ الْعِلْمَ عَنْ شَيْخٍ مُشَافَهَةً ... يَكُنْ عَنِ الزَّيْغِ وَالتَّصْحِيفِ فِي حَرَمِ

وَمَنْ يَكُنْ آخِذًا لِلْعِلْمِ مِنْ صُحُفٍ ... فَعِلْمُهُ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ كَالْعَدَمِ

ب- عدم الإلمام بأساسيات وقواعد اللغة العربية.

فدراسة اللغة عامل رئيس لطالب العلم في ذلك، وليس هذا فحسب، بل في فهم جميع العلوم الشرعية(١).

ج- عدم ضبط البيت ضبطًا صحيحًا من الناحية العَروضية، ويرجع ذلك لعدم المعرفة بوزن البيت والضرورات الشعرية.

وهذا الأمر من أكبر العوامل المؤدّية إلى كثرة الأخطاء؛ لذا فإني اجتهدت في وضع علامات الضبط في بعض الكلمات؛ ليسهل الأمر على طالب العلم(٢).

---

(١) قال الإمام الشاطبيّ في الموافقات (٥/٥٣):
«فإذا فرضنا مُبْتدِئًا في فَهْم العربيَّة، فهو مُبْتَدِئٌ في فَهْمِ الشريعَةِ، أَوْ متوسِّطًا، فهو متوسِّطٌ في فهم الشريعة، والمتوسِّطُ لم يبلغ درجة النهاية، فإنِ انتهى إلى درجة الغاية في العربيَّة كان كذلك في الشريعة؛ فكان فهْمه فيها حجَّةً، كما كان فهم الصحابة، وغيرهم من الفصحاء الذين فهموا القرآن حجّةً، فمن لم يبلغ شأوهم، فقد نقصه من فهم الشريعة بمقدار التقصير عنهم، وكل من قَصُرَ فهمُه لم يُعَدَّ حجَّةً، ولا كان قوله فيها مقبولًا».

(٢) **ومن ذلك ما يحتاج إلى ضبطه من الضرورات الشعرية، مثل:**
١) **صِلةُ الهاءِ وعدمُها**، مثل:« **بِذَاتِهِے سُبْحَانَهُو**» فهذه العلامة تدلّ على إشباع الهاء بالكسر «ے» أو بالضم«و»، وقد يكون هذا الإشباع واجبًا؛أي: يترتب عليه استقامة البيت، وقد يكون عكسه؛أي: وجوب ترك الإشباع، وقد يكون البيت مستقيمًا بكلا الأمرين، وحينئذ أترك القارئ بالخيار في ذلك، مثل قوله:« **فاحْفَظْهُ وافهَمْ مَا عَلَيهِ ذَا اشْتَمَل**» وقوله:«**عَلَى الْعَوَامِ لَبَّسُوهُ فَالْتَبَسْ**».
٢) **النقل**، مثل قوله« **كذا بالَابصار، بالَاوهام، أو خيطٍ او عضو**»، فتنطق: بِلَبْصَارِ، بِلَوْهَامِ... والأصل« بِالْأَبصار» وغير ذلك، ودَلالة النقل: حذف الهمزة، ونقل حركتها إلى الساكن قبلها.
٣) **السكون لغة أو ضرورة**، مثل« وهْو» و«هْو» و«هْي»و« وكُتْبِه»، وغير ذلك.
٤) **الحذف**، مثل قوله« وبالملائكِ الكرام» بحذف التاء للضرورة أو على لغة، والله أعلم.
٥) **جعل همزةِ القطع همزةَ وصل**، مثل«بعدَ اربعين» الأصل«بعد أربعين»ولكنها تنطق«بَعْدَرْبَعِين».
وغير ذلك مما سيأتي توضيحه في مكانه بإذن الله

ما اعتمدت عليه في الضبط:

١- التلقِّي عن الشيوخ، وهم مَن قرأتُ عليهم هذه المنظومة:

الشيخ عبدالعزيز الوشاح والشيخ علي الفيفي -رحمهما الله-، والشيخ عليُّ البَهْكَلِيّ- حفظه الله-، وهم عن الناظم العلامة: حافظ بن أحمد الحكمي -رحمه الله-.

٢- نسخة مخطوطة كتبها شيخنا القاضي: **علي بن قاسم الفيفي** عن شيخه العلامة **حافظ بن أحمد الحكمي**، وخطّها واضح جدًّا، وهي تعتبر من النُّسَخِ النفيسة؛ لأنها بخط تلميذ الناظم، وقد أجازه بها إملاء وقراءة.

٣- رجعت إلى نسخة الناظم المخطوطة والتي اعتمد عليها الشيخ **محمد صبحي حسن حلاق** -رحمه الله- في تحقيقه المطبوع بدار ابن الجوزي[1].

وهذه النسخة معتمدة اعتمادًا كليًّا على ضبط ابن الناظم[2].

٤- رجعت إلى بعض النسخ المطبوعة، ولا تخلو من خطأ أو سقط أو تصحيف[3]، وكذلك رجعت إلى شرح الناظم نفسه المُسَمَّى «**معارج القبول**».

---

(١) حيث إنّ النسخة التي كتبت بخطّ الناظم كان يمتلكها الشيخ **محمد صبحي حسن حلاق**، فتواصلت معه -رحمه الله-، فقال: إن منزله قد ضُرِبَ، وأُحرِقَ خزانتان من المخطوطات العزيزة على قلبه، ونسخة(**سلم الوصول**) أُتْلِفَتْ من ضمن ما أتلف، رحمه الله رحمة واسعة.
وقد أخبرني بأن النسخة المطبوعة في مقدمة تحقيقه مقابلة مع النسخة المخطوطة التي بيد الناظم، وفيها الفروق التي بينها وبين(معارج القبول)وبعض التنبيهات الأخرى، وأحالني بالاعتماد عليها.

(٢) أرسلتُ للدكتور **أحمد بن الشيخ حافظ الحكمي** -أكثر من مرة- طالبًا منه نسخة (السلم) التي بخطِّ العلامة حافظ الحكمي، ولكني لم أفلح في التواصل معه.
وقد اعتمد الشيخ **محمد حلاق** على نسخة الناظم في تحقيقه على كتاب(معارج القبول)، وفيها بعض الفروق بين النسخة الخطية للسلم، وبين ما عَدَلَ عنه الناظم -مؤخرًا- في شرحه على(المعارج)، فإذا قلت: وفي النسخة الخطية، فهي هذه المذكورة.
ثم إني وجدت نسخة مخطوطة على موقع العلامة حافظ الحكمي، ولكنها ناقصة بعض الأبيات من المقدمة، وقد رأيتُ فيها بعض الفروق عن نسخة د.أحمد، ورمزت لها بالرمز(ع)، وهذه النسخة هي التي كتبها شيخنا القاضي **علي الفيفي** بخط يده كما أخبرني أولاده.

(٣) حيث إنني رجعت إلى كثير من النسخ المطبوعة لمقارنتها وبيان ما وقع فيها من أخطاء، سواء أكانت هذه الأخطاء متعلقة بالسقط، أم التصحيف، أم كانت متعلقة بالنحو، أم العروض، ومن أسوأ ما وقع عليه عيني: طبعة بيت الأفكار الدولية.

السبب الباعث على ضبط هذه المنظومة:

١- أهمية ومكانة هذه المنظومة لدى طلاب العلم، مع ما تميّزت به من السهولة في ألفاظها دون تعقيد.

٢- عِناية الطلاب بها حفظًا ودراسةً، واهتمام العلماء بها تدريسًا وشرحًا، وهذا من آكد الأسباب في خدمتها على أكمل وجه ممكن يليق بها.

٣- حُبّي لهذه المنظومة خصوصًا، ومنظومات العلامة حافظ الحكمي عمومًا.

٤- وجدت أكثر النسخ المطبوعة، والمسجلة صوتيًّا بها خلل من ناحية الضبط، سواء أكان عروضيًّا-وهو الأكثر-، أم نحْويًّا.

٥- طلبت من بعض إخواني الفضلاءأن يهتموا بها من ناحية الضبط، ولكن لكثرة أشغالهم لم يفعلوا، فكان هذا دافعًا قويّا لديّ لضبطها، وإخراجها دون أخطاء قدر استطاعتي.

واعلم أخي الكريم:

أن اختلاف الضبط المعتمد-في بعض النسخ- لا يُؤدي إلى النزاع بين المشايخ وطلاب العلم، وكل مثاب -بإذن الله- على ما قدّم، ولكن عليهم أن يخلصوا العمل لله.



وختامًا:

أتقدم بالشكر والعرفان لفضيلة شيخنا القاضي: **علي بن قاسم الفيفي،** الذي أعطاني من وقته الكثير للقراءة عليه، رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، وجزاه عنا وعن المسلمين خير الجزاء... آمين.

وكذلك أهل بيته الطيبين المباركين، وأخص منهم الأستاذ الفاضل: **أبا يَزَن خالد بن علي بن قاسم الفيفي** الذي من دأبه أن يُكرم طلاب العلم ويخدمهم ويسهل لهم القراءة على الشيخ.

وكذا الأستاذ: **أحمد، وفهد ابنا شيخنا علي بن قاسم الفيفي**، حفظهم الله جميعا، وبارك فيهم، وفي ذريتهم، وأثابهم على جهدهم، وما يبذلونه؛ لخدمة طلاب العلم،آمين.

كما أشكر إخواني المشايخ الفضلاء:

١- ماجد فوزي خلف

٢- أحمد بن عاصم عامر السكندري.

٣- أبا مسلم رضا جمال.

٤- أبا عبدالعزيز عمار عيسى المدني.

٥-محمود حمدان الغزاوي.

على ما أفادوني من ملاحظات وتنبيهات قيِّمة.

كذلك أشكر فضيلة الشيخ الدكتور: **محمود الكبش**-حفظه الله-، أستاذ الفقه بجامعة أم القرى، على ما أفادني به من تنبيهات فنيّة وملاحظات قيّمة، جزاه الله خيرا وأحسن إليه وكتب أجره.

أسأل الله أن يتقبل مني هذا العمل، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وأن يجعله في ميزان حسناتي، وَوَالِدَيّ، ومشايخي، وأن ينفع به الإسلام، والمسلمين في مشارق الأرض، ومغاربها ... آمين، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله، وصحبه، وسلم.

وكتب،،

حسن بن مصطفى بن أحمد الورَّاقِيّ المِصْرِيّ

الطائف: **١٤٣٢**هـ، وتمّ التعديل في الكويت **١٤٤١**هـ

لماذا الاهتمام بالمتون العلمية؟

اعلم أخي: أن اهتمام الطالب بمتن ما مختصر مفيد، والعكوف عليه-قراءةً، وحِفْظًا، وفَهْمًا، وشَرْحًا- أفضل بكثير من التَّشَتُّتِ، والتشعب في كثير من الكتب دون إلمام بما فيها، أو بنصف ما فيها، وإذا انتهى الطالب من حفظ، وفهم كتاب، أو متن ما، فإنه يدخل في كتاب، أو متن بعده، وهكذا.

ومن فؤائد ذلك:

١- أن حفظ المنظومات مع فهمها سبب في الوصول لضبط وإتقان العلوم.

٢- يستطيع الطالب أن يجمع شتات المادة العلمية في ذهنه بحفظ متن لها؛ لذا قالوا: **«مَنْ حَفِظَ المُتُونَ: حَازَ الفُنُونَ»**.

٣- حفظ النظم أيسر من حفظ النثر؛ لأنه كلام وجيز مفيد موزون مُقَفَّى.

٤- النظم يَحْسُن، ويطرب له السمع.

قال الإمام السفاريني: في منظومته-الدرة المضية-[(١)]:

وَصَارَ مِنْ عَادَةِ أَهْلِ الْعِلْمِ ... أَنْ يَعْتَنُوا فِي سَبْرِ ذَا بِالنَّظْمِ

لِأَنَّهُ يَسْهُلُ لِلْحِفْظِ كَمَا ... يَرُوقُ لِلسَّمْعِ وَيَشْفِي مِنْ ظَمَا

فمن أراد التبحّر في العلوم: فليحفظ المتون المختصرة مع الدراسة والفهم مراعيًا المنهجية الصحيحة في التدرج والطلب.

***

(١) هو: الإمام محمد بن أحمد بن سالم بن سليمان السفاريني، أبو العيون شمس الدين، ولد في سفارين من قرى نابلس عام (١١١٤هـ)، ، وتوفي بسفارين سنة (١١٨٨هـ).

انظر ترجمته في: تاريخ عجائب الآثار للجبرتي (٤٦٨/١)، والأعلام للزركلي (١٤/٦).

صورة من الصفحة الأولى من مخطوط السلم، بخط الناظم،

والذي اعتمد عليه الشيخ محمد صبحي حسن حلاق رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

أبدأ باسم الله مستعينا / راض به مدبرا معينا
والحمد لله كما هدانا / إلى سبيل الحق واجتبانا
أحمده سبحانه وأشكره / ومن مساوي عملي أستغفره
وأستعينه على نيل الرضا / وأستمد لطفه فيما قضى
وبعد إني باليقين أشهد / شهادة الإخلاص أن لا يعبد
بالحق مألوه سوى الرحمن / من جل عن عيب وعن نقصان
وأن خير خلقه محمدا / من جاءنا بالبينات والهدى
رسوله إلى جميع الخلق / بالنور والهدى ودين الحق
صلى عليه ربنا ومجدا / والآل والصحب دواما سرمدا
وبعد هذا النظم في الأصول / لمن أراد منهج الرسول
سألني إياه من لا بد لي / من امتثال أمره المنتثل
فقلت مع عجزي ومع إشفاقي / معتمدا على القدير الباقي

مقدمة

اعلم بأن الله جل وعلا / لم يترك الخلق سدى وهملا
بل خلق الخلق ليعبدوه / وبالإلهية يفردوه
أخرج فيما قد مضى من ظهر / آدم ذريته كالذر
وأخذ العهد عليهم أنه / لا رب معبود بحق غيره

فصل في كون التوحيد ينقسم إلى نوعين وبيان النوع الأول وهو توحيد المعرفة والإثبات

أول واجب على العبيد / معرفة الرحمن بالتوحيد
إذ هو من كل الأوامر أعظم / وهو نوعان أيا من يفهم
إثبات ذات الرب جل وعلا / أسمائه الحسنى صفاته العلى
وأنه الرب الجليل الأكبر / الخالق البارئ والمصور
باري البرايا منشئ الخلائق / مبدعهم بلا مثال سابق
الأول المبدي بلا ابتداء / والآخر الباقي بلا انتهاء
الأحد الفرد القدير الأزلي / الصمد البر المهيمن العلي
علو قهر وعلو الشان / جل عن الأضداد والأعوان
كذا له العلو والفوقية / على عباده بلا كيفية
ومع ذا مطلع إليهم / بعلمه مهيمن عليهم
وذكره للقرب والمعية / لم ينف للعلو والفوقية
فإنه العلي في دنوه / وهو القريب جل في علوه
حي وقيوم فلا ينام / وجل أن يشبهه الأنام
لا تبلغ الأوهام كنه ذاته / ولا يكيف الحجا صفاته
باق فلا يفنى ولا يبيد / ولا يكون غير ما يريد



صورة من الصفحة الأخيرة من مخطوط السلم، بخط الناظم، والذي اعتمد عليه الشيخ محمد حلاق

بايع عنه سيد الأكوان ... بكفه في بيعة الرضوان
والرابع ابن عم خير الرسل ... أعني الإمام الحق ذا القدر العلي
مبيد كل خارجي مارق ... وكل خب رافضي فاسق
من كان للمختار في مكان ... هارون من موسى بلا نكران
فالستة المكملون العشرة ... وسائر الصحب الكرام البررة
وأهل بيت المصطفى الأطهار ... وتابعوه السادة الأخيار
فكلهم في محكم القرآن ... أثنى عليهم خالق الأكوان
في الفتح والحديد والقتال ... وغيرها بأكمل الخصال
كذاك في التوراة والإنجيل ... صفاتهم معلومة التفصيل
وذكرهم في سنة المختار ... قد سار سير الشمس في الأقطار
ثم السكوت واجب عما جرى ... بينهم من فعل ما قد قدرا
فكلهم مجتهد مثاب ... وخطؤهم يغفره الوهاب

خاتمة

في التمسك بالكتاب والسنة والرجوع عند الاختلاف إليهما فما خالفهما فهو رد

شرط قبول السعي أن يجتمعا ... فيه إصابة وإخلاص معا
لله رب العرش لا سواه ... موافق الشرع الذي ارتضاه
وكل ما خالف للوحيين ... فإنه رد بغير مين
وكل ما فيه الخلاف نصبا ... فرده إليهما قد وجبا
فالدين إنما أتى بالنقل ... ليس بالأوهام وحدس العقل
ثم إلى هنا قد انتهيت ... وتم ما بجمعه عنيت
سميته بسلم الوصول ... إلى سما مباحث الأصول
والحمد لله على انتهائي ... كما حمدت الله في ابتدائي
أسأله مغفرة الذنوب ... جميعها والستر للعيوب
ثم الصلاة والسلام أبدا ... تغشى الرسول المصطفى محمدا
ثم جميع صحبه والآل ... السادة الأئمة الأبدال
تدوم سرمدا بلا نفاد ... ما جرت الأقلام بالمداد
ثم الدعا وصية القراء ... جميعهم من غير ما استثناء
أبياتها يسر بعد الجمل ... تاريخها الغفران فافهم وادع لي

٢٧٠ ... ١٣٦٢

صورة من الصفحة الخامسة من منظومة (سلم الوصول)

وهي بخط شيخنا علي الفيفي -كما أخبرني بعض أولاده- وموافقة للنسخة الخطية التي كتبها الناظم

-٥-

فليس بعد رد ذا التبيان ، مثقال ذرة من الايمان

فصل في بيان النوع الثاني من التوحيد وهو توحيد الطلب والقصد وأنه هو معنى لا إله إلا الله

هذا وثاني نوعي التوحيد ، افراد رب العرش عن نديد

أن تعبد الله الها واحدا ، معترفا بحقه لا جاحدا

وهو الذي به الاله أرسلا ، رسله يدعون إليه أولا

وأنزل الكتاب والتبيانا ، من أجله وفرق الفرقانا

وكلف الله الرسول المجتبى ، بقتل من عنه تولى وأبى

حتى يكون الدين خالصا له ، سرا وجهرا دقه وجله

وهكذا أمته قد كلفوا ، بذا وفي نص الكتاب وصفوا

وقد حوته لفظة الشهادة ، فهي سبيل الفوز والسعادة

من قالها معتقداً معناها ، وكان عاملا بمقتضاها

في القول والفعل ومات مؤمنا ، يبعث يوم الحشر ناج آمنا

فان معناها الذي عليه ، دلت يقينا وهدت إليه

أن ليس بالحق إلها يعبد ، الا الاله الواحد المنفرد

بالخلق والرزق وبالتدبير ، جل عن الشريك والنظير

وبشروط سبعة قد قيدت ، وفي نصوص الوحي حقا وردت

فانه لم ينتفع قائلها ، بالنطق الا حيث يستكملها

العلم واليقين والقبول ، والانقياد فادر ما أقول



صورة للصفحة الأخيرة من منظومة (السلم)

-١٦-

مبيد كل خارجي مارق ، وكل خب رافضي فاسق

من صار للمختار في مكان ، هارون من موسى بلا نكران

فالستة المكملون العشرة ، وسائر الصحب الكرام البررة

وأهل بيت المصطفى الأطهار ، وتابعوه السادة الأخيار

فكلهم في محكم القرآن ، أثنى عليهم خالق الأكوان

في الفتح والحديد والقتال ، وغيرها بأكمل الخصال

كذاك في التوراة والإنجيل ، صفاتهم معلومة التفصيل

وذكرهم في سنة المختار ، قد سار سير الشمس في الأقطار

ثم السكوت واجب عما جرى ، بينهم من فعل ما قد قدرا

فكلهم مجتهد مثاب ، وخطؤهم يغفره الوهاب

خاتمة في التمسك بالكتاب والسنة والرجوع عند الاختلاف إليهما فما خالفهما فهو رد

شرط قبول السعي أن يجتمعا ، فيه إصابة وإخلاص معا

لله رب العرش لا سواه ، موافق الشرع الذي ارتضاه

وكل ما خالف للوحيين ، فإنه رد بغير مين

وكل ما فيه الخلاف نصبا ، فرده إليهما قد وجبا

فالدين إنما أتى بالنقل ، ليس بالأوهام وحدس العقل

ثم إلى هنا قد انتهيت ، وتم ما بجمعه عنيت

سميته بسلم الوصول ، إلى سما مباحث الأصول

والحمد لله على انتهائي ، كما حمدت الله في ابتدائي

أسأله مغفرة الذنوب ، جميعها والستر للعيوب

ثم الصلاة والسلام أبدا ، تغشى الرسول المصطفى محمدا

ترجمة العلامة الشيخ

حافظ بن أحمد الحكمي(١)

اسمه:

هُو: الشيخُ العَلاَّمَةُ حافظُ بنُ أحْمَدَ بنِ عَلِيّ الحَكَمِيّ، وهو عَلَمٌ من أعلام منطقة جنوب المملكة تِهَامة.

والحكميّ: نسبة إلى الحكم بن سعد العشيرة، بطْنٌ من مَذْحَج من كَهْلان بن سَبَأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قَحْطَان.

مولده، ونشأته:

ولد المُتَرْجَمُ لَه لأربع وعشرين ليلة خلت من شهر رمضان المبارك من سنة (١٣٤٢هـ - ١٩٢٤م)=(١٩٢٣-١٩٥٨م) بقرية «السلام» التابعة لمدينة «المضايا» الواقعة في الجنوب الشرقي من مدينة «جازان» حاضرة المنطقة، على الساحل، قريبة منها؛ حيث تقيم قبيلته التي إليها ينتسب.

ثم انتقل مع والده أحمد إلى قرية«الجاضع» التابعة لمدينة«صامطة» في نفس المنطقة، وهو لا يزال صغيرا؛ لأن أكثر مصالح والده من أراض زراعية، ومواش، ونحوهما كانت هناك، وإن بقيت أسرته الصغيرة تنتقل بين قريتي«السلام» و«الجاضع»؛ لظروفها المعيشية.

ونشأ حافظ في كَنَفِ والديه نشأة صالحة طيبة، تربّى فيها على العفاف، والطهارة، وحسن الخلق، وكان قبل بلوغه يقوم برعي غنم والديه التي كانت أهم ثروة لديهم آنذاك جريا على عادة المجتمع في ذلك الوقت، إلا أن حافظا لم يكن كغيره من فتيان مجتمعه، فقد

(١) ترجم للشيخ حافظ الحكمي أكثر من واحد، منهم:
١- ابنه د.أحمد بن حافظ الحكمي، في مجلة العرب(٧/ ٣٣٩).
٢- الشيخ أحمد بن علي مدخلي في كتابه«الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي، حياته، ومنهجه في تقرير العقيدة، ونشرها في منطقة الجنوب».
٣- الشيخ زيد بن محمد مدخلي في كتابه«الشيخ حافظ الحكمي، حياته وجهوده العلمية والعملية».
٤- الزركلي في الأعلام(٢/ ١٥٩).
٥- شيخنا القاضي: علي بن قاسم الفيفي في كتابه«السمط الحاوي لأسلوب الداعية الشيخ عبدالله القرعاوي». وغيرهم.
وقد أبقيتُ هذه الترجمة بطولها رغم عدم مناسبتها لحجم الكتاب، لما فيها من الفوائد.

كان آية في الذكاء، وسرعة الحفظ، والفهم، فلقد ختم القرآن، وحفظ كثيرا منه وعمره لم يتجاوز الثانية عشرة بعد، وكذلك تعلم الخط، وأحسن الكتابة منذ الصغر.

طلبه للعلم:

عندما بلغ الشيخ حافظ من العمر سبع سنوات أدخله والده مع شقيقه الأكبر محمد مدرسة لتعليم القرآن الكريم بقرية«الجاضع»، فقرأ على مُدرِّسه بها جزأي: «عمَّ، وتبارك»، ثم واصل قراءته مع أخيه حتى أتم قراءة القرآن مجوَّدا خلال أشهر معدودة، ثم أكمل حِفْظَه حِفْظا تاما بُعَيْدَ ذلك.

اشتغل بعدَئِذٍ بتحسين الخط، فَأَوْلَاه أكبر جهوده حتى أتقنه، وكان ينسخ من مصحف مكتوب بخط ممتاز، إلى جانب اشتغاله مع أخيه بقراءة بعض كتب الفقه، والفرائض، والحديث، والتفسير، والتوحيد مطالعة، وحفظا بمنزل والده؛ إذ لم يكن بالقرية عالم يُوثق بعلمه، فَيُتَتَلمذ على يديه.

وفي مطلع سنة **١٣٥٨**هـ قدم من«نجد» الشيخ الداعية المصلح عبد الله بن محمد بن أحمد القَرْعَاوِيّ[١] إلى منطقة (تِهَامة) في جنوب المملكة بعد أن سَمِعَ عما كان فيها من الجهل، والبدع -شأن كل منطقة يقلُّ فيها الدعاة، والمصلحون، أو ينعدمون-، ونذر نفسه مخلصا على أن يقوم بالدعوة إلى الدين القويم، وتصحيح العقيدة الإسلامية في النفوس، وإلى إصلاح المجتمع، وإزاحة ما كان عالقا في أذهان الجهال من اعتقادات فاسدة، وخرافات مُضِلّة.

وفي سنة **١٣٥٩**هـ قدم شقيق حافظ محمد بن أحمد برسالة منه، ومن أخيه حافظ يطلبان فيها من الشيخ القرعاوي كتبا في التوحيد، ويعتذران عن عدم القدرة على المجيء إليه؛ لانشغالهما بخدمة والديهما، والعناية بشؤونهما، كما يطلبان منه -إن كان في استطاعته- أن يتوجه إليهما في قريتهما؛ ليسمعا منه بعض ما يُلقي من دروس، وفعلا لبَّى الشيخُ طلبَهُما، وذهب إلى قريتهما، وهناك التقى بحافظ، وعَرَفَه عن كَثَب، وتوسَّم فيه النجابة، والذكاء، وقد صدقت فيه فراسته.

(١) هو: العالم الجليل الشيخ **عبد الله بن محمد بن حمد بن محمد بن عثمان القرعاوي**.
انظر سيرته في:«**السمط الحاوي لأسلوب الداعية الشيخ عبد الله القرعاوي في نشر التعليم بجنوب المملكة**» لشيخنا علي بن قاسم بن سلمان الفيفي.

ومكث الشيخ عدة أيام في «الجاضع» أَلْقَى فيها بعضَ دروسِه العلميةِ التي حضرها مجموعة من شيوخ القرية، وشبابها، ومن بينهم الشيخ حافظ الذي كان أصغرهم سنا، لكنه كان أسرعهم فَهْما، وأكثرهم حفظا، واستيعابا لما يُلْقِي الشيخُ من معلومات.

يقول عنه الشيخ عبد الله القرعاوي:«وهكذا جلست عدة أيام في الجاضع، وحافظ يأخذ الدروس، وإن فاته شيء نقله من زملائه، فهو على اسمه «حافظ» يحفظ بقلبه، وخَطِّه، والطلبة الكباركانوا يراجعونه في كل ما يُشْكِل عليهم في المعنى، والكتابة؛ لأني كنت أُمْلِي عليهم إِملاءً ثم أشرحه لهم».

وعندما أراد الشيخ القرعاوي العودة إلى مدينة «صامطة» التي جعلها مقرّا له، ومركزا لدعوته، طلب من وَالِدَيْ حافظ أن يُرسِلاَه معه؛ ليطلب العلم على يديه في «صامطة» على أن يجعل لهما من يَرْعَى غنمهما بدلا عنه، ولكنهما رفضا طلب الشيخ أوَّل الأمر، وأصرَّا على أن يبقى ابنهما الصغير في خدمتهما؛ لحاجتهما الكبيرة إليه.

ويشاء الله ألا تطول حياة والدته بعد ذلك؛ إذ توفيت في شهر رجب سنة **١٣٦٠**هـ، فيسمح والده له، ولأخيه محمد بأن يذهبا إلى الشيخ للدراسة لمدة يومين، أو ثلاثة أيام في الأسبوع، ثم يعودا إليه، فكان حافظ لذلك يذهب إلى الشيخ في «صامطة»، فيُمْلي عليه الدروس، ثم يعود إلى قريته، وكان مُلْهَما يَفْهَم، ويعي كل ما يقرأ، أو يسمع من معلومات، ولم يُعَمَّرْ والده بعد ذلك؛ إذِ انتقل إلى جوار ربه وهو عائد من الحج سنة **١٣٦٠**هـ، فتفرّغ حافظ للدراسة، والتحصيل، وذهب إلى شيخه، ولازمه ملازمة دائمة يقرأ عليه، ويستفيد منه.

علمه:

مكث حافظ يطلب العلم على يد شيخه الجليل عبد الله القرعاوي، ويعمل على تحصيله، ويقتني الكتب القيمة، والنادرة من أمهات المصادر الدينية، واللغوية، والتاريخية، وغيرها، ويستوعبها قراءةً، وفهما.

وعندما بلغ التاسعة عشرة من عمره -مع صِغَر سنه- طلب منه شيخه أن يؤلف كتابا في توحيد الله، يشتمل على عقيدة السلف الصالح، ويكون نظما؛ ليسهل حفظه على الطلاب، ويعدّ بمثابة اختبار له يدل على القدر الذي استفاده من قراءاته، وتحصيله العلمي، فصنف منظومته «**سلم الوصول إلى علم الأصول**» في التوحيد التي انتهى من

تسويدها في سنة (١٣٦٢هـ)، وقد أجاد فيها، ولاقت استحسان شيخه، والعلماء المعاصرين له، ثم تابع تصنيف الكتب بعد ذلك، فألّف في التوحيد، وفي مصطلح الحديث، وفي الفقه، وأصوله، وفي الفرائض، وفي السيرة النبوية، وفي الوصايا، والآداب العلمية، وغير ذلك نظما، ونثرا، وقد طبعت جميعها طبعتها الأولى على نفقة الملك سعود ابن عبدالعزيز رحمه الله.

ويتضح لنا من آثاره العلمية أن أبرز قراءاته ذات الأثر في منهجه العلمي، ومؤلفاته هي تلك الكتب التي ألّفها علماء السلف الصالح من أهل السنة في العلوم الإسلامية من: تفسير، وحديث، وفقه، وأصوله، أما في مجال العقيدة، فقد بدا شديد التأثر بشيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه ابن القيم، كثير الاستفادة من مؤلفاتهما، والأخذ عنها، هذا إلى جانب استيعابه لكثير من مصادر التاريخ، والأدب، واللغة، والنحو، والبيان المؤلفة في مختلف العصور الإسلامية.

ولقد كان عميق الفهم، سريع الحفظ لما يقرأ، وقد مر بنا قول لشيخه يشيد فيه بتلميذه حافظ الذي كان يحفظ بقلبه، وخطه -على حد تعبير الشيخ-، وكان زملاؤه الكبار يراجعونه في كل ما يُشْكِل عليهم منذ مراحل تعليمه الأولى.

أدبه:

يُعدّ الشيخ حافظ من أجلِّ علماء منطقة تِهامة، وأقدرهم على قول الشعر، فقد كان مُولعًا بالشِّعْر منذ صغره، ويحفظه، ويقوله سليقة دون تكلف، فلا غرابة إذ رأيناه يُخرج أكثر مؤلفاته نظمًا.

ولقد كان أكثر ما يقول الشعر في غير ما كتبه من منظومات، إما نصيحة، أو مساجلة لصديق، أو وصف، أو خاطرة، إلا أنه لم يدون جلَّ ما قال إن لم يكن كله، وما بأيدينا منه الآن نزر يسير جدا، حفظه عنه بعض تلاميذه.

ومن أهم قصائد شعره: **تلك الميمية** التي أنشأها في (**الوصايا والآداب العلمية**)، وهي طويلة جدًّا نختار منها هذه الأبيات التي يصف فيها العلم ومنزلته:

العِلْمُ أَغْلَى وَأَحْلَى مَا لَهُ اسْتَمَعَتْ ... أُذْنٌ، وَأَعْرَبَ عَنْهُ نَاطِقٌ بِفَمِ

العِلْمُ غايَتُهُ القُصْوَى ورُتْبَتُهُ الْـ ... ـعَلْياءُ فاسْعَوا إليهِ يَا أُولِي الهِمَمِ

العِلْمُ أَشْرَفُ مَطْلُوبٍ وَطَالِبُهُ ... للَّهِ أَكْرَمُ مَنْ يَمْشِي عَلى قَدَمِ

العِلْـمُ نـورٌ مُبِيـنٌ يَسْتَـضِيءُ بِـهِ ... أهْـلُ الـسَّعادَةِ والجُهَّـالُ فِي الظُّلَـمِ
الْعِلْـمُ أعْلَـى حَيـاةٍ للعِبـادِ كَمَـا ... أهْـلُ الجَهالَـةِ أمْـواتٌ بِجَهْلِهِـمِ

ثم يقول مُرَغِّبًا في العلم، وحَاضًّا طالبَه على الحرص عليه، والسعي قدر المستطاع لنيل أكبر قسط منه، وعدم الرضا بغيره عوضًا عنه، فمن حصل عليه فقد ظفر.

ويوصي طلبة العلم بمساعدة غيرهم في تحصيله وتقريب مباحثه، ويشير عليهم قبل ذلك كله بأن يخلصوا نياتهم- في طلبه- لوجه الله الكريم:

يـا طالِـبَ العِلـمِ لا تَبْغِـي بِـهِ بَـدَلَا ... فقَـدْ ظَفَـرْتَ ورَبِّ اللَّـوْحِ والْقَلَـمِ
وقَـدِّسِ العِلـمَ واعْـرِفْ قَـدْرَ حُرْمَتِـهِ ... فِي القَـوْلِ والفِعْـلِ والآدَابَ فَـالْتَزِمِ
واجْهَـدْ بِعَـزْمٍ قَـوِيٍّ لَا انْثِنَـاءَ لَـهُ ... لَـوْ يَعْلَـمُ الْمَـرْءُ قَـدْرَ العِـلْمِ لَمْ يَـنَمِ
والنُّـصْحَ فابْذُلْـهُ لِلطُّـلابِ مُحْتَـسِبًا ... فِي الـسِّرِّ والْجَهْـرِ والأُسْـتاذَ فَـاحْتَرِمِ
ومَرْحَبًـا قُـلْ لِمَـنْ يَأتِيـكَ يَطْلُبُـهُ ... وفِيهِمُ احْفَـظْ وَصـايَا الْمُـصْطَفَى بِهِـمِ
والنِّيَّـةَ اجْعَـلْ لِوَجْـهِ الله خَالِـصَةً ... إنَّ البِنـاءَ بـدونِ الأَصْـلِ لَـمْ يَقُـمِ

وهناك أيضًا قصيدته الهَمَزِيّة التي قالها في تشجيع الإسلام وأهله والدعوة إلى التمسك بأساسه وأصله، وهي لا تزال مخطوطة لم تنشر من قبل، وتقع في أكثر من مائتي بيت، من بحر الكامل على رويِّ الهمزة.

استعرض فيها ماضي المسلمين وحاضرهم وما ينبغي أن يكونوا عليه في مستقبلهم، كل ذلك بأسلوب قوي رصين، وتعبير جزل، بالإضافة إلى ما تفجَّر في جوانب أبياتها من شعور فياض، ومعان سامية، وأهداف نبيلة، وروح عالية؛ تحدَّث في أولها عن الرسول الكريم محمد بن عبد الله-صلوات الله وسلامه عليه- وقيامه بالدعوة إلى الله، فقال:

وَيُعِـزُّ رَبِّـي رُسْلَـهُ وَالْمُؤْمِنِيـ ... ـنَ جَمِيعَـهُمْ بِالنَّـصْرِ وَالإِنْجَـاءِ
حَتَّـى اسْتَتَـمَّ بِنَـاءَهُمْ بِمُحَمَّـدٍ ... أَكْـرِمْ بِـهِ لِلرُّسْـلِ خَتْـمَ بِنَـاءِ
فَهْـوَ الرَّسُـولُ إِلَى الْخَـلائِقِ كُلِّهِـمْ ... مِمَّـنْ تُقِـلُّ بَـسِيطَةُ الغَبْـرَاءِ
مَـا لامْـرِئٍ أَبَـدًا خُـروجٌ عَـنْ شَرِيـ ... ـعَتِـهِ وَنَهْـجِ طَرِيقِـهِ الْبَيْـضَاءِ
لَـمْ يَقْبِـضِ الْمَولَـى تَعَـالَى رُوحَـهُ ... حَتَّـى أَشَـادَ الدِّيـنَ بِالإِعْـلاَءِ
وَأَتَـمَّ نِعْمَـتَهُ وَأَكْمَـلَ دِينَـهُ ... وَلِخَلْقِـهِ أَدَّاهُ أَيَّ أَدَاءِ

وَمَـــضَى وَأُمَّتُـــهُ بِـــأَقْوم مَـــنْهَجٍ   وَعَلَـــى مَحَجَّـــةِ هَدْيِـــهِ الْبَيْـــضَاءِ

ثم تحدث عن الخلفاء الراشدين ومناهجهم في الحكم، وانتقل بعدهم يصف واقع المسلمين في العصور التي تلت عصر الخلفاء الراشدين، وعندما وصل إلى القرن السابع الهجري عصر شيخ الإسلام (ابن تيمية) وجدناه يقول:

وَأَتَـى بِقَـرْنٍ سَـابِعٍ مِـنْ هِجْـرَةٍ   عَلَـمٌ بِـهِ يُؤْتَـمُّ فِـي الظَّلْمَـاءِ
أَعْنِي بِذَاكَ الحَبْرَ أَحْمَدَ مَنْ إِلَى   عَبْدِالْحَلِيمِ نُمِـي بِـلاَ اسْتَثْنَـاءِ
كَـمْ هَـاجَمَ الْبِـدَعَ الـضَّلاَلَ وَأَهْلَهَا   بِدَلَائِـلِ الوَحْيَيْـنِ خَيْـرِ ضِيَـاءِ
وَقَوَاعِـدَ التَّحْرِيـفِ هَـدَّ أُصُولَهَـا   أَعْظِـمْ بِـهِ هَدْمًـا لِـشَرٍّ بِنَـاءِ
وَلَـهُ جِهَـادٌ لَيـسَ يُعْهَـدُ مِثْلُـهُ   إِلَّا بِعَهْـدِ الـسَّادَةِ الْخُلَفَـاءِ

وبعد أن ذكر ما قام به ابن تيمية من قمع للفتن وإبادة للطغيان، تابع المسيرة إلى العصور الإسلامية التالية، مصورًا طبيعة الحياة التي كان يعيشها المسلمون في تلك الأزمنة، مشيرًا إلى بعض المصلحين الذين سعوا لتصحيح الأوضاع في بلادهم، كالشيخ محمد بن عبد الوهاب في القرن الثاني عشر الهجري وغيره.

ثم ذهب يوجِّه الخطاب إلى العلماء وطلاب العلم في عصره، مستنهضًا هممهم للدعوة إلى الله والإخلاص في العمل، والقيام بالواجب الملقى على عواتقهم نحو إخوانهم المسلمين في كل مكان قائلاً:

هَـلْ تَـسْمَعُونَ مَعَـاشِرَ الْعُلَمَـاءِ، أَلَا   تُـصْغُونَ نَحْـوَ مَقَالَتِـي وَنِـدَائِي؟!
يَـا طَالِبِـي عِلْـمِ الـشَّرِيعَةِ فَانْهَـضُوا   وَادْعُـوا عِبَـادَ اللهِ بِاسْتِهْـدَاءِ
انْحُـوا بِهِـمْ نَحْـوَ الـصِّرَاطِ الْمُـسْتَقِيـ   ـمِ وَرَفْـضِ كُـلِّ طَرِيقَـةٍ عَوْجَـاءِ
كَيْـفَ انْتِـصَارُ الْمُـسْلِمِينَ وَجُلُّهُـمْ   عَـنْ دِينِهِـمْ فِي غَفْلَـةٍ عَمْيَـاءِ

ولعل في هذه المقتطفات من هاتين القصيدتين كفاية كنماذج حية من شعر الشيخ حافظ الحكمي: والتي تدل على تدفق شاعريته، وجودة شعره الإسلامي وسمو غاياته.

وفاته[1]:

لم يزل الشيخ حافظ مديرًا لمعهد صامطة العلمي حتى حجَّ في سنة (١٣٧٧هـ)، وبعد انتهائه من أداء مناسك الحج لبَّى نداء ربه في يوم السبت الثامن عشر من شهر ذي الحجة سنة (١٣٧٧هـ) بمكة المكرمة على إثر مرض ألمَّ به، وهو في ريعان شبابه، إذ كان عمره آنذاك خمسًا وثلاثين سنة ونحو ثلاثة أشهر، ودفن بمكة المكرمة، رحمه الله تعالى رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

وقد خلَّف الشيخ: بعد رحيله مكتبة علمية كبيرة عامرة بكل علم وفن، أوصى بأن تكون وقفًا على طلاب العلم ورواد المعرفة، فضمَّت إلى معهد صامطة العلمي لينتفع بها المدرسون والطلاب، ولتبقى تحت إشراف إدارة المعهد.

كما خلَّف من تأليفه آثارًا علمية نافعة في كثير من الفنون الإسلامية، لا يستغني عنها كل طالب علم.

وله من الأبناء أربعة هم أحمد، وعبد الله، ومحمد، وعبد الرحمن، وفقهم الله جميعًا وسدد خطاهم، وأخذ بأيديهم لما فيه خيرهم وصلاحهم.

مؤلفاته:

للشيخ العلامة حافظ بن أحمد الحكمي: **مؤلفات عديدة** في شتى الفنون، ومن ذلك:(**التوحيد، ومصطلح الحديث، والفقه وأصوله، والفرائض، والتاريخ والسيرة النبوية، والنصائح والوصايا والآداب العلمية**).

من هذه المؤلفات ما هو منظوم، ومنها ما هو منثور، وهي كما يلي:

أولاً: في التوحيد:

---

(١) ولد العلامة حافظ الحكمي(١٣٤٢هـ) وتوفي(١٣٧٧هـ)، المدة التي عاشها= **٣٥** عامًا.
وقد ترك لنا مكتبة عظيمة في شتى الفنون والعلوم نظمًا ونثرًا، ومن ذلك:
(التوحيد، ومصطلح الحديث، والفقه وأصوله، والفرائض، والتاريخ والسيرة النبوية، والنصائح والوصايا والآداب العلمية) وغير ذلك..
وكلها مؤلفات عظيمة تدل على مدى علمه وتَمَكّنِه، فكيف لو عمَّر الشيخُ إلى الثمانين أو التسعين أو أكثر مثل بعض أقرانه؟
واعلم أخي الكريم: أن هذا من فضل الله، ومن بركة الوقت، والأخذ بالأسباب، فعلى طالب العلم أن يستغل وقته في طاعة الله–عبادة وطلبًا وقراءة وملازمة للمشايخ والعلماء.

١- منظومة (**سُلَّم الوُصُولِ إِلَى عِلْمِ الأُصُولِ، فِي تَوْحِيدِ اللهِ وَاتِّبَاعِ الرَّسُولِ** (ﷺ)

أرجوزة في أصول الدين، مطلعها:

[١] أَبْـدَأُ بِاسْـمِ اللَّـهِ مُـسْتَعِينَـا رَاضٍ بِـهِ مُدَبِّـرًا مُعِينَـا

انتهى من تسويدها في سنة(**١٣٦٢**هـ)، وهي أوَّل ما ألف. طبعت طبعتها الأولى بمكة المكرمة سنة (**١٣٧٣**هـ).

٢- كتاب (**مَعَارِجُ القَبُولِ، بِشَرْحِ سُلَّم الوُصُولِ إِلَى عِلْمِ الأُصُولِ- فِي التَّوْحِيدِ**).

وهو شرح مطول لأرجوزة (**سلم الوصول**)-المتقدم ذكرها-، انتهى من تسويده في سنة (**١٣٦٦**هـ)، ويقع في مجلدين كبيرين تزيد صفحاتهما في طبعته الأولى عن ألف ومائة صفحة.

٣- أَعْلاَمُ السُّنَّةِ المنْشُورَةِ، لاِعْتِقَادِ الطَّائِفَةِ النَّاجِيَةِ المنْصُورَةِ.

كتاب مؤلَّف على طريقة السؤال والجواب، انتهى من تسويده في غرة شهر شعبان سنة (**١٣٦٥**هـ)، وطبع طبعته الأولى بمكة المكرمة في **٦٧** صفحة.

٤- منظومة (**الجَوْهَرَةُ الفَرِيدَة، فِي تَحقِيقِ العَقِيدَةِ**) وهي دالية، مطلعها:

[١] الحَمْـدُ للهِ لَا يُحْـصَى لَـهُ عَـدَدُ وَلَا يُحِيـطُ بِـهِ الأَقْـلاَمُ وَالمَـدَدُ

طبعت طبعتها الأولى بمكة المكرمة سنة **١٣٧٣**هـ في (**١٩**ص).

ثانيًا: في المصطلح:

١- دَلِيلُ أَرْبَابِ الفَلاَحِ، لِتَحْقِيق فَنِّ الاصْطِلاَحِ.

كتاب جليل حافل في مصطلح الحديث، طبع طبعته الأولى بمكة المكرمة سنة (**١٣٧٤**هـ) في (**١٧٤**ص).

٢- منظومة(**الْلُؤْلُؤُ المكْنُون، فِي أَحْوَالِ الأَسَانِيدِ وَالمتُونِ**) مطلعها:

[١] الْحَمْـدُ كُلُّ الـحَمْدِ للرَّحْمَـنِ ذِي الفَـضْلِ وَالنِّعْمَـةِ وَالإِحْـسَانِ

انتهى من نظمها في سنة(**١٣٦٦**هـ)،وطبعت طبعتها الأولى بمكة المكرمة في (**١٨**ص).

ثالثًا: في الفقه:

-السُّبُلُ السَّوِيَّة، لِفِقْهِ السُّنَنِ الْمَرْوِيَّة.

منظومة طويلة في الفقه وفق أبوابه المعروفة، مطلعها:

[١] أَبْـدَأُ بِاسْـمِ خَـالِقِي مُحَمْـدِلَا مُحَـــسْبِلا مُكْتَفِـــيًا مُحَوْقِـــلا

طبعت طبعتها الأولى بمكة المكرمة في(١٣٤ص).

رابعًا : في أصول الفقه :

- **وَسِيلَةُ الحُصُولِ، إلى مُهِمَّاتِ الأُصُولِ**، منظومة في أصول الفقه، مطلعها:

[١] الْـحَمْدُ لِلْعَـدْلِ الْحَكِيـمِ الْبَـارِي الْمُـــسْتَعَانِ الوَاحِـــدِ الْقَهَّـــارِ

انتهى من كتابتها في سنة(١٣٧٣هـ)، وتقع في (٦٤٠) بيتًا، طبعت طبعتها الأولى بمكة المكرمة في (٣٥ص).

خامسًا : في علوم القرآن :

- متن(**لَامِيَّـةُ المنْسُوخِ**) منظومة لامية الرَّوِيّ في النسخ وما يدخله من الكتب الفقهية، مطلعها:

[١] الْـحَمْدُ لله في الـدَّارَيْنِ مُتَّـصِلُ هُـوَ الـسَّلاَمُ فَـلاَ نَقْـصٌ وَلَا عِلَـلُ

طبعت طبعتها الأولى بمكة المكرمة في (١٠ ص).

سادسًا : في الفرائض :

- **النُّورُ الفَائِضُ، مِنْ شَمْسِ الوَحْيِ، في عِلْمِ الفَرَائِضِ**

رسالة منثورة في علم الفرائض، انتهى من كتابتها في(١٥/٨/١٣٦٥هـ)، وطبعت طبعتها الأولى بمكة المكرمة سنة (١٣٧٣هـ) في (٤٦ ص).

سابعًا : في التاريخ والسيرة النبوية :

- **نَيْلُ السُّولِ، مِنْ تَارِيخِ الأُمَمِ وَسِيرَةِ الرَّسُولِ ﷺ** .

منظومة تاريخية، تزيد أبياتها عن (٩٥٠ بيتًا)، مطلعها :

[١] الْحَمْـــدُ لله المُهَيْمِـــنِ الأَحَـــدِ بَارِي البَرَايَا الوَاحِدِ الفَرْدِ الصَّمَدِ

طبعت طبعتها الأولى بمكة المكرمة في (٥٢ ص).

كما حققها الدكتور: خالد ضحوي الظفيري، وطبعت في القاهرة، دار أضواء السلف، وفي الجزائر، دار الميراث النبوي، عام١٤٣٤هـ-٢٠١٣م

ثامنًا: في النصائح والوصايا والآداب العلمية:

١- نصيحة الإخوان المشهورة بـ (القاتية)، وعنوانها:(هَذَا سُؤَالٌ بِشَأْنِ القَاتِ وَالدّخَانِ والشَّمَّةِ)(١)، وهي قصيدة تائية، مطلعها:

[١] حَمْدًا لِمَنْ أَسْبَغَ النّعْمَا وَأَلْهَمَنَا حَمْـدًا عَلَيْهَـا بِأَلْطَـافٍ خَفِـيَّاتِ

وقد طبع معها رد عليها لأحد أهل اليمن، ثم جواب الشيخ عليه، وفي الجواب الأخير فوائد جليلة، طبعت طبعتها الأولى بمكة المكرمة سنة(١٣٧٤هـ)في(١٥ ص).

٢- **المَنْظُومَةُ المِيمِيَّة، فِي الوَصَايَا وَالآدَابِ الْعِلْمِيّةِ**

قصيدة ميمية رائعة في الحث على العلم وطلبه، والتمسك بما جاء في كتاب الله وسنة رسوله(ﷺ)، مطلعها:

[١] الحَمْـدُ للهِ رَبِّ العَـالِمِينَ عَـلَى آلَائِـهِ وَهْـوَ أَهْـلُ الحَمْـدِ وَالـنِّعَمِ

طبعت طبعتها الأولى بمكة المكرمة في (١٤ ص).

وقد طبعت جميع هذه الكتب من مؤلفات الوالد الشيخ حافظ الحكمي: طبعتها الأولى- ما أُرِّخ منها وما لم يؤرخ- في سنتي(١٣٧٣هـ-١٣٧٤هـ) على نفقة الملك سعود ابن عبدالعزيز بمطابع البلاد السعودية بمكة المكرمة، عدا كتاب (**معارج القبول**) الذي طبع طبعته الأولى (نحو سنة ١٣٧٧هـ) في المطبعة السلفية بمصر.

وللشيخ-من بعد- بعض الرسائل والمنظومات المخطوطة التي لم تطبع بعد، أهمها:

---

(١) **القات**: هو نبات على شكل شجيرات يتراوح طولها بين ٢ و٥ أمتار ولونها أخضر بني مع القليل من الحمرة، يُزرع في اليمن وإثيوبيا (الحبشة) التي يعتقد أن النبت انتقل منها إلى اليمن أثناء فترة حكم الأحباش لليمن. ويعتبر القات (Catha Edulis) نباتًا من فصيلة المنشطات الطبيعية، ويعد من أقدم النباتات المخدرة في العالم وإن كان أقل شهرة من غيره، نظرًا لأنه لا يعرف في البلاد المتقدمة ويقتصر استعماله على مناطق معينة، مثل: الصومال وجيبوتي وإريتريا وأثيوبيا وكينيا وتنزانيا وأوغندا وجنوب أفريقيا واليمن.

الشَّمَّة: عبارة عن تبغ غير محروق، ويخلط معها مواد كثيرة منها: (العطارون، والتراب، والأسمنت، والملح، والرماد، والحناء، والطحين، ومواد أخرى متنوعة.

وللشمة أسماء كثيرة تعرف بها فهي: تسمى بـ(التنباك، والسعوط، والنشوق، والمضغة، والسفة، والسويكة، والبردقان)، كما أن للشمة ألوانًا كثيرة؛ فمنها: (السوداء والحمراء، والخضراء، والصفراء، والبيضاء)، وللشمة أنواع تختلف باختلاف أماكن تواجدها؛ فمنها: (الشمة السعودية واليمنية والسودانية والباكستانية والهندية).

ومهما تعددت أنواع وأشكال الشمة فهي خبيثة، وقذرة، وتسبب سرطان الفم وأضرارا كثيرة، وقد ابتلي بها الكثير.

١- مفتاح دار السلام، بتحقيق شهادتي الإسلام.

٢- شرح الورقات، في أصول الفقه. لأبي المعالي الجويني.

٣- همزية الإصلاح، في تشجيع الإسلام وأهله، والتمسك كل التمسك بأساسه وأصله.

٤- مجموعة خطب للجمع والمناسبات الدينية.

وكل مؤلفاته: تعطيك الدليل الواضح على مكانته العلمية، وعلى تعمقه في كثير من جوانب المعرفة، وهي كتب قيمة يكفي للدلالة على جودتها وقيمتها أن بعضها عرض على فضيلة العلامة الشيخ **محمد بن إبراهيم آل الشيخ** : مفتي الديار السعودية آنذاك، فاستحسنها واستجادها[١]، وأشار إلى الحكومة بطبعها وتوزيعها حتى يستفيد منها الخاصة والعامة على السواء، لما فيها من فوائد جمَّة، ونصائح عامة نافعة لجميع المسلمين في دينهم ودنياهم، ولأنها تحضهم على التمسك بكتاب الله وسنة رسوله الأمين (ﷺ)، وعلى اتِّبَاع السلف الصالح والأئمة المبرزين من علماء المسلمين .

رحم الله الشيخ حافظًا الحكمي رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، وجزاه عما قدم خير الجزاء، وغفر له ولوالديه ولشيخه ولجميع المسلمين.

---

(١) لعل الأصوب: أجادها.

تتمة في ذكر بعض مشايخ الشيخ حافظ وطلابه [(١)]:

أولًا: ذكر بعض مشايخه:

١) الشيخ **عبداللَّه بن محمد القرعاوي**. مرت -معنا- ترجمته سابقًا.

٢) الشيخ **محمد بن أحمد الحكمي**(ولد ١٣٣٧هـ)[(٢)].

أخذ عنه القراءة والكتابة، ثم تتلمذا على يد الشيخ القرعاوي.

٣) الشيخ **محمد عبدالرازق حمزة المصري**(١٣١١هـ-١٣٩٢هـ)[(٣)].

أخذ عنه علوم اللغة وخاصة البلاغة.

٤) الشيخ **عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني** (١٣١٣هـ-١٣٨٦هـ)[(٤)].

---

(١) ينظر كتاب **[السمط الحاوي لأسلوب الداعية الشيخ عبداللَّه القرعاوي في نشر التعليم بجنوب المملكة]** لشيخنا **علي بن قاسم بن سلمان الفيفي**. وكتاب: **[الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي، حياته، ومنهجه في تقرير العقيدة ونشرها في منطقة الجنوب]** تأليف: **أحمد بن علي بن علوش مدخلي**، دار الرشد.

(٢) هو الشيخ **محمد بن أحمد بن علي الحكمي**، أخو الشيخ حافظ الأكبر، ولد في قرية الجاضع عام(١٣٣٧هـ)، درَّس في مدارس ومعاهد قريته حتى أحيل على التقاعد عام(١٤٠٢هـ).

(٣) هو الشيخ العلامة **محمد بن عبدالرازق حمزة**، ولد بقرية كفر عامر بالقليوبية، مصر سنة(١٣١١هـ)، وقيل سنة (١٣٠٩هـ)، درس في قريته ثم انتقل إلى الأزهر ودرس به، وصل إلى مكة سنة (١٣٤٤هـ) وأُسندت إليه إمامة المسجد وخطابة المسجد النبوي بالمدينة المنورة سنة (١٣٤٧هـ)، ثم انتقل إلى الحرم المكي عام (١٣٤٨هـ) مدرسًا للحديث و التفسير، وفي عام (١٣٧٠هـ) تولّى إدارة دار الحديث المكية، وفي عام (١٣٧٢هـ) عمل مدرِّسًا بالمعهد العلمي في الرياض، ثم عاد إلى مكة مدرسًا وخطيبًا بالحرم المكي.

مؤلفاته: له مؤلفات منها:(**ظلمات أبي رية**)، و(**الشواهد والنصوص**) في الرد على كتاب (**الأغلال**) لعبدالله القصيمي، و(**المقابلة بين الهدى والضلال**) و(**كتاب الصلاة**) وغيرها من الرسائل.

وفاته: توفي-رحمه الله- بمكة المكرمة سنة اثنين وتسعين وثلاثمائة وألف من الهجرة (١٣٩٢هـ).

درس عليه الشيخ حافظ فترات متقطعة أكثرها بعد الحج وفي أول عام (١٣٦٧هـ) بقي الشيخ حافظ في مكة أكثر من أربعة أشهر وكان له درسان على الشيخ **محمد عبدالرازق**، أولهما: وقت الضحى وفي هذه الفترة تكون القراءة في الأمهات الست يقرأ أحد الطلاب والشيخ يشرح لهم، والفترة الثانية: وهي خاصة بالشيخ حافظ-رحمه الله-حيث يدرس على الشيخ **محمد عبدالرازق** في علوم اللغة وخاصة البلاغة.

وقد استمر في الدراسة على شيخه **محمد عبدالرازق** كلما تيسر له ذلك.

(٤) هو الشيخ العلامة **عبدالرحمن المعلمي**، ولد في أول سنة (١٣١٣هـ)بقرية المحاقرة برازح في اليمن.

ثانيًّا: ذكر بعض طلابه:

للشيخ حافظ الحكمي طلابٌ كثيرون، ومنهم:

١) شيخنا القاضي المعمَّر: **عبدالعزيز إسماعيل الوِشاح (١٣٤٧هـ، ١٤٤١هـ).**

٢) شيخنا القاضي المعمَّر: **علي بن قاسم سلمان الفيفي (١٣٤٨هـ، ١٤٤٠هـ)**، وستأتي ترجمته مفصلة.

٣) الشيخ الدكتور: **ربيع بن هادي المدخلي** (ولد**١٣٥٢**هـ، حفظه الله).

٤) الشيخ الدكتور: **علي بن محمد ناصر الفقيهي**(ولد**١٣٥٤**هـ، حفظه الله).

٥) الشيخ الدكتور: **طاهر أحمد طالبي**(ولد **١٣٥٦**هـ، حفظه الله).

٦) الشيخ: **أحمد بن محمد جابر مدخلي.**

٧) الشيخ: **أحمد بن يحيى النجمي.**

٨) الشيخ: **حسن بن يزيد نجمي.**

٩) الشيخ: **حسن بن يحيى حملي.**

١٠) الشيخ: **حسين بن عبد الله حكمي.**

١١) الشيخ: **ناصر خلوفه طياش مباركي.**

١٢) الشيخ: **إسماعيل بن حسن محمد مذكور.**

١٣) الشيخ :**جابر بن ناصر محمد مدخلي.**

١٤) الشيخ: **جابر بن سلمان جابر مدخلي.**

١٥) الشيخ: **حسين بن أحمد حسين نجمي.**

١٦) الشيخ: **حسين بن محمد شبيرنمجي.**

١٧) الشيخ: **على بن حمد هادي عريشي.**

١٨) الشيخ: **عمر بن أحمد حسين جردي مدخلي.**

١٩) الشيخ: **محمد بن محمد جابر مدخلي.**

٢٠) الشيخ: **محمد بن يحيى القرني.**

٢١) الشيخ: مرعي بن أحمد عبده القحطاني.

٢٢) الشيخ: منصور بن منصور بهلول مدخلي.

٢٣) الشيخ: موسي بن حاسر سهلي.

٢٤) الشيخ: هادي بن علي أحمد الفقيه.

٢٥) الشيخ: يحيى بن علي شعبي.

٢٦) الشيخ: محمد بن صغير المحسن.

٢٧) الشيخ: إبراهيم بن يوسف بن يحيى الفقيه.

٢٨) الشيخ: أحمد بن أحمد علوش مدخلي.

٢٩) الشيخ: جبريل بن يحيى حكمي.

٣٠) الشيخ: الحسن بن علي العكيري.

٣١) الشيخ: علي بن موسى دلاك.

٣٢) الشيخ: علي بن يوسف بن يحيى الفقيه.

٣٣) الشيخ: غالب بن إبراهيم موسي نمازي.

٣٤) الشيخ: محمد بن أحمد سراج مباركي.

٣٥) الشيخ: محمد بن إسماعيل مهدي فقيه.

٣٦) الشيخ: محمد بن عقيل بن أحمد الهمداني.

٣٧) الشيخ: منصور بن محمد غانم.

٣٨) الشيخ: إبراهيم بن حسن الشعبي.

٣٩) الشيخ: علي بن عبد الله الأهدل.

٤٠) الشيخ علي صديق عريشي.

٤١) الشيخ: علي بن محمد أبو زيد الحازمي.

٤٢) الشيخ: إبراهيم بن محمد خلوفه طياش مباركي.

٤٣) الشيخ: أحمد بن عبده جابر مدخلي.

٤٤) الشيخ: إسماعيل بن محمد شعبي.

٤٥) الشيخ: **جابر بن محمد هادي مدخلي**.

٤٦) الشيخ: **علي بن مديش علي بجوي**.

٤٧) الشيخ: **محمد بن عبد الله القرعاوي**.

٤٨) الشيخ: **محمد بن يحيى علي فقيه حكمي**.

٤٩) الشيخ: **زيد بن محمد هادي المدخلي**.

٥٠) الشيخ: **علي بن يحيى بن مهدي البهكلي الشافعي**.

له مسموعات كثيرة على الشيخ حافظ، منها: معارج القبول كاملا.

٥١) الشيخ: **أحمد بشير المعافى الضمدي الجيزاني**.

عنده فوائد كثيرة لم تنشر بعد عن الشيخ حافظ.

٥٢) الشيخ: **محمد حنحون اليماني السلفي**.

٥٣) الشيخ: **علي بن محمد إبراهيم المجاهد اليماني**.

وهو من أصغر طلاب الشيخ حافظ سِنًّا.

٥٤) الشيخ: **أحمد بن حسين النجمي**[١]. وغيرهم كثير.

أكثرهم درس على الشيخ حافظ بالمعهد العلمي بـ(**صامطة**)، ويلاحظ أن جُلّهم من منطقة (**جازان**) وما حولها بجنوب المملكة.

---

(١) آخر خمسة أخبرني بهم الشيخ: **حمد حنيف المري القطري** -حفظه الله-.



ترجمة بعض طلاب العلامة حافظ الذين قرأت عليم منظومة (سلم الوصول)

أولاً: ترجمة الشيخ عبدالعزيز بن إسماعيل الوِشاح[(١)] :

اسمه :

هو القاضي العلامة الشيخ عبدالعزيز بن إسماعيل الوِشَاح اليمني.

مولده:

ولد الشيخ -رحمه الله- في مدينة إب الخضراء -وسط اليمن- في النصف الأخير من شهر رمضان عام(١٣٤٧هـ)[(٢)].

طلبه للعلم وشيوخه :

اشتهر بالجِدِّ في طلب العلم وخرج من اليمن قاصدًا المملكة العربية السعودية لطلب الرزق، وفي رحلته إلى بلاد الحرمين التقى في طريقه بالشيخ العلامة حافظ بن أحمد الحكمي، وهو أحد المدرسين بمدرسة الشيخ القرعاوي، فأعجب بجِدِّ الطلبة، فقعد للتعليم وحصل له خير كثير من جرّاء ذلك.

ثم ارتحل للمعهد العلمي في الرياض- أيام الشيخ عبدالعزيز بن باز- فدرس فيه وكان المرافق الشخصي للشيخ عبدالعزيز بن باز لأكثر من عشر سنين لا يكاد يفارقه.

بعد ذلك رحل إلى اليمن وعُيِّن في القضاء وتَدَرّج فيه حتى صار عُضْوًا في المحكمة العليا، والآن يدرس ويُلقي خُطبًا في كل أنحاء اليمن.

بعض صفاته :

يتميز الشيخ بشيء ربما لا يجهله كل من عرف الشيخ خصوصًا من يسكن في إب الخضراء، فالشيخ الوِشاح شديد الالتزام بالسنة، وقوي جدًّا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو جهوري بالحق أيضًا، حتى عرف عنه ذلك وبما أنه من القُضاة ولديه

---

(١) أخذتُ بعضها من فم الشيخ الوشاح، والبعض منقول من موقع إب الخضراء على شبكة الإنترنت.

(٢) في ترجمة الشيخ المنشورة على موقع إب الخضراء على شبكة الإنترنت ذُكِر أن تاريخ ولادة الشيخ هو عام (١٩٤٥م)، وهذا خطأ من ناحيتين:

الأولى: أن تاريخ الشيخ بالهجري، وليس بالميلادي، وهو عام(١٣٤٧هـ) كما أخبرني الشيخ بنفسه.

الثانية: أن الشيخ الوشاح يتمسك جدا بالتاريخ الهجري ويعتز به، ثم قال لي: إن تاريخ مولدي على ما حققته هو: النصف الأخير من شهر رمضان عام (١٣٤٧هـ)، رحمه الله رحمة واسعة.

حصانة: فإن ذلك ساعده في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

بعض طلابه :

١- رمزي بن عبد الله بن أحمد آل حسان اليمني (حضرموت).

قرأ عليه منظومة (سلم الوصول) كاملة، وسجلها معه، وأجازه(١).

٢-أبو محمد قاسم بن محمد ضاهر (لبنان)(٢).

قرأ عليه منظومة(سلم الوصول) وغيرها من مؤلفات الشيخ حافظ.

٣-عمار بن إبراهيم العيسى(المدينة).

سمع عليه الأولية، وبالمحبة، وبالمعمرين، والأربعين النووية، وسلم الوصول، والجوهرة الفريدة في تحقيق العقيدة.

٤- د. وليد بن إدريس المنيسي السكندري.

سمع عليه منظومة(السلم) كاملة، كما أخبرني بمكة.

٣- حسن بن مصطفى بن أحمد الورَّاقِيّ المصريّ (مصر، ومقيم بالكويت).

قرأ عليه منظومة (سلم الوصول) كاملة من أولها إلى آخرها- بعضها غَيبًا مِنْ حِفْظِه، وبعضها نظرًا فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ-، وذلك مساء يوم الأحد الموافق(١٥/٧/١٤٣١هـ-٢٧/٦/٢٠١٠م) وكان ذلك بوجود ابنه الأستاذ الفاضل أبي بكر -حفظه الله-، وهو الذي كان سببًا في قراءته على والده- فجزاه الله خير الجزاء-(٣). وغيرهم.

وفاته :

توفي -رحمه الله- يوم الأحد (١ جمادى الآخرة ١٤٤١هـ)، الموافق(٢٦/١/٢٠٢٠م)، رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

---

(١) كما أخبرني بنفسه.

(٢) كما أخبرني بذلك أبو مصعب زكريا الشامي.

(٣) ومن الذين كانوا سببًا في وصولي إلى الشيخ الوشاح الأخ الفاضل: أبو مصعب زكريا الشامي، والأخ الفاضل الشيخ رمزي حسان اليمني، فجزاهم الله خير الجزاء، وجعل هذا العمل في ميزان حسناتهم..آمين.



ثانيًا: ترجمة فضيلة الشيخ القاضي الأديب المعمَّر علي بن قاسم الفيفي(١)

اسمه:

هو فضيلة الشيخ القاضي: علي بن قاسم بن بن سلمان آل طارش الفيفي، من قبيلة (آل مغامر).

مولده:

ولد في (الرثيد) بفيفا عام (١٣٤٨هـ=١٩٢٩م)(٢)، ونشأ في حجر والده الذي كان قارئًا للقرآن، وصاحب تقوى واستقامة، فحرص على تربيته تربية صالحة.

شيوخه وطلبه للعلم:

١- الشيخ: **علي بن حسين آل مدهش**.

التحق بِكُتَّابِه وهو في السابعة من عمره، وشقّ عليه المواصلة لبُعْدِه.

٢-الشيخ: **أحمد بن فرح أسعد الفيفي**.

التحق بِكُتَّابِه فتعلم عليه مبادئ القراءة والكتابة حتى ختم القرآن.

٣- القاضي: **حسن بن أحمد بن علي المغامري**.

أعاد عليه قراءة القرآن قراءة متقنة، وأخذ عليه بعض المبادئ.

٤- قاضي فيفا الشيخ **عبد الرحمن الطرباق**.

كان يحضر مجالسه، وأفاد من علمه.

٥- الشيخ العلامة **عبد الله بن محمد القَرْعاوي**.

لازمه كثيرًا، ودرس عليه عام(١٣٦٣هـ)، وتخرج على يديه، وبدراسة وقراءة الشيخ علي الفيفي على الشيخ القرعاوي يعتبر الشيخ الفيفي قرينًا للشيخ حافظ بن أحمد الحكمي.

---

(١) باختصار وبعض التصرف من إجازة الشيخ لي، والمسمَّى بـ**(الإرشاد إلى طريق الرواية والإسناد)**، وكذا مما أخذته من فم ابنه الأستاذ **خالد بن علي بن قاسم**-وفقه الله وبارك في عمره وأهله-.

(٢) هذا هو تاريخ مولده الصحيح، والذي أخبرني به الشيخ وابنه خالد؛ ذلكم لأن المدوّن في الهوية هو (١٣٥٠هـ)، ولكن الصحيح أن الشيخ ولد في عام الجراد؛ أي: العام الذي أتى فيه الجراد على منطقة (فيفا) عام (١٣٤٨هـ) فأكل الزرع ولم يترك شيئًا بإذن الله؛ فسمي هذا العام: بعام الجراد.

٦-الشيخ العلامة **حافظ بن أحمد الحكمي**.

درس عليه كتبه ومؤلفاته بالمدرسة السلفية بـ(صامطة)، وفي عام(١٣٧٠-١٣٧٢هـ) كَثُرَ تردده لمكة المكرمة مع الشيخ حافظ، وشاركه في تصحيح وتدقيق مؤلفاته التي طُبِعَت على نفقة الملك وقتئذ، وأخبرني الشيخ علي الفيفي: أنه تلقَّى مؤلفات الشيخ حافظ (مناولة، وقراءةً، وسماعًا، وإملاءً)[١].

وقد أجازه الشيخ حافظ بكل مروياته، كذا أجازه بالإقراء والتعليم والتدريس[٢].

٧-الشيخ **محمد بن أحمد بن علي الحكمي**.

٨-الشيخ **ناصر خلوفة طياش**.

٩- الشيخ **عثمان حملي**.

١٠- الشيخ **حسين بن محمد نجمي**.

١١- الشيخ **منصور بهلول مدخلي**.

خمستهم درس عليهم بالمدرسة السلفية بـ(صامطة) والتي كان يديرها الشيخ حافظ حكمي ويشرف عليها الشيخ عبد الله القرعاوي.

١٢- الشيخ **أحمد محمد البحر المنصوري**.

أخذ عنه علم النحو بالمدرسة السلفية بصامطة.

١٣- سماحة الشيخ **عبد الله بن حميد**.

١٤- سماحة الشيخ **عبدالعزيز بن باز**.

١٥- فضيلة الشيخ **عبد الله بن دهيش**.

---

(١) **المناولة**: أن يدفع الشيخ إلى الطالب كتابًا من سماعه ..... ومَن حصلت له المناولة يقول عند الأداء: ناولني أو حدثني مناولة وإجازة، ويشترط فيها أن تكون مقرونة بالإذن.

القراءة: أن يقرأ الطالب أو غيره- القرآن والحديث وغير ذلك- والشيخ يسمع، سواء أكان ذلك حفظًا أم نَظَرًا، وتُسمَّى بطريقة (العَرْض)، والقراءة على الشيخ من أقوى طرق التحمل على خلاف بين العلماء.

السماع: أن يقرأ الشيخ ويسمع الطالب، سواء أقرأ الشيخ من حفظه أم من كتابه، وهو من أقوى طرق التحمل.

الإملاء: أن يُملي الشيخ على تلميذه بعض مؤلفاته.

وقد وجدت كثيرًا مما أملاه الشيخ حافظ على شيخنا علي الفيفي، وهو مخطوط بخط شيخنا علي الفيفي في التجويد والفقه والنحو وأصول الفقه وغير ذلك.

(٢) يدّعي البعض أن الشيخ **حافظًا الحكمي** لم يُجِزْ أحدًا من طلابه، وهذا ادّعاء يفتقر إلى دليل يثبته؛ لأن الأصل في طلابه الصدق والأمانة؛ فهم قالوا: أجازنا الشيخ، فهم مُصدّقون في ذلك، إلى أن يأتي النافي بدليل قوي صريح يخالف هذا.

ثلاثتهم حضر دروسهم بالحرم المكي، واستفاد منهم كثيرًا.

١٦- الشيخ **علوي المالكي**.

حضر دروسه بالحرم المكي في قراءة صحيح البخاري.

١٧- الشيخ العلامة **محمد بن إبراهيم آل الشيخ**.

كان يحضر دروسه في مسجده، وفي منزله أثناء تواجده في الرياض.

١٨- الشيخ العلامة **أحمد بن علي بن عبدالفتاح الحازمي**. قاضي فيفا.

درس عليه الحديث والبلاغة.

١٩- الشيخ العلامة القاضي **محمد بن هادي الفَضْلي**. قاضي بني جماعة سابقًا.

استفاد من علمه كثيرًا، واستجازه فأجازه.

طلابه[1] **:**

١- أبو حسان أحمد محمود محمد معوض(الطائف، السعودية).

قرأ عليه: ثلاثيات الإمام البخاري والترمذي وابن ماجه والدارمي، وقرأ وسمع بعضًا من كتابَي(**٢٠٠** سؤال وجواب في العقيدة) و(معارج القبول)، وسمع بقراءة حسن الوراقي: (متن الآجرومية، ولامية ابن تيمية، وحائية ابن أبي داود، وسلم الوصول) وغير ذلك. وأجازه الشيخ.

٢- أبو عمرو عثمان السيد هلال المصري(مصر، المنصورة، ومقيم بالطائف).

قرأ وسمع منظومة (سلم الوصول)، وسمع بقراءة حسن الوراقي: متن الآجرومية، ولامية ابن تيمية، وحائية ابن أبي داود، وسمع بقراءة أبي حسان: ثلاثيات الإمام البخاري والترمذي وابن ماجه والدارمي، وقرأ وسمع بعضًا من كتابَي(**٢٠٠** سؤال وجواب في العقيدة) و(معارج القبول) وغير ذلك. وأجازه الشيخ.

٣- ماجد بن عيسى الزَّبيدي (اليمن).

٤- إبراهيم بن إبراهيم محمد (قطر).

٥- محمد بن علي الصدمعي البيضاني (اليمن).

٦-بدر بن محمد بن عبدالعزيز بن علي المحمود.

٧-ناصر بن محمد بن أحمد الحمدان.

(١) أخبرني بأكثرهم-وحصرهم لي- ابن الشيخ الأستاذ الفاضل **خالد بن علي الفيفي**.

٨-سعيد بن علي بن عبد الله آل شايع الأسمري. (السعودية).

٩-عادل بن محمد منصور.

١٠-عبدالرحمن بن صالح اليافعي (اليمن).

١١- سلطان بن يحيى الشهاري.

١٢-عادل بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز السنيد (السعودية).

١٣-عبدالسلام بن حسين الفَيْلَكَاوِيّ (الكويت).

١٤-محمد بن سيديا بن سليمان ولد أجدود النووي الشنقيطي (موريتانيا).

من علماء موريتانيا، وهو نائب رئيس رابطة علماء المسلمين.

١٥-حافظ بن عبدالرؤوف نصر الله.

١٦-محمد بن عبد الله آل رشيد.

١٧- نواف بن محمد بن عبد الله آل رشيد.

١٨-عبدالهادي بن عبد الله بن حميتو المغربي (المغرب).

١٩-مشعل بن خاصر القثامي (الطائف، السعودية).

٢٠-شاهر بن صالح بن محمد العتيبي (السعودية).

٢١-ذاكر بن أحمد بن عبدالجليل أمير حسين (باكستان).

٢٢-إسحاق بن فقير بن محمد إسماعيل النجار (بنغلاديش).

٢٣-بدر بن علي بن طامي المقاطي العتيبي (الطائف، السعودية).

٢٤-شريف بن محمد نصير (مصر).

٢٥-علي زين العابدين بن الحسين الأزهري المصري (مصر).

٢٦-محمد الشريف السحابي المغربي (المغرب).

وهو شيخ قراء مدينة (سلا) بالمغرب.

٢٧-الحسن بن محمد بن عبدالرحمن السلطاني.

٢٨- أحمد بن محمد يوسف الصديقي (الهند).

٢٩-علي بن أحمد بن عباس القاضي.

٣٠-تركي بن عبد رب الرسول الفضلي.

٣١-علي بن أحمد بن عبد الله الحدادي.

٣٢- عيسى بن سلمان العيسى.

٣٣-عمران بن إبراهيم بن عباس البلوش (البحرين).

٣٤-سالم بن محمد بن عبدالرحمن القحطاني (قطر).

٣٥-ياسر بن مستور بن عثمان الحسيني الحارثي(السعودية).

٣٦-إسماعيل بن فضل بن أمير علي.

٣٧- نور بن محمد فيض الرحمن الأركاني (بورما).

٣٨- عبد الله بن ظافر بن عبد الله الشهري.

٣٩-خالد بن مطلق بن حمود الدغيلبي (السعودية).

٤٠-صالح بن عبد الله بن حمد العصيمي(السعودية).

٤١-عبد الله بن منيع بن مناع المطيري (السعودية).

٤٢-سلمان بن عمر بن أحمد الحضرمي.

٤٣-جاسم بن محمد بن مبارك الكِندي.

٤٤-علي بن عبد الله العولقي.

٤٥-مختار بن محمد بن عبده الوجيه.

٤٦-صالح بن عواض بن ربيع الصاعدي.

٤٧-عبد الله بن محمد بن سفيان الحكمي[١].

٤٨-فهد بن مقعد بن حاسن النفيعي العتيبي (السعودية).

٤٩-علي بن سعد بن سويد الغامدي (مكة، السعودية).

٥٠-أحمد بن فايع بن أحمد الألمعي العسيري (السعودية).

٥١-سامي بن أحمد بن عبد العزيز الخياط.

٥٢- عبد الله بن رفدان بن عبد الله الشهراني (السعودية).

٥٣-أبو عبدالرحمن بوجمعة بن محمد عبيد (تونس).

٥٤- فريد بن جمعة زمور الجزائري (الجزائر).

٥٥-عبد الله بن عيسى بن أبكر البيضاني (اليمن).

٥٦- عبدالرحمن بن صالح بن عبد الله اليافعي (اليمن).

٥٧- طلحة بن بشير بن طاهر الأردني.

---

(١) أخبرني الشيخ **أحمد عاصم عامر** بأنه صاحب منظومة((**عدة الطلب**)) والمشرف على موقع المتون العلمية، وهو مقيم بالرياض، ويدرس بجامعة الإمام.



٥٨- وسيم بن نصري آل دعنا الأردني.

٥٩-محمد بن أحمد الحريري.

٦٠-محمد بن خالد بن ثُعْلِي العتيبي. السعودية.

٦١- ماجد محمد المدرس المصري. السويس. مصر.

٦٢- تميم محمد آل طارش.

٦٣- محمد زياد بن عمر التكلة السوري. مقيم بالرياض.

٦٤- محمد بن عبد الله المباركي.

٦٥- عبد الله بن يحيى بن عبد الله العَوبَل. السعودية.

٦٦- عبدالمجيد بن محمد بن عبدالعزيز الوَعْلان.

٦٧- فهد بن عبده بن مهيوب الملقب بالأعمش.

٦٨- عبدالعزيز بن علي العجمي.

٦٩- عبدالرحمن بن علي الدخيل. السعودية.

٧٠- عبد الله بن أحمد بن عبد الله التوم. السودان، ومقيم بالمملكة.

٧١- أبو المُهنَّد صالح بن راشد بن عبداللَّه القريري.القصيم، السعودية.

٧٢- الدكتور محمود بن محمدالمختار الشنقيطي.

٧٣- نايف بن مرزوق بن عمر الرويس العتيبي. السعودية.

٧٤- نبيل بن محمد جميل الموصلي العراقي. الموصل، العراق.

٧٥- حمد النفيعي.

البعض أُجيز بعدما قرأ شيئًا يسيرًا، والبعض الآخر أُجيز بعد السماع، والبعض أجيز إجازة العامة.

٧٦- عبدالرحمن بن سعود الجعيد. (الطائف).

قرأ القواعد الأربع، وثلاثة الأصول، وشروط الصلاة، وفضل الإسلام كلها للشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب، وقرأ لامية ابن تيمية، كما أنه سمع منظومة(الدرة المضية) في العقيدة للإمام السفاريني بقراءة حسن الوراقي.

٧٧-عمار بن إبراهيم العيسى.

قرأ عليه :المسلسل بالأولية، وسلم الوصول، وأمالي في السيرة النبوية،وأوائل الكتب الستة والموطأ والمسند، وثلاثيات البخاري، وناوله كتبه، وأجازه .

٧٨- د. يحيى بن عبد الله الثمالي. جامعة الطائف.

٧٩- عبد الله بن مناحي بن شافي البقمي. محافظة تربة.

٨٠- أحمد بن عاصم بن عبدالعزيز بن عامر السكندري. (الرياض)

٨١- أبو صفوان ذياب بن سعد الغامدي. (الطائف).

٨٢- عبد الله بن سفر الغامدي وأولاده. (الطائف).

٨٣- سلطان بن عبيد بن عبد الله العَرَابي. (الطائف).

كما أنه استمع لمنظومة(السلم) كاملة بقراءة حسن الوراقي، وقرأ بعضًا منها، واستمع -أيضًا- لبعض من كتاب(٢٠٠ سؤال وجواب في العقيدة) بقراءة حسن الوراقي، وسمع المسلسل بالأولية، وأجازه.

٨٤- سعيد بن سعد الغامدي.(الطائف).

٨٥- فؤاد بن علي غالب الشيبري اليمني. (الطائف).

٨٦- د. خالد بن حسن الحارثي. جامعة الطائف.

٨٧- جابر بن عبد الصادق بن عبد الحليم حسين. جامعة الطائف.

٨٨- أم أحمد رانيا بنت رشدي بن أحمد بن عبد الحكيم. (الطائف).

٨٩- أبو عاصم نادر بن محمد غازي العنبتاوي. (الأردن)

٩٠- أبو الحجاج يوسف بن أحمد آل علاوي الأردني(١).

٩١- محمود محمد حمدان. غزة(٢).

من(٧٧) إلى(٩٠) استدعى لهم الإجازة الفقير إلى عفو ربه: حسن بن مصطفى الوراقي.

٩٢- محمد أبو بكر دانيل المهاجر الدمشقي.

استمع لمنظومة (السلم) كاملة بقراءة حسن الوراقي، كما أنه سمع بعضًا من كتاب(٢٠٠ سؤال وجواب في العقيدة) بقراءة حسن الوراقي، وقرأ الحديث المسلسل بالأولية، وقرأ أوائل صحيح البخاري. وأجازه الشيخ وأولاده إجازة عامة.

---

(١) أخبرني أنه قرأ عليه منظومة: الجوهرة الفريدة، والميمية، وسمع عليه سلم الوصول -كلهم للعلامة حافظ الحكمي-، وناوله كتبه، وكتب له مقدمة على شرحه على(الجوهرة الفريدة)، ثم زاره ومعه ابنه عبد الله وعبدالعظيم والأخ أحمد الحيسوني وقرأ عليه السلم.

(٢) أخبرني بأنه زاره في بيته في(٢١/ربيع الأول/ ١٤٣٤هـ) وقرأ عليه منظومة(سُلَّم الوصول) كاملة، و(المنظومة الحائية) بتحقيقه.

٩٣- فاتن بنت محمد أمين كناكري. زوج الشيخ محمد دانيل.

استمعت لمنظومة (السلم) كاملة بقراءة حسن الوراقي، كما أنها سمعت بعضًا من كتاب (**٢٠٠** سؤال وجواب في العقيدة) بقراءة حسن الوراقي، وسمعت الحديث المسلسل بالأولية، وبعضًا من أوائل صحيح البخاري بقراءة زوجها الشيخ محمد دانيل. وأُجيزت.

٩٤- حسن بن مصطفى بن أحمد الورَّاقي المصري.

قرأ عليه حديث الرحمة المسلسل بالأولية، وأجازه، كما قرأ عليه الآتي:

أولًا: مؤلفات الشيخ العلامة حافظ بن أحمد الحكمي[1].

١- منظومة (**سلم الوصول في توحيد الله واتباع الرسول**) قرأها ثلاث مرات: الأولى قراءة لكاملها بعضها نظرًا، والبعض الآخر غيبًا[2]، والثانية: قراءة تسجيل[3]، والثالثة: قراءة تسجيل وفيديو[4]، كما يرويها -قراءة وسماعًا- مرتين.

٢- بعضًا من كتاب (**معارج القبول بشرح سلم الوصول**) عدة فصول كاملة.

٣- المنظومة (**الميمية في الوصايا والآداب العلمية**) كاملة.

٤- منظومة (**الجوهرة الفريدة**) في تحقيق العقيدة كاملة.

٥- منظومة (**اللؤلؤ المكنون في أحوال الأسانيد والمتون**) كاملة.

٦- منظومة هائية في ذم الدنيا وحال أهلها ووصف الجنة. كاملة.

٧- منظومة (**وسيلة الحصول إلى مُهِمَّات الأصول**) كاملة.

٨- منظومة (**همزية الإصلاح**) كاملة.

٩- منظومة نصيحة الإخوان المشهورة بـ(القاتية)، وعنوانها: (**هَـذَا سُؤَالٌ بِشَأْنِ القَاتِ وَالدّخَانِ والشَّمَّةِ**).

وقد قرأها من المخطوط الذي كتبه الشيخ علي الفيفي بيده.

١٠- منظومة (**السبل السوية لفقه السنن المروية**) بعضًا منها.

---

(١) **تنبيه**: كل ما ذكرته من قراءة لمؤلفات الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي، فهو بقراءتي على الشيخ **علي الفيفي** مباشرة، ولم يشاركني فيه أحد إلا ما أشرت إليه فقط.

(٢) وهذه المرة قرأتها وحدي ولم يحضر معي المجلس أحدٌ.

(٣) وهذه المرة حضر معي المجلس: الأخ الشيخ محمد دانيل وزوجه.

(٤) وهذه المرة حضر معي المجلس الشيخ الفاضل الدكتور: سلطان بن عبيد العرابي، واستمع لقراءتي.

١١- منظومة (**نيل السُّول من تاريخ الأمم وسيرة الرسول**ﷺ) بعضًا منها.

١٢- كثيرًا من كتاب: (**٢٠٠ سؤال وجواب في العقيدة**).

١٣- كتاب(**دليل أرباب الفلاح لتحقيق فنِّ الاصطلاح**) بعضًا منه.

١٤- بعضًا من كتاب(**مفتاح دار السعادة**) وقد قرأها من المخطوط الذي كتبه الشيخ علي الفيفي بيده.

١٥- متن (**لامية المنسوخ**) كاملاً.

ثانيًا: مؤلفات عامة.

١٥- المنظومة الحائية في السنة، لابن أبي داود السجستاني.

١٦- العقيدة **الواسطية** لابن تيمية، ولامية ابن تيمية المنسوبة إليه، وبعضًا من الفتوى **الحموية**، والعقيدة **التدمرية**.

١٧- الأربعون **النووية** كاملة، وبعضًا من كتاب (**التبيان في آداب حملة القرآن**) للإمام النووي، وبعضًا من كتاب (**رياض الصالحين**) عدة أبواب كاملة.

١٨- متن (**الآجرومية**) كاملاً لابن آجرُّوم.

١٩- ثلاثيات الإمام البخاري والترمذي وابن ماجه والدارمي.

٢٠- متن (**القواعد الأربع، والأصول الثلاثة، وشروط الصلاة، وكتاب فضل الإسلام، وكتاب التوحيد**)، وبعضًا من كتاب (**فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، وكشف الشبهات ومسائل الجاهلية**) للشيخ محمد بن عبد الوهاب.

٢١- منظومة (**الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية**) والمعروفة بـ(العقيدة السَّفَّارينية) كاملة. للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد السفاريني الحنبلي.

٢٢- متن (**لمعة الاعتقاد**) كاملاً، للإمام ابن قدامة المقدسي.

٢٣- متن(**العقيدة الطحاوية**) كاملاً، للإمام أبي جعفر الطحاوي المصري.

٢٤- متن (**الورقات**) للجويني كاملاً، وبعض نظم(**تسهيل متن الورقات**) للعِمْرِيطي.

٢٥- قصيدة غزلية في ألقاب الحديث، لأبي الفرج الإشبيلي.

٢٦- المنظومة البيقونية في الحديث للبيقوني.

٢٧- متن(**نخبة الفكر**) لابن حجر العسقلاني كاملاً، وبعضًا من منظومة (**قصب السكر في نظم نخبة الفكر**) للعمريطي.

٢٨- متن(**قطر الندى وبل الصدى**) كاملاً، لابن هشام الأنصاري، وبعضًا من شرح ابن هشام على (قطر الندى).

٢٩- متن (**ملحة الإعراب**) للحريري كاملاً.

٣٠- عدة أبواب كاملة من شرح الحريري على منظومته (**ملحة الإعراب**).

٣١- متن (**ألفية ابن مالك**) في النحو والصرف.

٣٢- بعضًا من (**تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم**) لابن جماعة الكناني.

٣٣- بعضًا من الكتب الحديثية العشرين(١).

٣٤- كتاب (**بلوغ المرام**) لابن حجر، من أوله إلى باب (الصلاة).

٣٥- كتاب (**عمدة الأحكام**) لعبدالغني المقدسي، من أوله إلى كتاب (الإمامة).

٣٦- بعضًا من كتاب (**الشمائل المحمدية**) لأبي عيسى الترمذي.

٣٧- كتاب (**أصول السنة**) للإمام الحميدي.

٣٨- متن (**أصول السنة**) للإمام أحمد بن حنبل.

٣٩- بعضًا من متن (**ألفية العراقي في الحديث**) للإمام العراقي.

وقد أجازني الشيخ-بما قرأته- إجازة خطية وأخرى شفوية بوجود ابنه الأستاذ **خالد ابن علي الفيفي**، وأجازني-أيضًا- بجميع مروياته ومؤلفاته وأعطاني إياها مناولة، وإجازة خاصة بثبته المسمى بـ(**الإرشاد إلى طريق الرواية والإسناد**).

سند الشيخ علي الفيفي في العلوم الشرعية :

الشيخ **علي بن قاسم الفَيْفِي** يروي عن:

١) العلامة الشيخ **حافظ بن أحمد حكمي**.

يروي عنه جميع كتبه (مناولة، وقراءة، وسماعًا، وإملاء) مباشرة.

---

(١) وهي:(**الموطأ، صحيح البخاري، صحيح مسلم، سنن أبي داود السجستاني، سنن الترمذي، سنن النسائي، سنن ابن ماجه، مُسْنَد الحُمَيْدِيّ، مسند الدَّارِمِيّ، مسند الإمام أحمد، مسند الطَّيَالِسِيّ، صحيح ابن خُزيمة، مسند أبي يعلى الموصلي، سنن ابن حبّان، سنن الدار قطني، مستدرك الحاكم، السنن الكبرى للبيهقي، مسند البزَّار، مصنف عبدالرَّزَّاق الصنعاني، مصنف ابن أبي شَيْبَة**).



٢) العلامة الشيخ(١) **عبداللَّه بن محمد القَرْعَاوِي**، وهو عن الشيخ العلامة (٢) **أحمد الله أمير القُرَشِيّ الدِّهْلَوِيّ**، وهو عن العلامة المحدث السيد **نذير حسين الدِّهْلَوِيّ**، وهو بسنده المعروف.

٣) العلامة القاضي(١) **محمد بن هادي الفضلي اليمني**(ولد **١٣٠٩**هـ تقريبًا،ت**١٣٩٩**هـ) قاضي محكمة مجز ببني جماعة باليمن، وهو عن شيخه العلامة الإمام (٢) **الحسن بن يحيى بن علي القاسمي الضحياني**، عن شيخه العلامة (٣) **أحمد ابن رزق السياني**، عن شيخه السيد العلامة(٤) **إسماعيل بن محسن بن عبد الكريم بن إسحاق**، عن الإمام العلامة الشيخ **محمد بن علي الشوكاني**. بسنده المعروف.

أعماله:

قام بالتدريس كمعيد أثناء الطلب، وقام بالتدريس والخطابة والإمامة في (رملان) وفي (فيفاء)، ثم عُيِّن قاضيًا بمحكمة فيفا من عام (**١٣٧٣**هـ)، وأشرف على مدارس فيفا وبني مالك- التابعة لإدارة الجنوب- لمؤسسها الشيخ عبد الله القرعاوي.

وفي عام (**١٤٠٦**هـ) رُفِعَ على درجة قاضي تمييز بمحكمة التمييز في مكة المكرمة رئيسًا للدائرة الحقوقية الثالثة.

وفي عام (**١٤١٤**هـ) أحيل للتقاعد، وفتح مكتبًا للمحاماه والاستشارات.

مؤلفاته:

له عدد من المؤلفات المطبوعة والمخطوطة والدواوين الشعرية منها:

١- الطيف العابر.

٢- الحوار المبين.

٣-ومض الخاطر.

٤-السمط الحاوي عن أسلوب الداعية المصلح عبد الله القرعاوي.

٥-القضاء بين النظرية والتطبيق.

٦-باقة من التراث الشعبي في فيفا.

٧-الربا وأنواعه.

٨-واجب أهل العلم.

٩-واجب الشباب.

١٠-تقنين الأحكام الشرعية.

١١-شرف حملة القرآن.

١٢-فيفا بين الأمس واليوم.

١٣-باقة شعر وإشعاع فكر.

١٤-تخليد الوفاء لأهل فيفا الشرفاء.

١٥-تقويم زراعي لفيفا.

١٦-الحُكْم القَبَلِي في فيفا قبل العهد السعودي.

١٧-الحكمة المستشفة منِ اصطفاء محمد ﷺ خاتمًا للرسل ورسولًا إلى الناس كافة من مكة المشرفة.

وغير ذلك من المقالات والمحاضرات والأُمْسِيّات الشعرية والرحلات، بعضها منشور وبعضها لم ينشر.

وما زال يسكن في منطقة العزيزية، بمكة المكرمة، ولكنه امتنع من سنوات عن الإقراء والإجازة في أواخر عمره لمرضه.

وفاته:

توفي يوم الاثنين(١/ رمضان/ ١٤٤٠هـ) الموافق(٦/٥/٢٠١٩م)، وصُلِيَ عليه فجر يوم الثلاثاء (٢/رمضان/ ١٤٤٠هـ) بالحرم المكي الشريف، رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، وجزاه عن المسلمين خير الجزاء، وجمعنا به في جناته، بمنّه وكرمه.



ثالثًا: ترجمة الشيخ علي بن يحيى البَهْكَلِيّ[(١)] :

اسمه :

هو الشيخ المُسْنِد علي بن يحيى بن مهدي البَهْكَلِيّ[(٢)] الشافعي.

مولده:

ولد في قرية الغريب بوادي جازان عام **١٣٤٤**هـ.

طلبه للعلم وشيوخه:

تلقى مبادئ العلوم والقرآن على والده رحمه الله، ثم التحق بالمدرسة السلفية للشيخ العلامة المصلح عبد الله القرعاوي رحمه الله تعالى.

أخذ عن: الشيخ ناصر خلوفه طياش مباركي، والشيخ العلامة حافظ بن أحمد الحكمي رحم الله الجميع.

ثم رحل إلى زبيد بصحبة جماعة من العلماء منهم:

١ – القاضي عبدالرحمن الحفاف.

٢ – الشيخ يحيى بن محمد البهكلي وأخوه الشيخ علي بن محمد البهكلي.

ودرس في رباط مفتي زبيد الشيخ المعمر محمد سليمان إدريسي الأهدل رحمه الله.

وقرأ في الفقه الشافعي، وأصول الفقه، والنحو، والصرف، والفرائض، والحديث، وغيرها.

شيوخه :

١ – مفتي زبيد الشيخ المعمر محمد سليمان إدريسي الأهدل، وأجازه.

٢ –الشيخ محمد أحمد فقيره الحنفي، وأجازه.

٣ –الشيخ محمد أحمد السالمي، وأجازه .

٤ –الشيخ أحمد داود البطاح، وأجازه.

٥ –الشيخ عبد الله بن زيد المعزبي أو المغربي، وأجازه.

---

(١) نشره الشيخ عبد الله اللغبي على ملتقى أهل الحديث.

(٢) أسرة البهاكلة من أشهر الأسر العلمية في جازان، السعودية.



٦-الشيخ حسين بن محمد الوصابي، وأجازه، وغيرهم.

ومن أقرانه الذين يتذكرهم في الدراسة:

١-شيخنا المعمر: محمد عزي الأهدل حفظه الله.

٢-شيخنا المعمر: أحمد البرعي حفظه الله.

من مقروءاته ومسموعاته :

قرأ وسمع كثيرًا من الكتب العلمية، وممّن قَرَأَ أو سَمِعَ عليهم:

١- الشيخ العلامة: **حافظ بن أحمد الحكمي** رحمه الله:

أ- سلم الوصول وشرحه معارج القبول بتمامه.

ب- متن الورقات مع شرحها.

ج-شرح بلوغ المرام.

٢- الشيخ العلامة: **محمد سليمان إدريسي** رحمه الله.

الصحيحين، متن الزبد، ومتن أبو شجاع، والتحرير والمنهاج بتمامها، وغيرها.

٣- الشيخ: **عبدالله بن زيد المعزبي** رحمه الله.

الآجرومية مع شرح دحلان، ملحة الإعراب، قطر الندى،ابن عقيل على الألفية، الجوهر المكنون وغيرها.

٤- الشيخ: **محمد أحمد السالمي** رحمه الله .

الأربعين النووية، وكتب الفقه الشافعي، وغيرها

٥- الشيخ: **محمد أحمد فقيرة الحنفي** رحمه الله.

قطر الندى، والكواكب الدرية، وغيرها.

٦- الشيخ: **محمد بن حسين الوصابي** رحمه الله.

في علوم القرآن كالتجويد(تحفة الأطفال) والحساب، وغيرها.

ودرس في المعهد العلمي أكثر من ثلاثين سنة حتى أحيل للتقاعد.

بعض طلابه :

١- الشيخ علي زين العابدين بن الحسيني الأزهري الحسني.

سَمِعَ عليه منظومة (سلم الوصول) كاملة، وقرأ عليه: متن(الزبد) لابن رسلان- قراءة تفقه ودراية سنة ١٤٣٠هـ-، وأخذ عنه بعض علم الفرائض، وقدّم له رسالة في الفقه الشافعي، وغير ذلك.

٢-الشيخ عمر بن محمد سراج بن أحمد حبيب الله، عضو هيئة التدريس بجامعة الملك عبدالعزيز .

سمع عليه منظومة(**سلم الوصول**) كاملة.

٣- أبو الحجاج يوسف بن أحمد آل علاوي الأردني.

سمع الأولية وسلم الوصول بقراءة الشيخ عبد الله الإدريسي، ثم سمع مرة أخرى ومعه أولاده-أسماء وعبد الله وعبد العظيم وأحمد-: الأولية، وسلم الوصول، كما أنه قرأ على الشيخ البهكلي-وسمع معه أولاده المذكورون-:أطراف الكتب الستة، وثلاثيات البخاري، والترمذي، وابن ماجه، وأجازه.

٤- أبو عبدالعزيز عمار بن إبراهيم العيسى.

سمع عليه سلم الوصول ثلاث مرات، وسمعه معه زوجُه وابنُه عبدالعزيز،

كما أنه سمع عليه: متن(الزبد) لابن رسلان، والرحبية، ومتن سفينة النجاة، والورقات، ونظمه للعمريطي، وأطراف الكتب الستة والدارمي، والموطأ بروايتيه، وثلاثيات البخاري والترمذي وابن ماجه، ومتن(**السبل السوية**)-لحافظ الحكمي- إلى باب خصال الفطرة، وأجازه.

٥- الشيخ: أبو عبدالله محمد بن فاروق الحنبلي.

قرأ عليه كثيرًا من مصنفات العلامة حافظ الحكمي، وغيرها.

٦- حسن بن مصطفى بن أحمد الورَّاقِيّ المصريّ.

سمع عليه-ومعه زوجه وابناه أحمد وبراء- منظومة (سلم الوصول) كاملة بقراءة الأخ الشيخ عبد الله الإدريسي، والمسلسل بالمحبة وثلاثيات الإمام البخاري والترمذي وابن ماجه بقراءة الأخ الشيخ أبي الحجاج يوسف آل علاوي، وكان ذلك صباح يوم الأحد الموافق(**٢٧/٣/١٤٣٦هـ، ١٨/١/٢٠١٥م**).

وكذا أروي عنه -سماعًا- متن(**سفينة النجاة**)، وكتاب الحج من متن أبي شجاع، وباب الطهارة من متن(**الزبد**) لابن رسلان، ومتن(**الرحبية**) كاملاً، ومتن(**السبل السوية**)-لحافظ الحكمي- إلى باب خصال الفطرة.

ولا زال شيخنا يدرس في بيته في الصباح وبعد العصر وبعد المغرب، ويأتيه التلاميذ من كل مكان من داخل وخارج المملكة.

وشيخنا لا يجيز إلا في الكتاب الذي يُقْرَأ أو يُسْمع عليه ولا يجيز عامة.

متع الله شيخنا بالصحة والعافية.

الإسناد الذي أدّى إليَّ منظومة (سلم الوصول)

أروي هذه المنظومة كاملة -قراءة وسماعًا- على كلٍّ من[١]:

١- فَضِيلَةِ الشَّيْخِ: **عَبْدِالعَزِيزِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الوِشَاحِ**(١٣٤٧-١٤٤١هـ).

٢- فَضِيلَةِ الشَّيْخِ القَاضِي: **عَلِيِّ بْنِ قَاسِمِ الفَيْفِي**(١٣٤٨هـ-١٤٤٠هـ).

٣- فَضيلةِ الشيخ: **عَلِيِّ بْنِ يحيى بْنِ مَهْدِي البَهْكَلِيِّ الشَّافِعِيِّ**(وُلِدَ ١٣٤٤هـ، حفظه الله).

***

(١) فأما فَضِيلَةُ الشَّيْخِ: **عَبْدُالعَزِيزِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الوِشَاحِ**(ت١٤٤١هـ) فقد قرأتُ عليه هذه المنظومة كاملة من أولها إلى آخرها -بعضها غَيبًا مِنْ حِفْظِي، وبعضها نظرًا فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ- وكان ذلك مساء يوم الأحد الموافق(١٥/٧/١٤٣١هـ، ٢٧/٦/٢٠١٠م)، وقد أجازني بها وأخبرني أنه تلقَّاها عن صاحبها ومؤلفها الشيخ العلامة **حَافِظِ بْنِ أَحْمَدَ الحَكَمِيِّ**(١٣٤٢هـ-١٣٧٧هـ).

***

(٢) وَأَمَّا فَضِيْلَةُ الشَّيْخِ القَاضِي المعمَّر: **عَلِيُّ بْنُ قَاسِمِ بْنِ سَلْمَانَ الفَيْفِي**(ت١٤٤٠هـ)، فقد قرأت عليه هذه المنظومة عدة مرَّات- كما أشرت إلى ذلك سابقًا-، وأجازني بها وبجميع مؤلفات الشيخ حافظ حكمي إجازة خاصة -شفوية ومكتوبة-، كذا أجازني بجميع مؤلفاته ومرْوِيَّاته- مناولة، وقراءةً، وسماعًا، وإجازة -، وأخبرني أنه تلقَّى منظومة (سلم الوصول) -وغيرها من المؤلفات، عن صاحبها الشيخ العلامة **حَافِظِ بْنِ أَحْمَدَ الحَكَمِيِّ**(١٣٤٢هـ-١٣٧٧هـ).

***

(١) كما قرأتها قراءة مدارسة وإفادة على شيخنا العلامة الفقيه المعمر: **عبدالرحمن بن سعد العياف الدوسري(ولد:١٣٤٣هـ-حفظه الله)**، وهو يعتبر من أقران العلامة **حافظ الحكمي**، حيث إنه ولد عام(**١٣٤٣هـ**)، والعلامة حافظ ولد(**١٣٤٢هـ**)، يعني: أنه وُلِدَ قَبلَ شيخنا العياف بعام واحد، وشيخنا العياف يتمتع -بفضل الله ومنّه- بكامل قواه وحواسه في هذا العمر، بارك الله فيه، ومتعنا به، ونفع به الإسلام والمسلمين.

(٣) وأما فضيلة الشيخ المعمَّر: **علي بن يحيى بن مهدي البهكلي الشافعي -حفظه الله-**: فأرويها عنه -سماعًا لكاملها-، وأروي عنه غيرها، وقد أجازنا بها خاصة، وبجميع مروياته عامة، وهو يروي منظومة(سلم الوصول) عن ناظمها العلامة **حافظ الحكمي**- رحمه الله-.



ذكر بعض الأشياء المتعلقة بالمنظومة

أولا: وزنها

اعلم-أخي الكريم-: أن منظومة (**سلم الوصول**) من بحر الرَّجَز، وهو من أسهل بحور الشعر، ووزن هذا البحر (مستفعلن) ست مرات، ثلاث في الشطر الأول، وثلاث في الشطر الثاني.

وبحر هذه المنظومة تام، والعروض والضرب صحيحتان، ولا يعتد بدخول الزحاف من (الخبن، الطيّ، الخبل، ...)(١) في بعض المواضع، وذلك لعدم لزوم بقية الضرب والعروض على هذا المنوال(٢).

تنبيه:

كثيرًا ما نرى- في ضبط هذا المتن وغيره- جملة«لضرورة وزن البيت»(٣)؛ ومعنى ذلك: أن الناظم: ألجأته الضرورات الشعرية مخالفة للأصل، من حذف أو زيادة أو سكون أو نقل أو جعل همزةِ القطع همزةَ وصل، وغير ذلك، ولذا يقال: لضرورة النظم محافظة على قوانين علم العروض والقافية(٤)، والله أعلم.

ثانيًا: عدد أبياتها:

عدد أبياتها (٢٩٠) بيتًا، ولكن الناظم ذكر في نهاية منظومته أن عدد أبياتها(٢٧٠)

---

(١) هذه مصطلحات في علم العروض، ارجع إليها في كتب العروض والقافية.

(٢) من الأفضل لطالب العلم أن يتعلم هذا البحر؛ وذلك لأن كثيرًا من المتون العلمية والشرعية تُنْظَمَ عليه؛ كـ:(**التحفة، والجزرية، والبيقونية، والرحبية، وألفية ابن مالك في النحو والصرف، وألفية السيوطي في المصطلح**) وغير ذلك؛ فمعرفة هذا البحر لطالب العلم من الأهمية بمكان.

(٣) الضرورة الشعرية: هي التعديلات والتغييرات اللفظية التي يضطر الشاعر إلى إجرائها حفاظًا على الوزن الشعري، وقد أُجِيزَ ذلك للشاعر، ولم يجز للناثر، وذلك لمنزلة الشعر عندهم وسُمُوّه وتباينه عن النثر، إذ إن الشاعر يتقيد بوزن وقافيةٍ يضطرانه إلى التلاعب في الألفاظ من أجلهما، في حين أن الناثر لا يوجد ما يبرر له لجوؤه إلى الضرورة، لأن الأصل في الكلام أن يأتي لفظه صحيحًا وسليمًا، والضرورة هي شذوذٌ عن الجادة السليمة.

جمع الزمخشري ضرورات الشعر العشرة في بيتين فقال:

ضرورات الشعر عشرٌ عد جملتها * مـدٌّ وقصر وتخفيف وتشديدُ

وصل وقطع وتحريك وتسكينه * ومنعُ صرف وصرفٌ تم تعديدُ

(٤) وقد بينت شيئًا من ذلك مع الأمثلة في مقدمة هذا الضبط، فارجع إليه أخي الفاضل.

بيتًا، حيث قال: (**أَبْيَاتُهَا«يُسْرٌ» بِعَدِّ الْجُمَّلِ**)

وكلمة(يُسْر) بحساب الجمَّل= **٢٧٠**، وأما باقي الأبيات(**٢٠**) فهي للمقدمة، وقد حذفها الناظم، وسيأتي تفصيل ذلك في موضعه، بإذن الله.

ثالثًا: تاريخ تأليف المنظومة:

تاريخ تأليف هذه المنظومة: عام(**١٣٦٢**هـ) وقد ذكره الناظم في نهاية نظمه بقوله:

(**تَأْرِيخُهَا«الْغُفْرَان» فَافْهَمْ وَادْعُ لِي**)

وكلمة (الغفران) بحساب الجمّل= **١٣٦٢**هـ.



نَصُّ مَنْظُومَةِ

(سُلَّمِ الْوُصُولِ إلى عِلْمِ الْأُصُولِ)

فِي تَوْحِيدِ اللَّهِ، وَاتِّبَاعِ الرُّسُولِ ﷺ

لِلْعَلامَةِ الشَّيْخِ

حَافِظِ بْنِ أَحْمَدَ الحَكَمِيِّ

(١٣٤٢هـ-١٣٧٧هـ)

منظومة سُلَّم الْوُصُول إلى علْم الأُصُول فِي تَوْحِيدِ اللَّهِ وَاتِّبَاعِ الرَّسُول ﷺ

١- المقدمة(١٢)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- أَبْدَأُ بِاسْمِ اللَّهِ مُسْتَعِينَا ... رَاضٍ بِهِ مُدَبِّرًا مُعِينَا

٢- وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا هَدَانَا ... إِلَى سَبِيلِ الْحَقِّ وَاجْتَبَانَا

٣- أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَأَشْكُرُهْ ... وَمِنْ مَسَاوِيْ عَمَلِي أَسْتَغْفِرُهْ

٤- وَأَسْتَعِينُهُ عَلَى نَيْلِ الرِّضَا ... وَأَسْتَمِدُّ لُطْفَهُ فِيمَا قَضَى

٥- وَبَعْدُ: إِنِّي بِالْيَقِينِ أَشْهَدْ ... شَهَادَةَ الإِخْلَاصِ أَنْ لَا يُعْبَدْ

٦- بِالْحَقِّ مَأْلُوهٌ سِوَى الرَّحْمَنِ ... مَنْ جَلَّ عَنْ عَيْبٍ وَعَنْ نُقْصَانِ

٧- وَأَنَّ خَيْرَ خَلْقِهِ مُحَمَّدَا ... مَنْ جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى

٨- رَسُولُهُ إِلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ ... بِالنُّورِ وَالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ

٩- صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا وَمَجَّدَا ... وَالْآلِ وَالصَّحْبِ دَوَامًا سَرْمَدَا

١٠- وَبَعْدُ: هَذَا النَّظْمُ فِي الْأُصُولِ ... لِمَنْ أَرَادَ مَنْهَجَ الرَّسُولِ

١١- سَأَلَنِي إِيَّاهُ مَنْ لَا بُدَّ لِي ... مِنِ امْتِثَالِ سُؤْلِهِ الْمُمْتَثَلِ

١٢- فَقُلْتُ مَع عَجْزِيْ وَمَعْ إِشْفَاقِي ... مُعْتَمِدًا عَلَى الْقَدِيرِ الْبَاقِي

مُقَدِّمَةٌ

تُعرِّفُ الْعبْدَ بِمَا خُلِقَ لَهُ، وَبِأَوَّلِ مَا فرَضَ اللهُ - تَعَالَى - عَلَيهِ، وَبِمَا أَخَذَ اللهُ عَلَيهِ بِهِ مِنَ المِيثَاقِ فِي ظَهْرِ أَبِيهِ آدمَ، وَبِمَا هُوَ صَائِرٌ إِلَيهِ (١١)

١٣- اِعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلا: ... لَمْ يَتْرُكِ الخَلْقَ سُدىً وَهَمَلا

١٤- بَلْ خَلَقَ الْخَلْقَ :لِيَعْبُدُوهُ ... وَبِالإِلَهِيَّةِ يُفْرِدُوهُ

١٥- أَخْرَجَ فِيمَا قَدْ مَضَى مِنْ ظَهْرِ ... آدَمَ ذُرِّيَّتَهُ كَالذَّرِّ

١٦- وَأَخَذَ الْعَهْدَ عَلَيهِمْ أَنَّهُ ... لَا رَبَّ مَعْبُودٌ بِحَقٍّ غَيرَهُ

١٧- وَبَعْدَ هَذَا رُسْلَهُ قَدْ أَرْسَلا ... لَهُمْ، وَبِالْحَقِّ الْكِتَابَ أَنْزَلَا

١٨- لِكَيْ بِذَا الْعَهْدِ يُذَكِّرُوهُمْ ... وَيُنْذِرُوهُمْ وَيُبَشِّرُوهُمْ

١٩- كَيْ لَا يَكُونَ حُجَّةٌ لِلنَّاسِ؛ بَلْ ... لِلَّهِ أَعْلَى حُجَّةٍ عَزَّ وَجَلْ

٢٠- فَمَنْ يُصَدِّقْهُمْ بِلا شِقَاقِ: ... فَقَدْ وَفَى بِذَلِكَ الْمِيثَاقِ

٢١- وَذَاكَ نَاجٍ مِنْ عَذَابِ النَّارِ ... وَذَلِكَ الْوَارِثُ عُقْبَى الدَّارِ

٢٢- وَمَنْ بِهِمْ وَبِالْكِتَابِ كَذَّبَا ... وَلَازَمَ الإِعْرَاضَ عَنْهُ وَالإِبَا:

٢٣- فَذَاكَ نَاقِضٌ كِلاَ الْعَهْدَيْنِ ... مُسْتَوْجِبٌ لِلْخِزْيِ فِي الدَّارَيْنِ

فَصْلٌ
فِي كَوْنِ التَّوْحِيدِ يَنْقَسِمُ إِلَى نَوْعَيْنِ
وَبَيَانِ النَّوْعِ الأَوَّلِ، وَهُوَ تَوْحِيدُ الْمَعْرِفَةِ وَالإِثْبَاتِ(٥٥)

٢٤- أَوَّلُ وَاجِبٍ عَلَى الْعَبِيدِ ... مَعْرِفَةُ الرَّحْمَنِ بِالتَّوْحِيدِ

٢٥- إِذْ هُوَ مِنْ كُلِّ الْأَوَامِرِ اعْظَمُ ... وَهُوَ نَوْعَانِ أَيَا مَنْ يَفْهَمُ

٢٦- إِثْبَاتُ ذَاتِ الرَّبِّ جَلَّ وَعَلا ... أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى صِفَاتِهِ الْعُلَى

٢٧- وَأَنَّهُ الرَّبُّ الْجَلِيلُ الْأَكْبَرُ ... الْخَالِقُ الْبَارِئُ وَالْمُصَوِّرُ

٢٨- بَارِي الْبَرَايَا مُنْشِئُ الْخَلائِقِ ... مُبْدِعُهُمْ بِلا مِثَالٍ سَابِقِ

٢٩- الأَوَّلُ الْمُبْدِي بِلا ابْتِدَاءِ ... وَالْآخِرُ الْبَاقِي بِلا انْتِهَاءِ

٣٠- الْأَحَدُ الْفَرْدُ الْقَدِيرُ الْأَزَلِي ... الصَّمَدُ الْبَرُّ الْمُهَيْمِنُ الْعَلِي

٣١- عُلُوَّ قَهْرٍ وَعُلُوَّ الشَّانِ ... جَلَّ عَنِ الْأَضْدَادِ وَالْأَعْوَانِ

٣٢- كَذَا لَهُ الْعُلُوُّ وَالْفَوْقِيَّهْ ... عَلَى عِبَادِهِ بِلاَ كَيْفِيَّهْ

٣٣- وَمَعَ ذَا مُطَّلِعٌ إِلَيْهِمُ ... بِعِلْمِهِ مُهَيْمِنٌ عَلَيْهِمُ

٣٤- وَذِكْرُهُ لِلْقُرْبِ وَالْمَعِيَّهْ ... لَمْ يَنْفِ لِلْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّهْ

٣٥- فَإِنَّهُ الْعَلِيُّ فِي دُنُوِّهِ ... وَهْوَ الْقَرِيبُ جَلَّ فِي عُلُوِّهِ

٣٦- حَيٌّ وَقَيُّومٌ فَلا يَنَامُ ... وَجَلَّ أَنْ يُشْبِهَهُ الأَنَامُ

٣٧- لاَ تَبْلُغُ الأَوْهَامُ كُنْهَ ذَاتِهِ ... وَلاَ يُكَيِّفُ الْحِجَا صِفَاتِهِ

٣٨- بَـاقٍ فَـلا يَفْنَـى وَلَا يَبِيـدُ ... وَلَا يَكُـونُ غَيْـرُ مَـا يُرِيـدُ

٣٩- مُنْفَـرِدٌ بِالْخَلْـقِ وَالإِرَادَهْ ... وَحَاكِـمٌ -جَـلَّ- بِمَـا أَرَادَهْ

٤٠- فَمَـنْ يَـشَأْ وَفَّقَـهُ بِفَـضْلِهِ ... وَمَـنْ يَـشَأْ أَضَلَّـهُ بِعَدْلِـهِ

٤١- فَمِنْـهُمُ الـشَّقِيُّ وَالـسَّعِيدُ ... وَذَا مُقَـرَّبٌ وَذَا طَرِيـدُ

٤٢- لِحِكْمَـةٍ بَالِغَـةٍ قَـضَاهَا ... يَـسْتَوْجِبُ الْحَـمْدَ عَـلَى اقْتِـضَاهَا

٤٣- وَهْـوَ الَّـذِي يَـرَى دَبِيـبَ الـذَّرِّ ... فِي الظُّلُمَـاتِ فَـوْقَ صُـمِّ الـصَّخْرِ

٤٤- وَسَامِـعٌ لِلْجَهْـرِ وَالإِخْفَـاتِ ... بِـسَمْعِهِ الْوَاسِـعِ لِلأَصْـوَاتِ

٤٥- وَعِلْمُـهُ بِمَـا بَـدَا وَمَـا خَفِـي ... أَحَـاطَ عِلْمًـا بِالْجَلِـيِّ وَالْخَفِـي

٤٦- وَهْـوَ الْغَنِـيْ بِـذَاتِهِ سُبْحَانَـهُ ... جَـلَّ ثَنَـاؤُهُ تَعَالَـى شَأْنُـهُ

٤٧- وَكُـلُّ شَـيْءٍ رِزْقُـهُ عَلَيْـهِ ... وَكُلُّنَـا مُفْتَقِـرٌ إِلَيْـهِ

٤٨- كَلَّـمَ مُوْسَـى عَـبْدَهُ تَكْلِيمَـا ... وَلَـمْ يَـزَلْ بِخَلْقِـهِ عَلِيمَـا

٤٩- كَلامُـهُ جَـلَّ عَـنِ الإِحْـصَاءِ ... وَالْحَـصْرِ وَالنَّفَـادِ وَالْفَنَـاءِ

٥٠-لَـوْ صَـارَ أَقْلامًـا جَمِيعُ الـشَّجَرِ ... وَالْبَحْـرُ تُلْقَـى فِيـهِ سَبْعَـةُ ابْحُـرِ

٥١- وَالْخَلْـقُ تَكْتُبُـهُ بِكُـلِّ آنِ: ... فَنَـتْ وَلَيْـسَ الْقَـوْلُ مِنْـهُ فَـانِ

٥٢- وَالْقَـوْلُ فِي كِتَابِـهِ الْمُفَـصَّلْ ... بِأَنَّـهُ:كَلامُـهُ الْمُنَـزَّلْ

٥٣-عَلَى الرَّسُولِ الْمُصْطَفَى خَيْرِ الْوَرَى ... لَيْـسَ بِمَخْلُـوقٍ وَلَا بِمُفْتَـرَى

٥٤- يُحْفَـظُ بِالْقَـلْبِ وَبِاللِّـسَانِ ... يُتْلَى،كَمَـا يُـسْمَعُ بِـالْآذَانِ

٥٥-كَـذَا بِالَابْـصَارِ إِلَيْـهِ يُنْظَـرُ ... وَبِالْأَيَـادِي خَطُّـهُ يُـسَطَّرُ

٥٦- وَكُـلُّ ذِي مَخْلُـوقَةٌ حَقِيقَـهْ ... دُونَ كَـلامِ بَـارِئِ الْخَلِيقَـهْ

٥٧- جَـلَّتْ صِـفَاتُ رَبِّـنَا الرَّحْمَـنِ ... عَـنْ وَصْفِـهَا بِالْخَلْـقِ وَالْحِدْثَـانِ

٥٨-فَالصَّوْتُ وَالأَلْحَانُ:صَوْتُ الْقَارِيْ ... لَكِنَّمَـا الْمَتْلُـوُّ قَـوْلُ الْبَـارِيْ

٥٩- مَـا قَالَـهُ لَا يَقْبَـلُ التَّبْدِيـلا ... كَـلا وَلَا أَصْـدَقُ مِنْـهُ قِيـلا

٦٠- وَقَدْ رَوَى الثِّقَاتُ عَنْ خَيْرِ الْمَلا: ... بِأَنَّـهُ عَـزَّ وَجَـلَّ وَعَـلا

٦١- فِي ثُلُثِ اللَّيْلِ الأَخِيرِ يَنْزِلُ ... يَقُولُ: هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَيُقْبِلُ

٦٢- هَلْ مِنْ مُسِيءٍ طَالِبٍ لِلْمَغْفِرَهْ ... يَجِدْ كَرِيمًا قَابِلا لِلْمَعْذِرَهْ

٦٣- يَمُنُّ بِالْخَيْرَاتِ وَالْفَضَائِلْ ... وَيَسْتُرُ الْعَيْبَ وَيُعْطِي السَّائِلْ

٦٤- وَأَنَّهُو يَجِيءُ يَوْمَ الْفَصْلِ ... كَمَا يَشَاءُ لِلْقَضَاءِ الْعَدْلِ

٦٥- وَأَنَّهُو يُرَى بِلا إِنْكَارِ ... فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ بِالْأَبْصَارِ

٦٦- كُلٌّ يَرَاهُ رُؤْيَةَ الْعِيَانِ ... كَمَا أَتَى فِي مُحْكَمِ الْقُرْآنِ

٦٧- وَفِي حَدِيثِ سَيِّدِ الأَنَامِ ... مِنْ غَيْرِ مَا شَكٍّ وَلاَ إِبْهَامِ

٦٨- رُؤْيَةَ حَقٍّ لَيْسَ يَمْتَرُونَهَا ... كَالشَّمْسِ صَحْوًا لَا سَحَابَ دُونَهَا

٦٩-وَخُصَّ بِالرُّؤْيَةِ أَوْلِيَاؤُهُو ... فَضِيلَةً، وَحُجِبُوا أَعْدَاؤُهُو

٧٠- وَكُلُّ مَا لَهُو مِنَ«الصِّفَاتِ» ... أَثْبَتَهَا فِي مُحْكَمِ الآيَاتِ

٧١- أَوْ صَحَّ فِيمَا قَالَهُ الرَّسُولُ: ... فَحَقُّهُ التَّسْلِيمُ وَالْقَبُولُ

٧٢- نُمِرُّهَا صَرِيحَةً كَمَا أَتَتْ ... مَعَ اعْتِقَادِنَا لِمَا لَهُ اقْتَضَتْ

٧٣- مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلِ ... وَغَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا تَمْثِيلِ

٧٤- بَلْ قَوْلُنَا قَوْلُ أَئِمَّةِ الْهُدَى ... طُوبَى لِمَنْ بِهَدْيِهِمْ قَدِ اهْتَدَى

٧٥- وَسَمِّ ذَا النَّوْعَ مِنَ التَّوْحِيدِ: ... «تَوْحِيدَ إِثْبَاتٍ» بِلا تَرْدِيدِ

٧٦- قَدْ أَفْصَحَ الْوَحْيُ الْمُبِينُ عَنْهُو ... فَالْتَمِسِ الْهُدَى الْمُنِيرَ مِنْهُو

٧٧- لَا تَتَّبِعْ أَقْوَالَ كُلِّ مَارِدِ ... غَاوٍ مُضِلٍّ مَارِقٍ مُعَانِدِ

٧٨- فَلَيْسَ بَعْدَ رَدِّ ذَا التِّبْيَانِ: ... مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنَ الإِيمَانِ

فَصْلٌ:
فِي بَيَانِ النَّوعِ الثَّانِي مِنَ التَّوحِيدِ، وَهُوَ تَوحِيدُ الطَّلَبِ وَالْقَصْدِ، وَأَنَّهُ مَعْنَى(لا إِلهَ إلا اللَّهُ)(١٧)

٧٩- هَـذَا وَثَانِـي نَوْعَـي التَّوْحِيـدِ: إِفْـرَادُ رَبِّ الْعَـرْشِ عَـن نَدِيـدِ

٨٠- أَنْ تَعْبُـدَ اللَّـهَ إِلَهًـا وَاحِـدَا مُعْتَرِفًـا بِحَقِّـهِ لَا جَاحِـدَا

٨١- وَهْـوَ الَّـذِي بِـهِ الْإِلَـهُ أَرْسَـلا رُسْلَـهُ يَدْعُـونَ إِلَيْـهِ أَوَّلَا

٨٢- وَأَنْـزَلَ الْكِتَـابَ وَالتِّبْيَانَـا مِـنْ أَجْلِـهِ وَفَـرَقَ الْفُرْقَانَـا

٨٣- وَكَلَّـفَ اللهُ الرَّسُـولَ الْمُجْتَبَـى قِتَـالَ مَـنْ عَنْـهُ تَوَلَّـى وَأَبَـى

٨٤- حَتَّـى يَكُـونَ الدِّيـنُ خَالِـصًا لَـهُ سِـرًّا وَجَهْـرًا دِقُّـهُ وَجِلُّـهُ

٨٥- وَهَكَـذَا أُمَّتُـهُ قَـدْ كُلِّفُـوا بِـذَا، وَفِـي نَـصِّ الْكِتَـابِ وُصِفُـوا

٨٦- وَقَـدْ حَوَتْـهُ لَفْظَـةُ الـشَّهَادَهْ فَهْـيَ سَبِيـلُ الْفَـوْزِ وَالـسَّعَادَهْ

٨٧- مَـنْ قَالَهَـا مُعْتَقِـدًا مَعْنَاهَـا وَكَـانَ عَامِـلا بِمُقْتَـضَاهَـا

٨٨- فِـي الْقَـولِ وَالْفِعْـلِ وَمَـاتَ مُؤْمِنَـا: يُبْعَـثُ يَـوْمَ الْحَـشْرِ نَـاجٍ آمِنَـا

٨٩- فَـإِنَّ مَعْنَاهَـا الَّـذِي عَلَيْـهِ دَلَّـتْ يَقِينًـا وَهَـدَتْ إِلَيْـهِ

٩٠- أَن لَيْـسَ بِالْحَـقِّ إِلَـهٌ يُعْبَـدُ إِلَّا الإِلَـهُ الْوَاحِـدُ الْمُنْفَـرِدُ

٩١- بِالْخَلْـقِ وَالـرِّزْقِ وَبِالتَّدْبِيـرِ جَـلَّ عَـنِ الـشَّرِيكِ وَالنَّظِيـرِ

٩٢- وَبِـشُرُوطٍ سَبْعَـةٍ قَـدْ قُيِّـدَتْ وَفِي نُـصُوصِ الْوَحْـيِ حَقًّـا وَرَدَتْ

٩٣- فَـإِنَّهُ لَمْ يَنْتَـفِعْ قَائِلُهَـا بِالنُّطْـقِ إِلَّا حَيْـثُ يَـسْتَكْمِلُهَا:

٩٤- الْعِلْـمُ وَالْيَقِيـنُ وَالْقَبُـولُ وَالِانْقِيَـادُ فَـادْرِ مَـا أَقُـولُ

٩٥- وَالـصِّدْقُ وَالإِخْـلَاصُ وَالْمَحَبَّـهْ وَفَّقَـكَ اللَّـهُ لِمَـا أَحَبَّـهْ

فَصْلٌ:
فِي تَعْرِيفِ الْعِبَادَةِ، وَذِكْرِ بَعْضِ أَنْوَاعِهَا وَأَنَّ مَنْ صَرَفَ مِنْهَا شَيْئًا لِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ أَشْرَكَ (٦)

٩٦- ثُـمَّ الْعِبَـادَةُ هِـيَ: اسْـمٌ جَامِـعْ لِكُـلِّ مَـا يُـرْضِي الإِلَـهَ الـسَّامِعْ

٩٧- وَفِي الحَدِيـثِ: «مُخُّهَـا الدُّعَـاءُ» خَـوْفٌ تَـوَكُّلٌ، كَـذَا الرَّجَـاءُ

٩٨- وَرَغْبَـةٌ وَرَهْبَـةٌ خُـشُوعُ وَخَـشْيَةٌ إِنَابَـةٌ خُـضُوعُ

٩٩- وَالِاسْتِـعَاذَةُ وَالِاسْتِعَانَـهْ كَـذَا اسْتِغَاثَـةٌ بِـهِ سُبْحَانَـهْ

١٠٠- وَالذَّبْـحُ وَالنَّـذْرُ وَغَيْـرُ ذَلِـكْ فَافْـهَمْ هُدِيـتَ أَوْضَـحَ الْمَسَالِكْ

١٠١- وَصَـرْفُ بَعْـضِهَا لِغَيْرِ اللَّـهِ شِـرْكٌ، وَذَاكَ أَقْبَـحُ الْمَنَاهِـي

فَصْلٌ
فِي بَيَانِ ضِدِّ التَّوحِيدِ وَهُوَ الشِّرْكُ
وَأَنَّهُ يَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ أَصْغَرَ وَأَكْبَرَ وَبَيَانِ كُلٍّ مِنْهُمَا (٨)

١٠٢- وَالشِّرْكُ نَوْعَانِ: «فَشِرْكٌ أَكْبَـرُ» بِـهِ خُلُـودُ النَّـارِ إِذْ لَا يُغْفَـرُ

١٠٣- وَهْـوَ اتِّخَـاذُ الْعَبْـدِ غَيْـرَ اللَّـهِ نِـدًّا بِـهِ مُسَوِّيًا مُـضَاهِي

١٠٤- يَقْـصِدُهُ عِنْـدَ نُـزُولِ الـضُّرِّ لِجَلْـبِ خَيْـرٍ أَوْ لِدَفْـعِ الـشَّرِّ

١٠٥- أَوْ عِنْـدَ أَيِّ غَـرَضٍ لَا يَقْـدِرُ عَلَيْـهِ: إِلَّا الْمَالِـكُ الْمُقْتَـدِرُ

١٠٦- مَـعْ جَعْلِـهِ لِذَلِـكَ الْمَدْعُـوِّ أَوِ الْمُعَظَّـمِ أَوِ الْمَرْجُـوِّ:

١٠٧- فِي الْغَيْـبِ سُلْطَانًـا بِـهِ يَطَّلِـعُ عَلَـى ضَمِيـرِ مَـنْ إِلَيْـهِ يَفْـزَعُ

١٠٨- وَالثَّـانِ «شِـرْكٌ أَصْغَـرٌ» وَهْـوَ الرِّيَـا فَـسَّرَهُ بِـهِ خِتَـامُ الْأَنْبِيَـا

١٠٩- وَمِنْـهُ: إِقْـسَامٌ بِغَيْرِ الْبَـارِي كَمَـا أَتَـى فِـي مُحْكَـمِ الْأَخْبَـارِ

فَصْلٌ
فِي بَيَانِ أُمُورٍ يَفْعَلُهَا الْعَامَّةُ، مِنْهَا مَا هُوَ شِرْكٌ
وَمِنْهَا مَا هُوَ قَرِيبٌ مِنْهُ وَبَيَانُ حُكْمِ الرُّقَى وَالتَّمَائِمِ (١٤)

١١٠- وَمَـنْ يَثِـقْ بِوَدْعَـةٍ أَوْ نَـابِ أَوْ حَلْقَـةٍ أَوْ أَعْيُـنِ الذِّئَـابِ

١١١- أَوْ خَيْـطٍ اوْ عُـضْوٍ مِـنَ النُّسُورِ أَوْ وَتَـرٍ أَوْ تُرْبَـةِ الْقُبُـورِ

١١٢- لِأَيِّ أَمْرٍ كَائِـنٍ تَعَلَّقَـهْ: وَكَلَـهُ اللَّـهُ إِلَـى مَـا عَلَّقَـهْ

١١٣- ثُـمَّ الرُّقَـى مِـنْ حُمَـةٍ أَوْ عَيْـنِ فَـإِنْ تَكُـنْ مِـنْ خَالِـصِ الوَحْيَيْـنِ:

١١٤- فَذَاكَ مِنْ هَدْيِ النَّبِيْ وَشِرْعَتِهْ ... وَذَاكَ لَا اخْتِلافَ فِي سُنِّيَّتِهْ

١١٥- أَمَّا الرُّقَى الْمَجْهُولَةُ الْمَعَانِي: ... فَذَاكَ وَسْوَاسٌ مِنَ الشَّيْطَانِ

١١٦- وَفِيهِ قَدْ جَاءَ الْحَدِيثُ: أَنَّهْ ... شِرْكٌ بِلا مِرْيَةٍ فَاحْذَرَنَّهْ

١١٧- إِذْ كُلُّ مَنْ يَقُولُهُ لَا يَدْرِي ... لَعَلَّهُ يَكُونُ مَحْضَ الْكُفْرِ

١١٨- أَوْ هُوَ مِنْ سِحْرِ الْيَهُودِ مُقْتَبَسْ ... عَلَى الْعَوَامِ لَبَّسُوهُ فَالْتَبَسْ

١١٩- فَحَذَرًا ثُمَّ حَذَارِ مِنْهُ ... لَا تَعْرِفِ الْحَقَّ وَتَنْأَى عَنْهُ

١٢٠- وَفِي التَّمَائِمِ الْمُعَلَّقَاتِ ... إِنْ تَكُ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتِ:

١٢١- فَالِاخْتِلافُ وَاقِعٌ بَيْنَ السَّلَفْ ... فَبَعْضُهُمْ أَجَازَهَا وَالْبَعْضُ كَفّْ

١٢٢- وَإِنْ تَكُنْ مِمَّا سِوَى الْوَحْيَيْنِ ... فَإِنَّهَا شِرْكٌ بِغَيْرِ مَيْنِ

١٢٣- بَلْ إِنَّهَا قَسِيمَةُ الْأَزْلَامِ ... فِي الْبُعْدِ عَنْ سِيمَا أُولِي الْإِسْلَامِ

فَصْلٌ:
مِنَ الشِّرْكِ فِعْلُ مَنْ يَتَبَرَّكُ بِشَجَرَةٍ أَوْ حَجَرٍ أَوْ بُقْعَةٍ أَوْ قَبْرٍ أَوْ نَحْوِهَا يَتَّخِذُ ذَلِكَ الْمَكَانَ عِيدًا وَبَيَانُ أَنَّ الزِّيَارَةَ تَنْقَسِمُ إِلَى سُنِّيَّةٍ وَبِدْعِيَّةٍ وَشِرْكِيَّةٍ (١٤)

١٢٤- هَذَا وَمِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ الشِّرْكِ ... مِنْ غَيْرِ مَا تَرَدُّدٍ أَوْ شَكِّ:

١٢٥- مَا يَقْصِدُ الْجُهَّالُ مِنْ تَعْظِيمِ مَا ... لَمْ يَأْذَنِ اللَّهُ بِأَنْ يُعَظَّمَا

١٢٦- كَمَنْ يَلُذْ بِبُقْعَةٍ أَوْ حَجَرِ ... أَوْ قَبْرِ مَيْتٍ أَوْ بِبَعْضِ الشَّجَرِ

١٢٧- مُتَّخِذًا لِذَلِكَ الْمَكَانِ ... عِيدًا: كَفِعْلِ عَابِدِي الْأَوْثَانِ

١٢٨- ثُمَّ الزِّيَارَةُ عَلَى أَقْسَامِ ... ثَلاثَةٍ يَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ:

١٢٩- فَإِنْ نَوَى الزَّائِرُ فِيمَا أَضْمَرَهْ ... فِي نَفْسِهِ تَذْكِرَةً بِالْآخِرَهْ

١٣٠- ثُمَّ الدُّعَا لَهُ وَلِلْأَمْوَاتِ ... بِالْعَفْوِ وَالصَّفْحِ عَنِ الزَّلَّاتِ

١٣١- وَلَمْ يَكُنْ شَدَّ الرِّحَالَ نَحْوَهَا ... وَلَمْ يَقُلْ هُجْرًا كَقَوْلِ السُّفَهَا:

١٣٢- فَتِلْكَ سُنَّةٌ أَتَتْ صَرِيحَهْ ... فِي السُّنَنِ الْمُثْبَتَةِ الصَّحِيحَهْ

١٣٣- أَوْ قَصَدَ الدُّعَاءَ وَالتَّوَسُّلا ... بِهِمْ إِلَى الرَّحْمَنِ جَلَّ وَعَلا:

١٣٤- فَبِدْعَــــةٌ مُحْدَثَــــةٌ ضَلَالَــــهْ بَعِيــدَةٌ عَــنْ هَــدْيِ ذِي الرِّسَالَــهْ

١٣٥- وَإِنْ دَعَـا الْمَقْبُـورَ نَفْسَـهُ فَقَـدْ: أَشْــرَكَ بِاللَّــهِ الْعَظِيــمِ وَجَحَــدْ

١٣٦- لَــنْ يَقْبَـلَ اللَّــهُ تَعَــالَى مِنْــهُ صَرْفًــا وَلَا عَــدْلًا فَيَعْفُــوْ عَنْــهُ

١٣٧- إِذْ كُـلُّ ذَنْـبٍ مُوشِـكُ الْغُفْـرَانِ: إِلَّا اتِّخَــاذَ النِّــدِّ لِلرَّحْمَــنِ

فَصْلٌ:
فِي بَيَانِ مَا وَقَعَ فِيهِ الْعَامَّةُ الْيَوْمَ وَمَا يَفْعَلُونَ عِنْدَ الْقُبُورِ وَمَا يَرْتَكِبُونَهُ مِنَ الشِّرْكِ الصَّرِيحِ وَالْغُلُوِّ الْمُفْرِطِ فِي الْأَمْوَاتِ (١٤)

١٣٨- وَمَـنْ عَلَـى الْقَبْـرِ سِرَاجًـا أَوْقَـدَا أَوِ ابْتَنَـى عَلَـى الـضَّرِيحِ مَسْجِدَا:

١٣٩- فَإِنَّــــهُ مُجَــــدِّدٌ جِهَــــارَا لِــسُنَنِ الْيَهُــودِ وَالنَّــصَارَى

١٤٠- كَـمْ حَـذَّرَ الْمُخْتَـارُ عَـنْ ذَا وَلَعَـنْ فَاعِلَـهُ كَمَـا رَوَى أَهْـلُ الـسُّنَنْ

١٤١- بَـلْ قَـدْ نَهَـى عَـنِ ارْتِفَـاعِ الْقَبْـرِ وَأَنْ يُــزَادَ فِيــهِ فَــوْقَ الـشِّبْـرِ

١٤٢- وَكُـلُّ قَبْـرٍ مُـشْرِفٍ فَقَـدْ أَمَـرْ: بِـأَنْ يُـسَوَّى، هَكَـذَا صَحَّ الْخَبَـرْ

١٤٣- وَحَــذَّرَ الْأُمَّــةَ عَــنْ إِطْرَائِــهِ فَغَــرَّهُمْ إِبْلِيــسُ بِاسْتِجْرَائِــهِ

١٤٤- فَخَالَفُــوهُ جَهْــرَةً وَارْتَكَبُــوا مَـا قَـدْ نَهَـى عَنْـهُ وَلَـمْ يَجْتَنِبُـوا

١٤٥- فَانْظُـرْ إِلَيْهِـمْ قَـدْ غَلَـوْا وَزَادُوا وَرَفَعُــــوا بِنَاءَهَــــا وَشَــــادُوا

١٤٦- بِالـشِّيدِ وَالْآجُـرِّ وَالأَحْجَـارِ لَا سِيَّمَــا فِــي هَــذِهِ الْأَعْــصَارِ

١٤٧- وَلِلْقَنَادِيــلِ عَلَيْهَــا أَوْقَــدُوْا وَكَـمْ لِـوَاءٍ فَوْقَهَـا قَـدْ عَقَـدُوا

١٤٨- وَنَــصَبُوا الْأَعْــلَامَ وَالرَّايَــاتِ وَافْتَتَنُــوا بِالْأَعْظُــمِ الرُّفَــاتِ

١٤٩- بَـلْ نَحَـرُوا فِي سُوحِهَـا النَّحَائِـرْ فِعْــلَ أُولِي التَّــسْيِيبِ وَالْبَحَائِــرْ

١٥٠- وَالْتَمَسُوا الْحَاجَاتِ مِنْ مَوْتَاهُـمْ وَاتَّخَــذُوا إِلَهَهُــمْ هَوَاهُــمْ

١٥١- قَـدْ صَـادَهُمْ إِبْلِيسُ فِـي فِخَاخِـهِ بَـلْ بَعْـضُهُمْ قَـدْ صَـارَ مِـنْ أَفْرَاخِـهِ

١٥٢- يَدْعُــو إِلَــى عِبَــادَةِ الْأَوْثَــانِ بِالْمَــالِ وَالنَّفْــسِ وَبِاللِّــسَانِ

١٥٣- فَلَيْـتَ شِعْـرِي مَـنْ أَبَـاحَ ذَلِـكْ وَأَوْرَطَ الْأُمَّــةَ فِــي الْمَهَالِــكْ

١٥٤- فَيَـا شَدِيـدَ الطَّـوْلِ وَالإِنْعَـامِ إِلَيْـكَ نَـشْكُوْ مِحْنَـةَ الإِسْـلَامِ

فَصْلٌ:
فِي بَيَانِ حَقِيقَةِ السِّحْرِ، وَحَدِّ السَّاحِرِ وَأَنَّ مِنه عِلْمَ التَّنْجِيمِ وَذِكْرِ عُقوبَةِ مَنْ صَدّقَ كَاهِنًا (٩)

١٥٥- وَالسِّحْرُ حَقٌّ وَلَهُ تَأْثِيرُ ... لَكِنْ بِمَا قَدَّرَهُ الْقَدِيرُ

١٥٦- أَعْنِي بِذَا التَّقْدِيرِ: مَا قَدْ قَدَّرَهْ ... فِي الْكَوْنِ لَا فِي الشِّرْعَةِ الْمُطَهَّرَهْ

١٥٧- وَاحْكُمْ عَلَى السَّاحِرِ: بِالتَّكْفِيرِ ... وَحَدُّهُ:الْقَتْلُ بِلا نَكِيرِ

١٥٨- كَمَا أَتَى فِي السُّنَّةِ الْمُصَرَّحَهْ ... مِمَّا رَوَاهُ التِّرْمِذِيْ وَصَحَّحَهْ:

١٥٩- عَنْ جُنْدُبٍ، وَهَكَذَا فِي أَثَرِ: ... أَمْرٌ بِقَتْلِهِمْ رُوِيْ عَنْ عُمَرِ

١٦٠- وَصَحَّ عَنْ حَفْصَةَ عِنْدَ مَالِكِ ... مَا فِيهِ أَقْوَى مُرْشِدٍ لِلسَّالِكِ

١٦١- هَذَا وَمِنْ أَنْوَاعِهِ وَشُعَبِهْ: ... عِلْمُ النُّجُومِ فَادْرِ هَذَا وَانْتَبِهْ

١٦٢- وَحَلُّهُ بِالْوَحْيِ نَصًّا يُشْرَعُ ... أَمَّا بِسِحْرٍ مِثْلِهِ: فَيُمْنَعُ

١٦٣- وَمَنْ يُصَدِّقْ كَاهِنًا: فَقَدْ كَفَرْ ... بِمَا أَتَى بِهِ الرَّسُولُ الْمُعْتَبَرْ

فَصْلٌ
يَجْمَعُ مَعْنَى حَدِيثِ جِبْرِيلَ الْمَشْهُورِ فِي تَعْلِيمِنَا الدِّينَ وَأَنَّه يَنْقَسِمُ إِلَى ثَلاثِ مَرَاتِبَ: الإِسْلامُ وَالإِيمَانُ وَالإِحْسَانُ وَبَيَانُ أَرْكَانِ كُلٍّ مِنْهَا (٥٢)

١٦٤- اِعْلَمْ بِأَنَّ الدِّينَ قَوْلٌ وَعَمَلْ ... فَاحْفَظْهُ وَافْهَمْ مَا عَلَيْهِ ذَا اشْتَمَلْ

١٦٥- كَفَاكَ مَا قَدْ قَالَهُ الرَّسُولُ ... إِذْ جَاءَهُ يَسْأَلُهُ جِبْرِيلُ

١٦٦- عَلَى مَرَاتِبٍ ثَلاثٍ فَصَّلَهْ ... جَاءَتْ عَلَى جَمِيعِهِ مُشْتَمِلَهْ:

١٦٧- الإِسْلامِ وَالْإِيمَانِ وَالْإِحْسَانِ ... وَالْكُلُّ مَبْنِيٌّ عَلَى أَرْكَانِ

١٦٨- فَقَدْ أَتَى الْإِسْلامُ مَبْنِيًّا عَلَى ... خَمْسٍ، فَحَقِّقْ وَادْرِ مَا قَدْ نُقِلا

١٦٩- أَوَّلُهَا: الرُّكْنُ الأَسَاسُ الأَعْظَمُ ... وَهْوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ الأَقْوَمُ

١٧٠- رُكْنُ الشَّهَادَتَيْنِ، فَاثْبُتْ وَاعْتَصِمْ ... بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى الَّتِي لَا تَنْفَصِمْ

١٧١- وَثَانِيًا: إِقَامَةُ الصَّلاةِ ... وَثَالِثًا: تَأْدِيَةُ الزَّكَاةِ

١٧٢- وَالرَّابِـعُ: الـصِّيَامُ فَاسْمَـعْ وَاتَّبِـعْ ... وَالْخَامِـسُ: الْحَـجُّ عَلَـى مَـنْ يَسْتَطِعْ

١٧٣- فَتِـلْكَ خَمْـسَةٌ، وَلِلْإِيْمَـانِ: ... سِتَّـةُ أَرْكَـانٍ بِـلاَ نُكْـرَانِ:

١٧٤- إِيمَانُنَـا بِاللَّـهِ ذِي الْجَـلاَلِ ... وَمَـا لَـهُ مِـنْ صِفَـةِ الْكَمَـالِ

١٧٥- وَبِالْمَلاَئِـكِ الْكِـرَامِ الْبَـرَرَهْ ... وَكُتْبِـهِ الْمُنْزَلَـةِ الْمُطَهَّـرَهْ

١٧٦- وَرُسْلِـهِ الْهُـدَاةِ لِلْأَنَـامِ ... مِـنْ غَيْـرِ تَفْرِيـقٍ وَلَا إِيهَـامِ

١٧٧- أَوَّلُهُـمْ نُـوحٌ بِـلاَ شَكٍّ،كَمَـا ... أَنَّ مُحَمَّـدًا لَهُـمْ قَـدْ خَتَمَـا

١٧٨- وَخَمْسَةٌ مِنْهُـمْ أُولُـوا الْعَـزْمِ الْأُلَى ... فِـي سُـورَةِ الأَحْـزَابِ وَالـشُّورَى تَـلا

١٧٩- وَبِالْمَعَـادِ ايْقِـنْ بِـلا تَـرَدُّدِ ... وَلَا ادِّعَـا عِلْـمٍ بِوَقْـتِ الْمَوْعِـدِ

١٨٠- لَكِنَّنَـا نُؤْمِـنُ مِـنْ غَيْـرِ امْتِـرَا ... بِكُـلِّ مَـا قَـدْ صَحَّ عَـنْ خَيْـرِ الْـوَرَى

١٨١- مِـنْ ذِكْـرِ آيَـاتٍ تَكُـونُ قَبْلَهَـا ... وَهْـيَ عَـلامَـاتٌ وَأَشْـرَاطٌ لَـهَـا

١٨٢- وَيَدْخُـلُ الْإِيمَـانُ بِالْمَـوْتِ وَمَـا ... مِـنْ بَعْـدِهِ عَلَـى الْعِبَـادِ حُتِمَـا

١٨٣- وَأَنَّ كُـلاًّ مُقْعَـدٌ مَـسْؤُولُ: ... مَـا الـرَّبُّ مَـا الدِّيـنُ وَمَـا الرَّسُـولُ؟

١٨٤- وَعِنْـدَ ذَا يُثَبِّـتُ الْمُهَيْمِـنُ ... بِثَابِـتِ الْقَـوْلِ: الَّذِيـنَ آمَنُـوا

١٨٥- وَيُوقِـنُ الْمُرْتَـابُ عِنْـدَ ذَلِـكْ ... بِأَنَّمَـا مَـوْرِدُهُ الْمَهَالِـكْ

١٨٦- وَبِاللِّقَـا وَالْبَعْـثِ وَالنُّـشُورِ ... وَبِقِيَامِنَـا مِـنَ الْقُبُـورِ

١٨٧- غُـرْلًا حُفَـاةً كَجَـرَادٍ مُنْتَـشِرْ ... يَقُـولُ ذُو الْكُفْـرَانِ: ذَا يَـوْمٌ عَـسِرْ

١٨٨- وَيُجْمَـعُ الْخَلْـقُ لِيَـوْمِ الْفَـصْلِ ... جَمِيعُهُـمْ عُلْوِيُّهُـمْ وَالـسُّفْلِي

١٨٩- فِـي مَوْقِـفٍ يَجِـلُّ فِيـهِ الْخَطْـبُ ... وَيَعْظُـمُ الْهَـوْلُ بِـهِ وَالْكَـرْبُ

١٩٠- وَأُحْـضِرُوا لِلْعَـرْضِ وَالْحِـسَابِ ... وَانْقَطَعَـتْ عَـلاَئِـقُ الأَنْـسَابِ

١٩١- وَارْتَكَمَـتْ سَحَائِـبُ الْأَهْـوَالِ ... وَانْعَجَـمَ الْبَلِيـغُ فِـي الْمَقَـالِ

١٩٢- وَعَنَـتِ الْوُجُـوهُ لِلْقَيُّـومِ ... وَاقْتُـصَّ مِـنْ ذِي الظُّلْـمِ لِلْمَظْلُـومِ

١٩٣- وَسَـاوَتِ الْمُلُـوكُ لِلأَجْنَـادِ ... وَجِـيءَ بِالْكِتَـابِ وَالأَشْهَـادِ

١٩٤- وَشَهِـدَتْ الاَعْـضَاءُ وَالْجَـوَارِحُ ... وَبَـدَتِ الـسَّوْءَاتُ وَالْفَـضَائِحُ

١٩٥- وَابْتُلِيَتْ هُنَالِكَ السَّرَائِرْ … وَانْكَشَفَ الْمَخْفِيُّ فِي الضَّمَائِرْ

١٩٦- وَنُشِرَتْ صَحَائِفُ الأَعْمَالِ … تُؤْخَذُ بِالْيَمِينِ وَالشِّمَالِ

١٩٧- طُوبَى لِمَنْ يَأْخُذُ بِالْيَمِينِ … كِتَابَهُ بُشْرَى بِحُورٍ عِينِ

١٩٨- وَالْوَيْلُ لِلآخِذِ بِالشِّمَالِ … وَرَاءَ ظَهْرٍ لِلْجَحِيمِ صَالِي

١٩٩- وَالْوَزْنُ بِالْقِسْطِ فَلا ظُلْمَ وَلَا … يُؤْخَذُ عَبْدٌ بِسِوَى مَا عَمِلا

٢٠٠- فَبَيْنَ نَاجٍ رَاجِحٍ مِيزَانُهُ … وَمُقْرِفٍ أَوْبَقَهُ عُدْوَانُهُ

٢٠١- وَيُنْصَبُ الْجِسْرُ بِلا امْتِرَاءِ … كَمَا أَتَى فِي مُحْكَمِ الأَنْبَاءِ

٢٠٢- يَجُوزُهُ النَّاسُ عَلَى أَحْوَالِ … بِقَدْرِ كَسْبِهِمْ مِنَ الأَعْمَالِ

٢٠٣- فَبَيْنَ مُجْتَازٍ إِلَى الْجِنَانِ … وَمُسْرِفٍ يُكَبُّ فِي النِّيرَانِ

٢٠٤- وَالنَّارُ وَالْجَنَّةُ: حَقٌّ، وَهُمَا … مَوْجُودَتَانِ لَا فَنَاءَ لَهُمَا

٢٠٥- وَحَوْضُ خَيْرِ الْخَلْقِ حَقٌّ وَبِهِ … يَشْرَبُ فِي الْأُخْرَى جَمِيعُ حِزْبِهِ

٢٠٦- كَذَا لَهُ لِوَاءُ حَمْدٍ يُنْشَرُ … وَتَحْتَهُ الرُّسْلُ جَمِيعًا تُحْشَرُ

٢٠٧- كَذَا لَهُ الشَّفَاعَةُ الْعُظْمَى كَمَا … قَدْ خَصَّهُ اللَّهُ بِهَا تَكَرُّمَا

٢٠٨- مِنْ بَعْدِ إِذْنِ اللَّهِ لَا كَمَا يَرَى … كُلُّ قُبُورِيٍّ عَلَى اللَّهِ افْتَرَى

٢٠٩- يَشْفَعُ أَوَّلًا: إِلَى الرَّحْمَنِ فِي … فَصْلِ الْقَضَاءِ بَيْنَ أَهْلِ الْمَوْقِفِ

٢١٠- مِنْ بَعْدِ أَنْ يَطْلُبَهَا النَّاسُ إِلَى … كُلِّ أُولِي الْعَزْمِ الْهُدَاةِ الْفُضَلا

٢١١- وَثَانِيًا: يَشْفَعُ فِي اسْتِفْتَاحِ … دَارِ النَّعِيمِ لأُولِي الْفَلَاحِ

٢١٢- هَذَا وَهَاتَانِ الشَّفَاعَتَانِ … قَدْ خُصَّتَا بِهِ بِلا نُكْرَانِ

٢١٣- وَثَالِثًا: يَشْفَعُ فِي أَقْوَامِ … مَاتُوا عَلَى دِينِ الْهُدَى الْإِسْلامِ

٢١٤- وَأَوْبَقَتْهُمْ كَثْرَةُ الْآثَامِ … فَأُدْخِلُوا النَّارَ بِذَا الْإِجْرَامِ

٢١٥- أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا إِلَى الْجِنَانِ … بِفَضْلِ رَبِّ الْعَرْشِ ذِي الْإِحْسَانِ

٢١٦- وَبَعْدَهُ يَشْفَعُ كُلُّ مُرْسَلِ … وَكُلُّ عَبْدٍ ذِي صَلاحٍ وَوَلِي

٢١٧- وَيُخْرِجُ اللَّهُ مِنَ النِّيرَانِ … جَمِيعَ مَنْ مَاتَ عَلَى الْإِيمَانِ

٢١٨- فِـي نَهَـرِ الْحَيَـاةِ يُطْرَحُونَـا ... فَحُمَّـا فَيَحْيَـوْنَ وَيَنْبُتُونَـا

٢١٩- كَأَنَّمَـا يَنْبُـتُ فِـي هَيْئَاتِـهِ ... حِـبُّ حَمِيـلِ السَّيْلِ فِي حَافَاتِـهِ

٢٢٠- وَالسَّادِسُ: الْإِيمَـانُ بِالْأَقْـدَارِ ... فَأَيْقِنَـنْ بِهَـا وَلَا تُـمَـارِ

٢٢١- فَكُـلُّ شَـيْءٍ بِقَـضَاءٍ وَقَـدَرْ ... وَالْكُـلُّ فِـي أُمِّ الْكِتَـابِ مُـسْتَطَرْ

٢٢٢- لَا نَـوْءَ لَا عَـدْوَى وَلَا طَيْـرَ وَلَا ... عَمَّـا قَـضَى اللَّـهُ تَعَالَـى حِـوَلَا

٢٢٣- لَا غُـولَ لَا هَامَـةَ لَا وَلَا صَفَـرْ ... كَمَـا بِـذَا أَخْبَـرَ سَيِّـدُ الْبَـشَرْ

٢٢٤- وَثَالِـثٌ مَرْتَبَـةُ الْإِحْـسَانِ ... وَتِلْـكَ أَعْلاهَـا لَـدَى الرَّحْمَـنِ

٢٢٥- وَهْـوَ رُسُـوخُ الْقَلْـبِ فِي الْعِرْفَـانِ ... حَتَّـى يَكُـونَ الْغَيْـبُ كَالْعِيَـانِ

فَصْلٌ

فِي كَوْنِ الإِيمَانِ يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ وَيَنْقُصُ بِالمَعْصِيةِ وَأَنَّ فَاسِقَ أَهْلِ المِلَّةِ لا يُكَفَّرُ بِذَنْبٍ دُونَ الشِّرْكِ، إلا إِذَا اسْتَحَلَّهُ وَأَنَّهُ تَحْتَ المَشِيئَةِ، وَأَنَّ التَّوبَةَ مَقْبُولَةٌ مَا لَمْ يُغَرْغِرْ(١١)

٢٢٦- إِيمَانُنَـا يَزِيـدُ بِالطَّاعَـاتِ ... وَنَقْـصُهُ يَكُـونُ بِالـزَّلَّاتِ

٢٢٧- وَأَهْلُـهُ فِيـهِ عَلَـى تَفَاضُـلِ ... هَـلْ أَنْـتَ كَالْأَمْـلاكِ أَوْ كَالرُّسُـلِ؟

٢٢٨- وَالْفَاسِـقُ الْمِلِّـيُّ ذُو الْعِـصْيَانِ: ... لَـمْ يُنْـفَ عَنْـهُ مُطْلَـقُ الْإِيـمَـانِ

٢٢٩- لَكِـنْ بِقَـدْرِ الْفِـسْقِ وَالْمَعَاصِـي ... إِيمَانُـهُ مَـا زَالَ فِـي انْتِقَـاصِ

٢٣٠- وَلَا نَقُـولُ: إِنَّـهُ فِـي النَّـارِ ... مُخَلَّـدٌ، بَـلْ أَمْـرُهُ لِلْبَـارِي

٢٣١- تَحْـتَ مَـشِيئَةِ الإِلَـهِ النَّافِـذَهْ ... إِنْ شَـا عَفَـا عَنْـهُ وَإِنْ شَـا آخَـذَهْ:

٢٣٢- بِقَـدْرِ ذَنْبِـهِ إِلَـى الْجِنَـانِ ... يُخْـرَجُ إِنْ مَـاتَ عَلَـى الإِيمَـانِ

٢٣٣- وَالْعَـرْضُ تَيسِيرُ الْحِسَابِ فِي النَّبَا ... وَمَـنْ يُنَاقَـشِ الْحِـسَابَ عُذِّبَـا

٢٣٤- وَلَا نُكَفِّـرْ بِالْمَعَاصِـي مُؤْمِنَـا: ... إِلَّا مَـعَ اسْتِحْلالِـهِ لِمَـا جَنَـى

٢٣٥- وَتُقْبَـلُ التَّوْبَـةُ قَبْـلَ الْغَرْغَـرَهْ ... كَمَـا أَتَـى فِـي الـشِّرْعَةِ الْمُطَهَّـرَهْ

٢٣٦- أَمَّـا مَتَـى تُغْلَـقُ عَـنْ طَالِبِهَـا؟ ... فَبِطُلُـوعِ الـشَّمْسِ مِـنْ مَغْرِبِهَـا

فَصْلٌ
فِي مَعْرِفَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، وَتَبْلِيغِهِ الرِّسَالَةَ وَإِكْمَالِ اللهِ لَنَا بِهِ الدِّينَ، وَأَنَّهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَسَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ أَجْمَعِينَ وَأَنَّ مَنِ ادَّعَى النُّبُوَّةَ بَعْدَهُ فَهُوَ كَاذِبٌ(١٩)

٢٣٧- نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ: مِنْ هَاشِمِ ... إِلَى الذَّبِيحِ دُونَ شَكٍّ يَنْتَمِي

٢٣٨- أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَيْنَا مُرْشِدَا ... وَرَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَهُدَى

٢٣٩-مَوْلِدُهُ: بِمَكَّةَ الْمُطَهَّرَهْ ... هِجْرَتُهُ: لِطَيْبَةَ الْمُنَوَّرَهْ

٢٤٠- بَعْدَ ارْبَعِينَ بَدَأَ الْوَحْيُ بِهِ ... ثُمَّ دَعَا إِلَى سَبِيلِ رَبِّهِ

٢٤١- عَشْرَ سِنِينَ: أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا ... رَبًّا تَعَالَى شَأْنُهُ وَوَحِّدُوا

٢٤٢- وَكَانَ قَبْلَ ذَاكَ فِي غَارِ حِرَا ... يَخْلُو بِذِكْرِ رَبِّهِ عَنِ الْوَرَى

٢٤٣- وَبَعْدَ خَمْسِينَ مِنَ الأَعْوَامِ ... مَضَتْ لِعُمْرِ سَيِّدِ الأَنَامِ

٢٤٤-أَسْرَى بِهِ اللَّهُ إِلَيْهِ فِي الظُّلَمْ ... وَفَرَضَ الْخَمْسَ عَلَيْهِ وَحَتَمْ

٢٤٥- وَبَعْدَ أَعْوَامٍ ثَلاثَةٍ مَضَتْ ... مِنْ بَعْدِ مِعْرَاجِ النَّبِيِّ وَانْقَضَتْ:

٢٤٦- أُوذِنَ بِالْهِجْرَةِ نَحْوَ يَثْرِبَا ... مَعْ كُلِّ مُسْلِمٍ لَهُ قَدْ صَحِبَا

٢٤٧- وَبَعْدَهَا: كُلِّفَ بِالْقِتَالِ ... لِشِيعَةِ الْكُفْرَانِ وَالضَّلالِ

٢٤٧- حَتَّى أَتَوْا لِلدِّينِ مُنْقَادِينَا ... وَدَخَلُوا فِي السِّلْمِ مُذْعِنِينَا

٢٤٩- وَبَعْدَ أَنْ قَدْ بَلَّغَ الرِّسَالَهْ ... وَاسْتَنْقَذَ الْخَلْقَ مِنَ الْجَهَالَهْ

٢٥٠- وَأَكْمَلَ اللَّهُ بِهِ الإِسْلامَا ... وَقَامَ دِينُ الْحَقِّ وَاسْتَقَامَا:

٢٥١- قَبَضَهُ اللَّهُ الْعَلِيُّ الأَعْلَى ... سُبْحَانَهُ إِلَى الرَّفِيقِ الأَعْلَى

٢٥٢- نَشْهَدُ بِالْحَقِّ بِلا ارْتِيَابِ: ... بِأَنَّهُ الْمُرْسَلُ بِالْكِتَابِ

٢٥٣- وَأَنَّهُ: بَلَّغَ مَا قَدْ أُرْسِلا ... بِهِ وَكُلَّ مَا إِلَيْهِ أُنْزِلَا

٢٥٤- وَكُلُّ مَنْ مِنْ بَعْدِهِ قَدِ ادَّعَى ... نُبُوَّةً: فَكَاذِبٌ فِيمَا ادَّعَى

٢٥٥- فَهْوَ خِتَامُ الرُّسْلِ بِاتِّفَاقِ ... وَأَفْضَلُ الْخَلْقِ عَلَى الإِطْلاقِ

فَصْلٌ
فِيمَنْ هُوَ أَفْضَلُ الأُمَّةِ بَعْدَ الرَّسُول ﷺ وَذِكْر الصَّحَابَةِ بِمَحَاسِنِهِمْ وَالْكَفُّ عَنْ مَسَاوِئِهِم وَمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ (٢١)

٢٥٦- وَبَعْـدَهُ: الْخَلِيفَـةُ الـشَّفِيقُ ... نِعْـمَ نَقِيـبُ الْأُمَّـةِ الـصِّدِّيقُ
٢٥٧- ذَاكَ رَفِيقُ الْمُـصْطَفَى فِي الْغَـارِ ... شَيْـخُ الْمُهَاجِرِيـنَ وَالأَنْـصَارِ
٢٥٨- وَهْـوَ الَّـذِي بِنَفْـسِهِۦ تَوَلَّـى: ... جِهَـادَ مَـنْ عَـنِ الْهُـدَى تَوَلَّـى
٢٥٩- ثَانِيهِ فِـي الْفَضْلِ بِـلا ارْتِيَـابِ ... الـصَّادِعُ النَّاطِـقُ بِالـصَّوَابِ
٢٦٠- أَعْنِي بِهِ الـشَّهْمَ: أَبَا حَفْصٍ عُمَرْ ... مَـنْ ظَاهَـرَ الدِّيـنَ الْقَوِيـمَ وَنَـصَرْ
٢٦١- الـصَّارِمَ الْمُنْكِي عَلَى الْكُفَّـارِ ... وَمُوسِـعَ الْفُتُـوحِ فِـي الأَمْـصَارِ
٢٦٢- ثَالِثُهُـمْ: عُثْمَـانُ ذُو النُّورَيْـنِ ... ذُو الْحِلْـمِ وَالْحَيَـا بِغَيْـرِ مَيْـنِ
٢٦٣- بَحْـرُ الْعُلُـومِ جَامِـعُ الْقُـرْآنِ ... مِنْـهُ اسْتَحَـتْ مَلائِـكُ الرَّحْمَـنِ
٢٦٤- بَايَـعَ عَنْـهُۥ سَيِّـدُ الأَكْـوَانِ ... بِكَفِّـهِۦ فِـي: بَيْعَـةِ الرِّضْـوَانِ
٢٦٥- وَالرَّابِعُ: ابْـنُ عَـمِّ خَيْـرِ الرُّسُـلِ ... أَعْنِـي الإِمَـامَ الْحَـقَّ ذَا الْقَـدْرِ الْعَلِي
٢٦٦- مُبِيـدَ كُـلِّ خَارِجِـيٍّ مَـارِقِ ... وَكُـلِّ خِـبٍّ رَافِـضِيٍّ فَاسِـقِ
٢٦٧- مَـنْ كَـانَ لِلرَّسُـولِ فِـي مَكَـانِ: ... هَـارُونَ مِـنْ مُوسَـى بِـلاَ نُكْـرَانِ
٢٦٨- لَا فِـي نُبُـوَّةٍ، فَقَـدْ قَدَّمْـتُ مَـا ... يَكْفِـي لِمَـنْ مِـنْ سُـوءِ ظَـنٍّ سَلِمَـا
٢٦٩- فَالـسِّتَّةُ الْمُكَمِّلُـونَ الْعَـشَرَهْ ... وَسَائِـرُ الـصَّحْبِ الْكِـرَامِ الْبَـرَرَهْ
٢٧٠- وَأَهْـلُ بَيْتِ الْمُـصْطَفَى الأَطْهَـارُ ... وَتَابِعُـوهُ الـسَّادَةُ الأَخْيَـارُ
٢٧١- فَكُلُّهُـمْ فِـي مُحْكَـمِ الْقُـرْآنِ ... أَثْنَـى عَلَيْهِـمْ خَالِـقُ الأَكْـوَانِ
٢٧٢- فِي الْفَتْـحِ وَالْحَـدِيدِ وَالْقِـتَالِ ... وَغَيْرِهَـا بِأَكْـمَلِ الْخِـصَالِ
٢٧٣- كَـذَاكَ فِي الـتَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيـلِ: ... صِفَاتُهُـمْ مَعْلُومَـةُ التَّفْـصِيلِ
٢٧٤- وَذِكْرُهُـمْ فِي سُنَّـةِ الْمُخْتَـارِ: ... قَـدْ سَـارَ سَيْـرَ الـشَّمْسِ فِـي الأَقْطَـارِ
٢٧٥- ثُـمَّ الـسُّكُوتُ وَاجِـبٌ عَمَّـا جَرَى ... بَيْنَهُـمُۥ مِـنْ فِعْـلِ مَـا قَـدْ قُدِّرَا

٢٧٦- فَكُلُّهُـمْ مُجْتَهِـدٌ مُثَـابُ وَخِطْؤُهُـمْ يَغْفِـرُهُ الْوَهَّـابُ

خَاتِمَةٌ
فِي وُجُوبِ التَّمَسُّكِ بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالرّجُوعِ عِندَ الاخْتِلافِ إِلَيهِمَا فَمَا خَالَفَهُمَا فَهُوَ رَدٌّ (١٤)

٢٧٧- شَرْطُ قَبُولِ السَّعْيِ أَنْ يَجْتَمِعَا فِيهِ: إِصَابَةٌ وَإِخْلاصٌ مَعَا

٢٧٨- لِلَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ لَا سِوَاهُ مُوَافِقَ الشَّرْعِ الَّذِي ارْتَضَاهُ

٢٧٩- وَكُلُّ مَا خَالَفَ لِلْوَحْيَيْنِ فَإِنَّهُ: رَدٌّ بِغَيْرِ مَيْنِ

٢٨٠- وَكُلُّ مَا فِيهِ الْخِلافُ نُصِبَا: فَرَدُّهُ إِلَيْهِمَا قَدْ وَجَبَا

٢٨١- فَالدِّينُ إِنَّمَا أَتَى: بِالنَّقْلِ لَيْسَ بِالَاوْهَامِ وَحَدْسِ الْعَقْلِ

٢٨٢- ثُمَّ إِلَى هُنَا قَدِ انْتَهَيْتُ وَتَمَّ مَا بِجَمْعِهِ عُنِيتُ

٢٨٣- سَمَّيْتُهُ:بِـ«سُلَّمِ الْوُصُولِ» إِلَى سَمَا مَبَاحِثِ الأُصُولِ

٢٨٤- وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى انْتِهَائِي كَمَا حَمِدتُّ اللَّهَ فِي ابْتِدَائِي

٢٨٥- أَسْأَلُهُ مَغْفِرَةَ الذُّنُوبِ جَمِيعِهَا، وَالسَّتْرَ لِلْعُيُوبِ

٢٨٦- ثُمَّ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ أَبَدَا تَغْشَى الرَّسُولَ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدَا

٢٨٧- ثُمَّ جَمِيعَ صَحْبِهِ وَالْآلِ السَّادَةِ الأَئِمَّةِ الأَبْدَالِ

٢٨٨- تَدُومُ سَرْمَدًا بِلا نَفَادِ مَا جَرَتِ الْأَقْلامُ بِالْمِدَادِ

٢٨٩- ثُمَّ الدُّعَا: وَصِيَّةُ الْقُرَّاءِ جَمِيعِهِمْ مِّنْ غَيْرِ مَا اسْتِثْنَاءِ

٢٩٠- أَبْيَاتُهَا «**يُسْرٌ**» بِعَدِّ الْجُمَّلِ تَأْرِيخُهَا «**الْغُفْرَانُ**» فَافْهَمْ وَادْعُ لِي

٢٧٠ بيتًا ١٣٦٢هـ

تمَّتِ المَنْظُومَةُ، وَالحَمْدُ لله رَبِّ العَالمِينَ

***



التَّعْلِيقُ عَلَى مَنْظُومَةِ

(سُلَّمِ الْوُصُولِ إلى عِلْمِ الْأُصُولِ)

فِي تَوْحِيدِ اللَّهِ، وَاتِّبَاعِ الرُّسُولِ ﷺ

لِلشَّيْخِ الْعَلاَّمَةِ

حَافِظِ بْنِ أَحْمَدَ الحَكَمِيِّ

(١٣٤٢هـ-١٣٧٧هـ)

ضَبْطُ منظومةِ سُلَّم الْوُصُول فِي عِلْمِ الأُصُولِ في تَوْحِيدِ اللّهِ واتِّبَاعِ الرُّسُول ﷺ

١- المقدمة (١٢)(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ (٢)

١- أَبْدَأُ بِاسْمِ اللَّهِ مُسْتَعِينَا ... رَاضٍ بِهِ(٣) مُدَبِّرًا مُعِينَا(٤)

٢- وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا هَدَانَا ... إِلَى سَبِيلِ الْحَقِّ وَاجْتَبَانَا

٣- أَحْمَدُهُو سُبْحَانَهُو(٥) وَأَشْكُرُهْ ... وَمِنْ مَسَاوِيْ عَمَلِي(٦) أَسْتَغْفِرُهْ

٤- وَأَسْتَعِينُهُو عَلَى نَيْلِ الرِّضَا ... وَأَسْتَمِدُّ لُطْفَهُو فِيمَا قَضَى

٥- وَبَعْدُ: إِنِّي(٧) بِالْيَقِينِ أَشْهَدْ ... شَهَادَةَ الإِخْلاصِ أَنْ لَا يُعْبَدْ(٨)

٦- بِالْحَقِّ مَأْلُوهٌ(٩) سِوَى الرَّحْمَنِ ... مَنْ جَلَّ عَنْ عَيْبٍ وَعَنْ نُقْصَانِ

٧- وَأَنَّ خَيْرَ خَلْقِهِ مُحَمَّدَا(١٠) ... مَنْ جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى

٨- رَسُولُهُو إِلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ ... بِالنُّورِ وَالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ

---

(١) هذا الرقم لبيان عدد الأبيات، فعدد أبيات المقدمة(١٢)، والفصل الذي بعدها(١١) وهكذا.

(٢) هذه البسملة ثابتة في أصل المخطوط؛ لذا أثبتها، وينبغي على الطلاب قراءتها قبل البدء في المنظومة.

(٣) قوله:«رَاضٍ» الأصل« رَاضِيًا» وحذف الياء للضرورة.

(٤) بالألف المبدلة عوضًا عن التنوين في:«مستعينا»، و«معينا»، ولا تُنَوَّن كما ينطقها البعض.

(٥) بإشباع صلة الهاء وَاوا لفظية في: «أحمدهُ، وسبحانهُ» هكذا: «أحمدهو، سبحانهو»، كما نبهنا عليه في المقدمة، وهكذا سيكون في كل ما يأتي مما هو على شاكلتها، فتنبه.

(٦) قوله:«مساوي»بسكون الياء، الأصل فيها: «مساوئ» بالهمز، ولكنها أبدلت لضرورة الوزن، وأما قوله: «عَمَلِي»بسكون الياء؛ للتخفيف، ويجوز فيها الفتح، ولكن لا تصلح لوزن البيت.

(٧) يرجع إلى إثبات(الفاء) وحذفها من:(إني) في مقدمة هذا الكتاب، وكذلك في البيت رقم(١٠).

(٨) يوقف عليها بسكون الدال أو ضمها؛ بالسكون:لأننا لو ضممناها: لاختلفت حركة الروّي «أشْهَدُ»، و«يُعْبَدَ»؛ لأن الفعل «يُعْبَد» يُنصب بدخول«أن».

والظاهر أنّ «أن» هي المخففة من الثقيلة، والتقدير: شهادة الإخلاص أنه لا يُعبدُ.. فلا تكون عاملة فيما بعدها، وعليه فإطلاق الروي أفضل من تقييده.

(٩) بالرفع نائب فاعل لـ«يُعبد»، وفي النسخة المخطوطة التي كتبت بخطّ الناظم:«بالحق مألوهًا»، وقد ذكرنا أن المعتمد هو ما عَدَلَ عنه الناظم في (المعارج).

(١٠) يوقف على«محمَّدَا» بالألف عوضًا عن التنوين؛ لكي تناسب قوله:«والهدى»، ولا تُنَوّن كما يفعل البعض، و«مُحَمَّدَا» بالنصب بدلًا من«خيرَ»، أو عطف بيان.

٩- صَلَّــــى عَلَيْــــهِ رَبُّنَــــا وَمَجَّــــدَا ... وَالْآلِ وَالــصَّحْبِ دَوَامًــا سَرْمَــدَا

١٠- وَبَعْــدُ: هَــذَا النَّظْــمُ فِي الْأُصُــولِ ... لِمَــنْ أَرَادَ مَنْهَــجَ الرَّسُــولِ

١١- سَأَلَنِــي إِيَّــاهُ مَــنْ لَا بُــدَّ لِــي ... مِــنِ امْتِـثَالِ سُؤْلِـهِ(١) الْمُمْتَثَــلِ

١٢- فَقُلْتُ مَع عَجْزِيْ وَمَعْ(٢) إِشْفَاقِيْ ... مُعْتَمِــدًا عَــلَى الْقَدِيــرِ الْبَاقِــي

(١) في النسخة الخطية: «أَمْرِهِ»، ويقصد بذلك: شيخه **عبداللّه القرعاوي** الذي طلب منه في نحو سنة (١٣٦٢هـ) أيام طلبه للعلم على يديه أن ينظم متنًا مختصرًا في العقيدة يسهل على الطلاب حفظه، واستيعابه، ويكون -أيضا- بمثابة اختبار لتحصيله العلمي في هذا الفن، فكانت هذه المنظومة المباركة.

(٢) بسكون العين من «مع» في الموضعين، وإدغام العين الأولى في عين «عجزي»، والسكون: لغةٌ لربيعة، وقيل: إن فُتحت فهي ظرفٌ، وإن سكنت فهي حرفٌ، والبعض يجعل السكون ضرورة.


مُقَدِّمَةٌ[١]

تُعَرِّفُ العَبْدَ بِمَا خُلِقَ لَهُ، وَبِأَوَّلِ مَا فَرَضَ اللهُ - تَعَالَى - عَلَيهِ، وَبِمَا أَخَذَ اللهُ عَلَيهِ بِهِ مِنَ المِيثَاقِ فِي ظَهْرِ أَبِيهِ آدَمَ، وَبِمَا هُوَ صَائِرٌ إِلَيهِ (١١)

١٣- اِعْلَمْ بِأَنَّ اللهَ -جَلَّ وَعَلا-:	لَمْ يَتْرُكِ الخَلْقَ سُدىً وَهَمَلا
١٤- بَلْ خَلَقَ الْخَلْقَ:لِيَعْبُدُوهُو	وَبِالإِلَهِيَّةِ يُفْرِدُوهُو
١٥- أَخْرَجَ فِيمَا قَدْ مَضَى مِنْ ظَهْرِ	آدَمَ ذُرِّيَّتَهُوكَالذَّرِّ
١٦- وَأَخَذَ الْعَهْدَ عَلَيهِمْ أَنَّهُو	لَا رَبَّ مَعْبُودٌ بِحَقٍّ غَيرَهُو[٢]
١٧- وَبَعْدَ هَذَا رُسْلَهُو[٣] قَدْ أَرْسَلا	لَهُمْ، وَبِالْحَقِّ الْكِتَابَ أَنْزَلَا
١٨- لِكَيْ بِذَا الْعَهْدِ يُذَكِّرُوهُمْ	وَيُنْذِرُوهُمْو وَيَبْشُرُوهُمْ[٤]
١٩- كَيْ لَا يَكُونَ حُجَّةٌ لِلنَّاسِ؛ بَلْ	لِلَّهِ أَعْلَى حُجَّةٍ عَزَّ وَجَلْ
٢٠- فَمَنْ يُصَدِّقْهُمْ بِلا شِقَاقِ:	فَقَدْ وَفَى بِذَلِكَ الْمِيثَاقِ
٢١- وَذَاكَ نَاجٍ مِنْ عَذَابِ النَّارِ	وَذَلِكَ الْوَارِثُ عُقْبَى الدَّارِ
٢٢- وَمَنْ بِهِمْ وَبِالْكِتَابِ كَذَّبَا	وَلَازَمَ الإِعْرَاضَ عَنْهُ وَالإِبَا:
٢٣- فَذَاكَ نَاقِضٌ كِلاَ الْعَهْدَيْنِ	مُسْتَوْجِبٌ لِلْخِزْيِ فِي الدَّارَيْنِ

---

(١) عناوين الأبواب للمنظومة من كلام الناظم -رحمه الله-؛ فالأولى قراءتها عند كل باب.

(٢) قوله: «**غيرَه**» بدل من «ربّ»، ويجوز أن يكون بدلًا من« معبودٌ» ولكن يؤدي لاختلاف الرَّوِيّ.

(٣) **رُسْلَهُو**: بسكون السين تخفيفًا وهو لغةٌ، فيقال: رُسُل ورُسْل.

وقوله في الشطر الثاني:«**وَبِالحَقِّ الْكِتَابَ أَنْزَلَا**» الكتابَ: مفعول به مقدم لـ«أنزلا»، ويجوز أن يكون مبتدأ« الكتابُ» والخبر جملة فعلية«أنزل هو» والألف من«أنزلا» للإطلاق.

(٤) هذا هو الثابت في«**معارج القبول**»، ولا يتّزن البيت إلا بتخفيف الشين على قراءة حمزة والكسائي.

وجاء في النسخة الخطية:«**وَيُنْذِرُوهُمو وَيُحَذِّرُوهُمُ**» وبه ينكسر البيت.

والأصل أن يقول الناظم:« **يُذَكِّرُونَهم**» و« **ويُنْذِرُونَهُم**» و« **يُبْشِرُونَهم**» بالنون في الجميع، ولكن حذفها للضرورة.

فَصْلٌ
فِي كَوْنِ التَّوحِيدِ يَنْقَسِمُ إِلَى نوعَين
وَبَيَانِ النَّوعِ الأَوَّلِ، وهُوَ تَوحِيدُ الْمَعْرِفَةِ وَالإِثْبَاتِ(٥٥)

٢٤- أَوَّلُ وَاجِبٍ عَلَى الْعَبِيدِ ... مَعْرِفَةُ الرَّحْمَنِ بِالتَّوْحِيدِ

٢٥- إِذْ هُوَ مِنْ كُلِّ الْأَوَامِرِ اعْظَمُ(١) ... وَهُوَ نَوْعَانِ أَيَا مَنْ يَفْهَمُ

٢٦- إِثْبَاتُ ذَاتِ الرَّبِّ جَلَّ وَعَلا ... أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى صِفَاتِهِ الْعُلَى

٢٧- وَأَنَّهُ الرَّبُّ الْجَلِيلُ الْأَكْبَرُ ... الْخَالِقُ الْبَارِئُ(٢) وَالْمُصَوِّرُ

٢٨- بَارِي(٣) الْبَرَايَا مُنْشِئُ الْخَلائِقِ(٤) ... مُبْدِعُهُمْ بِلا مِثَالٍ سَابِقِ

٢٩-الأَوَّلُ الْمُبْدِي(٥) بِلا ابْتِدَاءِ ... وَالآخِرُ الْبَاقِي بِلا انْتِهَاءِ

٣٠- الْأَحَدُ الْفَرْدُ الْقَدِيرُ الْأَزَلِي(٦) ... الصَّمَدُ الْبَرُّ الْمُهَيْمِنُ الْعَلِي(٧)

٣١- عُلُوَّ(٨) قَهْرٍ وَعُلُوَّ الشَّانِ(٩) ... جَلَّ عَنِ الْأَضْدَادِ وَالْأَعْوَانِ

٣٢- كَذَا لَهُ الْعُلُوُّ وَالْفَوْقِيَّهْ ... عَلَى عِبَادِهِ بِلا كَيْفِيَّهْ

٣٣- وَمَعَ(١٠) ذَا مُطَّلِعٌ إِلَيْهِمُو ... بِعِلْمِهِ مُهَيْمِنٌ عَلَيْهِمُو

٣٤- وَذِكْرُهُو لِلْقُرْبِ وَالْمَعِيَّهْ ... لَمْ يَنْفِ لِلْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّهْ

٣٥- فَإِنَّهُ الْعَلِيُّ فِي دُنُوِّهِ ... وَهْوَ الْقَرِيبُ -جَلَّ- فِي عُلُوِّهِ(١١)

---

(١) بجعل همزة القطع همزة وصل؛ لضرورة النظم.

(٢) الأصل فيها: «**والبارئ**» بالواو العاطفة، ولكنها حذفت لضرورة الوزن.

(٣) الأصل فيها: «**بارئ**» وخففت الهمزة بالإبدال ياء، ثم حذفت وصلا، فتنطق هكذا: «**بارِ البرايا**».

(٤) بكسر «القاف» في «الخلائقِ» و«سابقِ»، ويجوز السكون، والكسر أفضل، وهو الثابت في النسخة الخطية.

(٥) الأصل فيها: «المبدئ» بالهمز؛ ولكنها أبدلت تخفيفًا أو ضرورة.

(٦) الفرد: في كونه من أسماء الله تعالى نظر، وذكره من باب الإخبار.
وقوله **الأزلي**: معناه: القديم، وليس من أسماء الله الحسنى، وذكرُه من باب الإخبار.

(٧) يوقف بالسكون في «الأزليْ» و«العليْ».

(٨) قوله «**علوَّ**»: بالنصب في الموضعين في أكثر النسخ، وهو مفعول مطلق من «عَلا» في البيت قبله رقم (٣٠)، والتقدير: «**المهيمنُ العليُّ الذي علا علوَّ قهرٍ**»، ويجوز أن يكون مفعولا به لمحذوف تقديره: «أعني علوَّ»، ويجوز الرفع «**علوٌّ**» على أنه: خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هو»، والمعنى: «**الميهمن العلي، وهو علوٌّ قهر وعلوٌّ**..».

(٩) الأصل في «**الشانِ**» الهمز: «**الشأن**»، وأبدلت للتخفيف، وأيضًا كي تناسب «والأعوانِ».

(١٠) بفتح «العين» في «ومعَ» على ما ذكرناه سابقًا.

(١١) يوقف بإشباع صلة الهاء ياءً لفظية في: «**دنوهِ**»، و«**علوهِ**»، ويجوز السكون.

٣٦- حَـــيٌّ وَقَيُّـــومٌ فَـــلا يَنَـــامُ ... وَجَـــلَّ أَنْ يُـــشْبِهَهُ الأَنَـــامُ

٣٧- لَا تَبْلُـغُ الأَوْهَـامُ كُنْـهَ(١) ذَاتِـهِ ... وَلاَ يُكَيِّــفُ الْحِجَـا صِفَاتِــهِ

٣٨- بَــاقٍ فَــلا يَفْنَــى وَلَا يَبِيــدُ ... وَلَا يَكُــونُ غَيْــرُ(٢) مَــا يُرِيــدُ

٣٩- مُنْفَــرِدٌ بِالْخَلْـــقِ وَالإِرَادَهْ ... وَحَاكِــمٌ -جَــلَّ- بِمَــا أَرَادَهْ

٤٠- فَمَــنْ يَــشَأْ وَفَّقَــهُ بِفَــضْلِهِ ... وَمَــنْ يَــشَأْ أَضَلَّــهُ بِعَدْلِــهِ

٤١- فَمِنْهُــمُ الــشَّقِيُّ وَالــسَّعِيدُ ... وَذَا مُقَــرَّبٌ وَذَا طَرِيــدُ

٤٢- لِحِكْمَــةٍ بَالِغَــةٍ قَــضَاهَا ... يَـسْتَوْجِبُ الْحَمْـدَ عَـلَى اقْتِـضَاهَا

٤٣- وَهْـوَ الَّـذِي يَـرَى دَبِيـبَ الـذَّرِّ ... فِـي الظُّلُمَـاتِ فَـوْقَ صُـمِّ الـصَّخْرِ

٤٤- وَسَامِــعٌ لِلْجَهْــرِ وَالْإِخْفَــاتِ ... بِــسَمْعِهِ الْوَاسِــعِ لِلأَصْــوَاتِ

٤٥- وَعِلْمُــهُ بِمَــا بَـدَا وَمَـا خَفِـي ... أَحَـاطَ عِلْمًـا بِالْجَـلِيِّ وَالْخَـفِي(٣)

٤٦- وَهْـوَ الْغَنِـيْ بِذَاتِـهِ سُبْحَانَـهُ(٤) ... جَــلَّ ثَنَــاؤُهُ تَعَالَــى شَانُــهُ

٤٧- وَكُــلُّ شَــيْءٍ رِزْقُــهُ عَلَيْــهِ ... وَكُلُّنَــا مُفْتَقِــرٌ إِلَيْــهِ

٤٨- كَلَّــمَ مُوْسَــى عَبْــدَهُ تَكْلِيمَــا ... وَلَــمْ يَــزَلْ بِخَلْقِــهِ عَلِيمَــا

٤٩- كَلامُــهُ جَــلَّ عَــنِ الإِحْــصَاءِ ... وَالْحَــصْرِ وَالنَّفَــادِ وَالْفَنَــاءِ

---

(١) قوله: «**كُنْهَ**» مفعول به منصوب، كنه الأمر كنها أدرك حقيقته انظر: المعجم الوسيط (٢ / ٨٠٢).

(٢) قوله: «**غيرُ**» بالرفع على أنه فاعل، كما في النسخة الخطية، وكان تامة بمعنى: يوجد، وهو أحسن التقديرات، مثل قوله -تعالى-: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ...﴾ [البقرة: ٢٨٠]، وقول الشاعر: «**إذا كان الشتاءُ فأدْفِئُوني**» يعني: إذا جاء. وعلى هذا جاء الشرح؛ حيث قال في «معارج القبول» (١/ ٢١٣): «**وَلَا يَكُونُ**» فِي الْكَوْنِ «**غَيْرُ مَا يُرِيدُ**».
وأما الرفع على أنه اسم كان، والخبر كائن، فهذا يحتاج إلى تقدير، والقاعدة: ما لا يحتاج إلى تقدير أولى في الإعراب من الذي يحتاج إلى تقدير، وأما نصب «غيرَ» على حذف خبر «كان» المقدر، فأين اسم كان؟.

(٣) قوله: «**خفي**»، و«**الخفي**» بالسكون فيهما، وليس بالتشديد، وورد هذا البيت في النسخة الخطية متوسطا بين البيتين السابقين قبله(ن).

(٤) قوله: «**الغني**» بسكون الياء؛ تخفيفا، أو ضرورة، فتصير التفعيلة تامة، هكذا: «وَهْوَ الْغَنِي»= «مستفعلن»، وقد بينت ذلك؛ لأن بعض النسخ المطبوعة فيها: «وهُوَ الغنيُّ» بضم الهاء، وتشديد الياء من «الغني»، وهذا خطأ؛ لأنه ينكسر به البيت.

٥٠- لَـوْ صَـارَ أَقْلامًـا جَمِيـعُ الـشَّجَرِ وَالْبَحْـرُ تُلْقَـى فِيـهِ سَبْعَـةُ ابْحُـرِ[١]

٥١- وَالْخَلْــقُ تَكْتُبْــهُ[٢] بِكُــلِّ آنِ: فَنَــتْ وَلَيْــسَ الْقَــوْلُ مِنْــهُ فَــانِ

٥٢- وَالْقَــوْلُ فِــي كِتَابِــهِ الْمُفَـصَّلْ بِأَنَّــــهُ: كَلامُــــهُ الْمُنَـــــزَّلْ

٥٣- عَلَى الرَّسُولِ الْمُصْطَفَى خَيْرِ الْوَرَى لَيْــسَ بِمَخْلُــوقٍ وَلَا بِمُفْتَــرَى

٥٤- يُحْفَــظُ[٣] بِالْقَلْــبِ وَبِاللِّــسَانِ يُتْلَــى كَمَــا يُــسْمَعُ بِــالْآذَانِ[٤]

٥٥- كَــذَا بِالَابْـصَارِ[٥] إِلَيْــهِ يُنْظَــرُ وَبِالْأَيَــــادِي خَطُّــــهُ يُــــسَطَّرُ

٥٦- وَكُــلُّ ذِي مَخْلُوقَــةٌ[٦] حَقِيقَــهْ دُونَ كَــــلامِ بَــــارِئِ الْخَلِيقَــــهْ

٥٧- جَلَّــتْ صِفَــاتُ رَبِّنَــا الرَّحْمَــنِ عَــنْ وَصْـفِهَا بِالْخَلْـقِ وَالْحِدْثَـانِ[٧]

٥٨- فَالصَّوْتُ وَالأَلْحَانُ: صَوْتُ الْقَارِي لَكِنَّمَـــا الْمَتْلُـــوُّ قَــوْلُ الْبَــارِي

٥٩- مَــا قَالَــهُ لَا يَقْبَــلُ التَّبْدِيــلا[٨] كَــلا وَلَا أَصْــدَقُ[٩] مِنْــهُ قِيــلا

---

(١) قوله: «**سَبْعَة**» بإثبات التاء؛ كما في «المعارج»، و«السلم»، وبه ينكسر البيت، وجاء في بعض النسخ: «**سَبْعُ**» بحذف التاء، والبيت يتزن به، ولكن هذا التصرف لا يجوز في أصل النظم، وهو مخالف لمشهور قواعد العربية من حيث إنَّ العدد من ثلاثة إلى عشرة يخالف المعدود تذكيرًا وتأنيثًا، والأحسن جعل الهمزة همزة وصل، فيكون النطق هكذا: «**سَبْعَةُ بْحُرِ**»؛ ليتزن البيت.

(٢) قوله: «**تَكْتُبْهُ**» بسكون «الباء» ضرورة، والأصل «**تَكْتُبُهُ**» بالضم؛ لأنه فعل مضارع لم يسبق بناصب ولا جازم، ويجوز -وزنًا- الإبقاء على الأصل مع سكون الهاء «**تَكْتُبُهْ بِكُلِّ**..»، والله أعلم.

(٣) قوله: «**يُحْفَظُ**» و«**يُتلى**» بالبناء على ما لم يُسَمَّ فاعِلُه= البناء للمجهول، أي: القرآن.

(٤) قوله: «**بالْآذَان**» بمدِّ الهمزة، جمع: أُذُن، وبالقصر فهو النداء أو الإعلام للصلاة، وهو خطأ.

(٥) قوله: «**بَالَابْصَار**» بالنقل، فتنطق «بِلَبْصَارِ».

(٦) قوله: «**مخلوقةٌ**» خبر مرفوع، وذي: اسم إشارة على المذكورات التي مضت، أي: كل هذه الأشياء مخلوقة، وهي: القلب، واللسان، والسمع، والبصر، والأيدي التي كتبت المصحف، أما كلام الله -تعالى- فغير مخلوق، وأما ضبط، وقول البعض: «**مخلوقةٍ**» ظَنًّا منهم أنها مجرورة على الإضافة، فهذا خطأ؛ لأنه خبر مرفوع، وليس مضافًا.

(٧) قوله: «**والحِدْثَان**» بكسر الحاء، وسكون الدال: لغة، أو بفتحتين «**الحَدَثَانِ**»: رواية. والمعنى: التجَدُّد، والحُدُوثُ: كونُ شيء لم يكن، لأن: «**أسماء وصفات الله -تعالى- أزلية، وموصوف بها قبل خلقه**».

(٨) في النسخة الخطية: «**مَا إن لِمَّا قد قَالَه تَبْدِيلا**».

(٩) قوله: «**أصدقُ**» بالرفع: خبر «لا» النافية للجنس، واسمها محذوف تقديره: «أحد»، أي: كلا، ولا أحدَ أصدق منه قيلا، ويجوز النصب على أنها وصفٌ، والخبر «منه»، والمعنى: لا أحدَ أصدقَ منه -والله أعلم.

٦٠- وَقَدْ رَوَى الثِّقَاتُ عَنْ خَيْرِ المَلا: بِأَنَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ وَعَلا-

٦١- فِي ثُلُثِ اللَّيْلِ الأَخِيرِ يَنْزِلُ يَقُولُ: هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَيُقْبِلُ[١]

٦٢- هَلْ مِنْ مُسِيءٍ طَالِبٍ لِلْمَغْفِرَهْ يَجِدْ كَرِيمًا قَابِلاً لِلْمَعْذِرَهْ

٦٣- يَمُنُّ بِالْخَيْرَاتِ وَالْفَضَائِلْ وَيَسْتُرُ الْعَيْبَ وَيُعْطِي السَّائِلْ[٢]

٦٤- وَأَنَّهُ يَجِيءُ يَوْمَ الْفَصْلِ كَمَا يَشَاءُ لِلْقَضَاءِ الْعَدْلِ

٦٥- وَأَنَّهُ يُرَى بِلا إِنْكَارِ فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ بِالْأَبْصَارِ

٦٦- كُلٌّ يَرَاهُ رُؤْيَةَ الْعِيَانِ[٣] كَمَا أَتَى فِي مُحْكَمِ الْقُرْآنِ

٦٧- وَفِي حَدِيثِ سَيِّدِ الأَنَامِ مِنْ غَيْرِ مَا شَكٍّ وَلَا إِبْهَامِ

٦٨- رُؤْيَةَ[٤] حَقٍّ لَيْسَ يَمْتَرُونَهَا كَالشَّمْسِ صَحْوًا لَا سَحَابَ دُونَهَا

٦٩- وَخُصَّ بِالرُّؤْيَةِ أَوْلِيَاؤُهُ فَضِيلَةً[٥]، وَحُجِبُوا أَعْدَاؤُهُ

٧٠- وَكُلُّ مَا لَهُ مِنَ الصِّفَاتِ أَثْبَتَهَا فِي مُحْكَمِ الآيَاتِ

٧١- أَوْ صَحَّ فِيمَا قَالَهُ الرَّسُولُ: فَحَقُّهُ التَّسْلِيمُ وَالْقَبُولُ

٧٢- نُمِرُّهَا صَرِيحَةً كَمَا أَتَتْ مَعَ اعْتِقَادِنَا لِمَا لَهُ اقْتَضَتْ

٧٣- مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلِ وَغَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا تَمْثِيلِ

---

(١) قوله: «**فيُقْبِل**» من الإقبال، والقدوم، وذلك لأنه ينبغي على المسلم أن يُقْدِم، ويُقْبِل على ربه في وقت نزوله صلاةً، ودعاءً، واستغفارًا، ويجوز معنى -لا رواية- «**فيُقْبَل**» من القَبُول، أي: فيقبل اللهُ دُعاءَه، وهو أحسن من جهة المعنى لأمرين:

الأول : أنه مقتضى المقابلة الواردة في أحاديث النزول.

الثاني : أن الإقبال حاصلٌ بالتوبة، فحملُه على الإقبال لا يضيف معنى جديدًا، بعكس القَبُول الذي يُرَغِّبُ العبدَ بالتوبة، والله أعلم.

(٢) قوله: «**والفَضَائِلْ، السَّائِلْ**» بسكون اللام فيهما؛ لئلا تختلف حركة الأول عن الثاني «**الفضائلِ،السائلَ**».

(٣) قوله: «**العِيان**» بكسر العين، لغة ورواية، لغة: يقال: شاهدُ عِيانٍ، أي: رأى الشيء بعينه، ولا يشكُّ في رؤيته إياه، ولا يقال: عَيان. ورواية: فقد ثبت ذلك في صحيح البخاري من حديث جرير: (**إنكم سترون ربّكم عِيانًا**) باب قوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (٢٣)﴾ [القيامة].

(٤) قوله: «**رُؤْيةَ**» بالنصب بدل من «رؤية» في البيت المتقدم عليه، ويجوز الرفع على أنها خبر لمبتدأ محذوف تقديره: «هي رؤيةُ»، والله أعلم.

(٥) قوله: «**فَضِيلةً**» تمييز منصوب، وليس بالرفع كما يقرؤها بعضهم.

٧٤- بَـلْ قَوْلُنَـا قَـوْلُ أَئِمَّـةِ الْهُـدَى طُـوبَى لِمَـنْ بِهَدْيِهِـمْ قَـدِ اهْتَـدَى

٧٥- وَسَـمِّ ذَا النَّـوْعَ[١] مِـنَ التَّوْحِيـدِ: تَوْحِيـدَ إِثْبَـاتٍ بِـلا تَرْدِيـدِ

٧٦- قَـدْ أَفْـصَحَ الْـوَحْيُ المُبِيـنُ عَنْـهُ فَـالْتَمِسِ الْهُـدَى الْمُنِيـرَ مِنْـهُ

٧٧- لَا تَتَّبِـعْ أَقْـوَالَ كُـلِّ مَـارِدِ غَـاوٍ مُـضِلٍّ مَـارِقٍ مُعَانِـدِ

٧٨- فَلَيْـسَ بَعْـدَ رَدِّ ذَا التِّبْيَـانِ: مِثْقَـالُ[٢] ذَرَّةٍ مِـنَ الإِيمَـانِ

(١) قوله: «**النَّوعَ**» بالنصب بدل من «ذا»، وليس مضافا لـ«ذا» كما يتوهم بعضهم، ويُعرَف ذلك بحذف اسم الإشارة «ذا» من الكلام، فتقول: «**وسَمِّ النوعَ**» فيكون مفعولًا به، والفاعل ضمير مقدر وجوبًا «أنت».

(٢) قوله: «**مِثْقَالُ**» بالرفع، اسم «ليس» مؤخر، والخبر الظرف المقدم «بعد ردِّ...».

فَصْلٌ:
فِي بَيَانِ النَّوعِ الثَّانِي مِنَ التَّوحِيدِ، وَهُوَ تَوحِيدُ الطَّلَبِ وَالْقَصْدِ، وَأَنَّهُ مَعْنَى (لا إِلَهَ إلا اللَّهُ) (١٧)

٧٩- هَـــذَا وَثَانِـــي نَـــوْعَيِ التَّوْحِيـــدِ: إِفْـــرَادُ رَبِّ الْعَـــرْشِ عَـــنْ نَّدِيـــدِ

٨٠- أَنْ تَعْبُـــدَ[١] اللَّـــهَ إِلَهًـــا وَاحِـــدَا مُعْتَرِفًـــا بِحَقِّـــهِ لَا جَاحِـــدَا

٨١- وَهْـــوَ الَّـــذِي بِـــهِ الْإِلَـــهُ أَرْسَـــلا رُسْلَـــهُ[٢] يَدْعُـــونَ إِلَيْـــهِ أَوَّلَا

٨٢- وَأَنْـــزَلَ الْكِتَـــابَ وَالتِّبْيَانَـــا مِـــنْ أَجْلِـــهِ وَفَـــرَقَ الْفُرْقَانَـــا

٨٣- وَكَلَّـــفَ اللهُ الرَّسُـــولَ الْمُجْتَبَـــى قِتَـــالَ[٣] مَـــنْ عَنْـــهُ تَوَلَّـــى وَأَبَـــى

٨٤- حَتَّـــى يَكُـــونَ الدِّيـــنُ خَالِـــصًا لَـــهُ سِـــرًّا وَجَهْـــرًا دِقُّـــهُ وَجِلُّـــهُ

٨٥- وَهَكَـــذَا أُمَّتُـــهُ قَـــدْ كُلِّفُـــوا بِـــذَا[٤]، وَفِـــي نَـــصِّ الْكِتَـــابِ وُصِفُـــوا

٨٦- وَقَـــدْ حَوَتْـــهُ لَفْظَـــةُ الـــشَّهَادَهْ فَهْـــيَ سَبِيـــلُ الْفَـــوْزِ وَالـــسَّعَادَهْ[٥]

٨٧- مَـــنْ قَالَهَـــا مُعْتَقِـــدًا مَعْنَاهَـــا وَكَـــانَ عَامِـــلاً بِمُقْتَـــضَاهَا

٨٨- فِـــي الْقَـــولِ وَالْفِعْـــلِ وَمَـــاتَ مُؤْمِنَـــا: يُبْعَـــثُ يَـــوْمَ الْحَـــشْرِ نَـــاجٍ[٦] آمِنَـــا

٨٩- فَـــإِنَّ مَعْنَاهَـــا الَّـــذِي عَلَيْـــهِ دَلَّـــتْ يَقِينًـــا وَهَـــدَتْ إِلَيْـــهِ

٩٠- أَن لَيْـــسَ بِالْحَـــقِّ إِلَـــهٌ[٧] يُعْبَـــدُ إِلَّا الإِلَـــهُ الْوَاحِـــدُ الْمُنْفَـــرِدُ

---

(١) قوله: «تَعْبُدَ»، جاء في بعض النسخ المطبوعة بزيادة الواو «تعبدو» وهو خطأ.

(٢) هذا البيت فيه إشكال، وهو مكسور سواء سكّنّا السين «رُسْلَهُ» أم ضممناها، ويتزن البيت هكذا: «رَسُولَه يَدْعو إليه أَوَّلَا» ولا أدري هل كان كذلك ثم صُحِّف أم لا؟، والله أعلم.

(٣) في النسخة (ع): «بِقَتْلِ» بدلا من «قِتَال».

(٤) قوله: «بِذَا»، جاء في النسخة الخطية: «بِهِ» بدلا من «بذا»، والنظم يتزن بكلا الوجهين.

(٥) يوقف بالهاء في قوله: «الشَّهَادَه» و«السَّعَادَهْ»، ويجوز كسر التاء مشبعة: «الشَّهَادَةِ» و«السَّعَادَةِ».

(٦) قوله: «ناجٍ» خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: وهو ناجٍ، وقيل: حال، ولو كان كذلك لقيل: ناجيًا. ويمكن أن يكون حالًا على لغة بعض العرب الذين ينطقون بالمنقوص في حالة النصب كالمرفوع والمجرور، فتقدّر الفتحة فيه على الياء المحذوفة.

(٧) قوله: «إلهٌ» بالرفع اسم ليس مؤخر، والتقدير: «ليس إلهٌ معبودًا بحقٍّ»، وفي نسخة الناظم الخطية بنصب «إلهًا»، وربما يكون خطأً ثم عَدَلَ عنه الناظم، والله أعلم.

٩١- بِالْخَلْـقِ وَالـرِّزْقِ(١) وَبِالتَّدْبِيـرِ(٢) جَـلَّ عَـنِ الـشَّرِيكِ وَالنَّظِيـرِ

٩٢- وَبِـشُرُوطٍ سَبْعَـةٍ قَـدْ قُيِّـدَتْ وَفِي نُـصُوصِ الْـوَحْيِ حَقًّـا وَرَدَتْ

٩٣- فَإِنَّـهُ لَـمْ يَنْتَفِـعْ قَائِلُهَـا بِالنُّطْـقِ إِلَّا حَيْـثُ يَـسْتَكْمِلُهَا:

٩٤- الْعِلْـمُ وَالْيَقِيـنُ وَالْقَبُـولُ وَالِانْقِيَـادُ(٣) فَـادْرِ مَـا أَقُـولُ

٩٥- وَالـصِّدْقُ وَالإِخْـلاَصُ وَالْمَحَبَّـهْ وَفَّقَـكَ اللَّـهُ لِمَـا أَحَبَّـهْ

---

(١) قوله: «والرِّزْقِ»: بالكسر رواية، وهو ما ينتفع به، ويجوز لغة «والرَّزْقِ» بفتح الراء على المصدر عطفًا على الخَلْقِ، قال في القاموس: بالكسر: ما ينتفع به، وبالفتح: المصدر الحقيقي، والله أعلم.

(٢) قوله: «وبالتَّدْبِيرِ» بالباء في أكثر النسخ، وفي بعضها: بحذفها.

(٣) بالنقل هكذا: (وَلِنْقِيَادُ).



فَصْلٌ:
فِي تَعْرِيفِ الْعِبَادَةِ، وَذِكْرِ بَعْضِ أَنْوَاعِهَا
وَأَنَّ مَنْ صَرَفَ مِنْهَا شَيْئًا لِغَيْرِ اللهِ فَقَدْ أَشْرَكَ (٦)

٩٦- ثُمَّ الْعِبَادَةُ هِيَ: اسْمٌ جَامِعْ ... لِكُلِّ مَا يُرْضِي[١] الإِلَهَ السَّامِعْ[٢]

٩٧- وَفِي الحَدِيثِ: مُخُّهَا الدُّعَاءُ[٣] ... خَوْفٌ تَوَكُّلٌ، كَذَا الرَّجَاءُ

٩٨- وَرَغْبَةٌ وَرَهْبَةٌ خُشُوعُ ... وَخَشْيَةٌ إِنَابَةٌ خُضُوعُ[٤]

٩٩- وَالِاسْتِعَاذَةُ وَالِاسْتِعَانَةْ[٥] ... كَذَا اسْتِغَاثَةٌ بِهِ سُبْحَانَهْ

١٠٠- وَالذَّبْحُ وَالنَّذْرُ وَغَيْرُ ذَلِكْ ... فَافْهَمْ هُدِيتَ أَوْضَحَ الْمَسَالِكْ

١٠١-وَصَرْفُ بَعْضِهَا لِغَيْرِ اللَّهِ ... شِرْكٌ، وَذَاكَ أَقْبَحُ الْمَنَاهِي

---

(١) قوله: «**يُرْضِي**» بضم الياء، وكسر الضاد رُبَاعِيًّا من «**أَرْضَى**»، ولا بُدّ فيه من سكون العين من «جامِعْ» و«سامِعْ»، وهذا الوجه هو الثابت في نسخة الناظم.

(٢) قوله: «**السَّامِعُ**» الأصل أن يقال: «**سَمِيع**»؛ لأنه أبلغ، ولأن أسماء الله -تعالى- توقيفية؛ فيُسمَّى اللهُ بما سَمّى به نفسَهُ، وبما سمّاه به رسولُهﷺ، ولكن ربما أتى به الناظم من باب الإخبار -كما ذكر الفرد، والأزلي-، وباب الإخبار أوسع من باب الصفات، وباب الصفات أوسع من باب الأسماء؛ كقولهم عن الله: موجود، ومتكلم، وشيء، قال الإمام السَّفَّاريني: في «الدرة المضية»:

حيٌّ عليمٌ قادرٌ مَوْجُودُ .... قامَتْ به الأشياءُ والوجودُ

فالسَّفَّاريني استعمل اسم «الموجود»، والشيخ حافظ الحكمي ذكر «السامع»، وهما ليسا من أسماء الله الحسنى، وإنما من باب الإخبار عن الله بأنه موجود، ومتكلم، وفاعل، وصانع، وغير ذلك مما أخبر الله به عن نفسه وهو كثير، فنخبر عن الله بذلك، ولكن لا يصح التسمية بذلك، فنقول: من أسمائه: الموجود، أو المتكلم، أو الفاعل، أو الصانع، ولا يشتق من ذلك صفة -أيضا- والله أعلم .

(٣) قوله: «**مخها الدعاء**» يقصد حديث: «**الدعاء مخ العبادة**»، وهو ضعيف، فيه عبد الله بن لهيعة، أخرجه الترمذي، (٥/ ٤٥٦) من حديث أنس بن مالك، وقال: «حديث غريب من هذا الوجه لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة»، ومعناه صحيح؛ لوجود شاهد له من حديث النعمان بن بشير عند الحاكم في مستدركه (١/ ٤٩١)، وغيره أن النبيّ ﷺ قال: «**الدعاء هو العبادة**».

(٤) قوله: «**توكل، خشوع، إنابة، خضوع**» حذفت منها واو العطف؛ وأجازه بعضهم لا سيما في النظم.

(٥) قوله: «**والاستعاذة والاستعانة**» بالنقل فيهما «**وَلِسْتِعَاذَةُ وَلِسْتِعَانَهْ**».

فَصْلٌ
فِي بَيَانِ ضِدِّ التَّوحِيدِ وَهُوَ الشِّرْكُ
وَأَنَّهُ يَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَينِ أَصْغَرَ وَأَكْبَرَ وَبَيَانِ كُلٍّ مِنْهُمَا (٨)

١٠٢- وَالشِّرْكُ نَوْعَانِ: فَشِرْكٌ أَكْبَرُ ... بِهِ خُلُودُ النَّارِ إِذْ لَا يُغْفَرُ

١٠٣- وَهْوَ اتِّخَاذُ الْعَبْدِ غَيْرَ اللَّهِ ... نِدًّا بِهِ مُسَوِّيًا مُضَاهِي[(١)]

١٠٤- يَقْصِدُهُ عِنْدَ نُزُولِ الضُّرِّ ... لِجَلْبِ خَيْرٍ أَوْ لِدَفْعِ الشَّرِّ

١٠٥- أَوْ عِنْدَ أَيِّ غَرَضٍ لَا يَقْدِرُ ... عَلَيْهِ: إِلَّا الْمَالِكُ الْمُقْتَدِرُ

١٠٦- مَعْ جَعْلِهِ لِذَلِكَ الْمَدْعُوِّ ... أَوِ الْمُعَظَّمِ أَوِ الْمَرْجُوِّ:

١٠٧- فِي الْغَيْبِ سُلْطَانًا بِهِ يَطَّلِعُ ... عَلَى ضَمِيرِ مَنْ إِلَيْهِ يَفْزَعُ

١٠٨- وَالثَّانِ شِرْكٌ أَصْغَرٌ[(٢)] وَهْوَ الرِّيَا ... فَسَّرَهُ بِهِ خِتَامُ الْأَنْبِيَا[(٣)]

١٠٩- وَمِنْهُ: إِقْسَامٌ[(٤)] بِغَيْرِ الْبَارِي ... كَمَا أَتَى فِي مُحْكَمِ الأَخْبَارِ

---

(١) قوله: «مضاهي» منصوب، وحذفت الألف على لغة ربيعة في الوقف بالسكون على تنوين النصب.

(٢) قوله: «والثانِ» بحذف الياء وزنًا، أو تخفيفًا، وهو لغة لبعض العرب، والأصل «والثاني».
وقوله: «أصغرٌ» بالتنوين؛ للوزن؛ لأنه ممنوع من الصرف، وفي بعض النسخ بالضم دون تنوين «أصغرُ» وهو خطأ؛ إذ ينكسر به البيت.

(٣) قوله: «الرِّيَا، وَالأَنبِيَا» بحذف الهمزة فيهما من باب قصر الممدود، وفي النسخة(ع): بإثباتها فيهما.

(٤) قوله: «إِقْسَامٌ» بكسر الهمزة: من القَسَم، وهو الحلف، وأما بالفتح تكون «أقسام»، أي: «أنواع»، وهو لحن يقع فيه بعضهم.

فَصْلٌ
فِي بَيَانِ أُمُورٍ يَفْعَلُهَا الْعَامَّةُ، مِنْهَا مَا هُوَ شِرْكٌ وَمِنْهَا مَا هُوَ قَرِيبٌ مِنْهُ وَبَيَانِ حُكْمِ الرُّقَى وَالتَّمَائِمِ(١٤)

١١٠- وَمَـــنْ يَشِـــقْ بِوَدْعَـــةٍ أَوْ نَـــابِ ... أَوْ حَلْقَـــةٍ[١] أَوْ أَعْيُـــنِ الذِّئَـــابِ

١١١- أَوْ خَـيْطٍ اوْ[٢] عُـضْوٍ مِـنَ النُّـسُورِ ... أَوْ وَتَـــرٍ أَوْ تُرْبَـــةِ الْقُبُـــورِ

١١٢- لِأَيِّ أَمْرٍكَـائِـــنٍ تَعَلَّقَـــهْ: ... وَكَلَـــهُ[٣] اللَّـــهُ إِلَـــى مَـــا عَلَّقَـــهْ

١١٣- ثُـمَّ الرُّقَـى مِـنْ حُمَـةٍ[٤] أَوْ عَيْـنِ ... فَـإِنْ تَكُـنْ مِـنْ خَالِـصِ الوَحْيَيْـنِ:

١١٤- فَـذَاكَ مِـنْ هَـدْيِ النَّبِيْ[٥] وَشِرْعَتِـهْ ... وَذَاكَ لَا اخْتِــلافَ فِــيْ سُنِّيَّتِــهْ[٦]

١١٥- أَمَّــا الرُّقَــى المَجْهُولَــةُ الْمَعَانِــي: ... فَــذَاكَ وَسْــوَاسٌ[٧] مِــنَ الــشَّيْطَانِ

١١٦- وَفِيــهِ قَــدْ جَــاءَ الْحَدِيــثُ: أَنَّــهْ[٨] ... شِــرْكٌ بِــلا مِرْيَــةِ[٩]، فَاحْذَرَنَّــهْ

١١٧- إِذْ كُــلُّ مَــنْ يَقُولُــهُو لَا يَــدْرِي[١٠] ... لَعَلَّــهُو يَكُــونُ[١١] مَحْــضَ الْكُفْــرِ

١١٨- أَوْ هُــوَ مِــنْ سِحْــرِ الْيَهُــودِ مُقْتَبَسْ ... عَــلَى الْعَــوَامِ[١٢] لَبَّــسُوهُ فَالْتَبَسْ

---

(١) قوله: «حَلْقَة» بسكون اللام، وهي: الشيء المستدير الذي يُدار على العضد، أو على الذِّراع، أو على الأصبع.

(٢) قوله: «خَيْطٍ او» بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، فتنطق «خَيْطِنَوْ»، وينكسر البيت بقطع الهمزة، وجاء في النسخة الخطية: أو خيطا، أو عضوا،... أو وترا...، وهو كذلك في النسخة(ع).

(٣) قوله: «وَكَلَهُ» بتخفيف «الكاف».

(٤) قوله: «حُمَة» بتخفيف الميم، وهي: ذوات السموم، من لدغة العقرب، والثعبان، وغيرهما.
وأما «الحُمَّى»: بتشديد الميم، فهي الحرارة الشديدة، وإن كانت الرقية تعالجها -أيضا-، وغيرها، إلا أن مراد الناظم في البيت بالحُمَة مخففة الميم؛ لقوله: «ثم الرقى من حمة أو عين» والحديث فيه: «**لا رُقْيَةَ إلّا مِن عَينٍ أو حُمَةٍ**»، رواه البخاري(٥٧٠٥)، ومسلم(الإيمان/ ٣٧٤)، وانظر ذلك في الأصل.

(٥) قوله: «النَّبِيْ» بسكون «الياء» لضرورة وزن البيت.

(٦) قوله: «سنيَّته» بتشديد الياء، وجاء في بعض النسخ بالتخفيف «سُنِّيَتِهْ»، وهي خطأ.

(٧) قوله: «وَسواس» بفتح الواو اسم بمعنى الوسوسة، كالزَّلْزَال بمعنى الزَّلْزَلَة، ومنه قوله: ﴿ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴾، والمراد به: الشيطان، سُمِّيَ بالمصدر، وأما بالكسر: فهو مصدر؛ كزِلْزَال.

(٨) قوله: «أَنَّه ، فَاحْذَرَنَّه» بسكون الهاء، ويجوز الوقف بإشباع صلة الهاء واوًا فيهما.

(٩) قوله: «مِرْيَةِ» بكسر التاء دون تنوين، وتكون التفعيلة: «مِرْيَةِ فَحْ»= «مُسْتَعِلُنْ».

(١٠) في النسخة الخطية: «إِذْ كُلّ نَاطِقٍ بِهِ لَا يَدْرِيْ»، وهو كذلك في النسخة(ع).

(١١) قوله: «لَعَلَّهُ يَكُونُ» جاء في النسخة الخطية: «لَعَلَّهُ إِن يَكُ»، وهو كذلك في النسخة(ع).

(١٢) قوله: «العَوَامِ» بتخفيف الميم للوزن.

١١٩- فَحَــذَرًا ثُــمَّ حَــذَارِ مِنْــهُ و لَا تَعْـرِفِ الْحَـقَّ وَتَنْـأَى عَنْـهُ(١)

١٢٠- وَفِي التَّمَــائِمِ الْمُعَلَّقَــاتِ إِنْ تَــكُ آيَــاتٍ مُبَيِّنَــاتِ(٢):

١٢١- فَـالِاخْتِلَافُ وَاقِـعٌ بَـيْنَ السَّلَفْ فَبَعْـضُهُمْ أَجَازَهَـا وَالْبَعْـضُ كَـفّْ

١٢٢- وَإِنْ تَكُـنْ مِمَّـا سِـوَى الْوَحْيَيْـنِ فَإِنَّـهَا شِـرْكٌ بِغَيْـرِ مَيْـنِ(٣)

١٢٣- بَـلْ إِنَّهَـا قَسِـيمَةُ الأَزْلَامِ فِي الْبُعْدِ عَنْ سِيمَا أُولِي الْإِسْلَامِ

---

(١) هذا البيت ليس موجودًا في معارج القبول، وهو موجود في النسخة الخطية للسلم، وهو كذلك في النسخة(ع).

(٢) قوله: «**مُبَيِّنَات**» بكسر الياء، وهو الأشهر والرواية عن الناظم، ويجوز الفتح لغة لا رواية «**مُبَيَّنات**».

(٣) قوله: «**مَيْنِ**»، أي: شك.

فَصْلٌ:
مِنَ الشِّرْكِ فِعْلُ مَنْ يَتَبَرَّكُ بِشَجَرَةٍ أَوْ حَجَرٍ أَوْ بُقْعَةٍ أَوْ قَبْرٍ أَوْ نَحْوِها يَتَّخِذُ ذَلِكَ الْمَكَانَ عِيدًا وَبَيَانُ أَنَّ الزِّيَارَةَ تَنْقَسِمُ إِلَى سُنِّيَّةٍ وَبِدْعِيَّةٍ وَشِرْكِيَّةٍ (١٤)

١٢٤- هَـذَا وَمِـنْ أَعْمَـالِ أَهْـلِ الـشِّرْكِ ... مِـنْ غَيْـرِ مَـا تَـرَدُّدٍ أَوْ شَـكِّ:

١٢٥- مَـا يَقْـصِدُ الجُهَّـالُ مِـنْ تَعْظِيمِ مَـا ... لَـمْ يَـأْذَنِ اللَّـهُ بِـأَنْ يُعَظَّمَـا

١٢٦-كَمَـنْ يَلُـذْ[١] بِبُقْعَـةٍ أَوْ حَجَـرِ ... أَوْ قَبْـرِ مَيْـتٍ[٢] أَوْ بِبَعْـضِ الـشَّجَرِ

١٢٧- مُتَّخِـذًا لِذَلِـكَ الْمَكَـانِ ... عِيـدًا: كَفِعْـلِ عَابِـدِي الأَوْثَـانِ

١٢٨- ثُـمَّ الزِّيَـارَةُ عَـلَى أَقْـسَامِ ... ثَلاثَـةٍ[٣] يَـا أُمَّـةَ الْإِسْـلامِ:

١٢٩- فَـإِن نَـوَى الزَّائِـرُ فِيمَـا أَضْمَـرَهْ ... فِـي نَفْـسِهِ تَذْكِـرَةً بِالْآخِـرَهْ

١٣٠- ثُـمَّ الدُّعَـا لَـهُ[٤] وَلِلأَمْـوَاتِ ... بِالْعَفْـوِ وَالْـصَّفْحِ عَـنِ الـزَّلَّاتِ

١٣١- وَلَـمْ يَكُـنْ شَـدَّ الرِّحَـالَ نَحْوَهَـا ... وَلَـمْ يَقُـلْ هُجْـرًا[٥] كَقَـوْلِ السُّفَهَـا[٦]:

١٣٢- فَتِلْـكَ سُنَّـةٌ أَتَـتْ صَرِيحَـهْ ... فِـي الـسُّنَنِ الْمُثْبَتَـةِ الـصَّحِيحَهْ

١٣٣- أَوْ قَـصَدَ الدُّعَـاءَ وَالتَّوَسُّـلا ... بِهِـمْ إِلَـى الرَّحْمَـنِ جَـلَّ وَعَـلا:

١٣٤- فَبِدْعَـةٌ مُحْدَثَـةٌ ضَلالَـهْ ... بَعِيـدَةٌ عَـنْ هَـدْيِ ذِي الرِّسَالَـهْ[٧]

---

(١) الأصل (يَلُوذُ) فعل مرفوعٌ، وجاء به على هيئة المجزوم للوزن.

(٢) قوله: «مَيْت» بتخفيف «الياء» لوزن البيت، وهي قراءة صحيحة متواترة.

(٣) قوله: «ثلاثة» بالجر بدل من: «أقسام».

(٤) في النسخة الخطية: «ثُمَّ دَعَا له»، وهو كذلك في النسخة(ع)، و«الدعا» بحذف «الهمزة».

(٥) قوله: «هُجْرا» من «الهُجْر»، وهو الكلام الذي لا خير فيه، يقال: أَهْجَرَ، إذا أتى بالهُجْر، والمعنى: أن يتكلم الرجل عند القبر بالهَذَيَانِ، وبما لا طَائِل فيه، ومن ذلك قراءة نافع المدني: «سَامِرًا تُهْجِرُون»، ويجوز الفتح «هَجْرًا»، ومعناه: الفُحْش في القول، وقال البعض: هو بمعنى هُجْرا، وفي الحديث: «كنت نهيتكم عن زيارة القبور...، ولا تقولوا هُجْرا»، رواه الحاكم، وهو صحيح.
قال الإمام النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: «والهُجْر: الكلام الباطل». انظر: المجموع (٥/ ٢٧٧).

(٦) وفي نسخة: «كَبَعْضِ السُّفَهَا»، وهذا البيت معلق بخط الناظم في النسخة التي كتبها بخطه بين البيتين السابقين قبله بعد أن سقط سهوا. قلت: وهذا البيت لم يثبت كذلك في النسخة(ع).

(٧) هذا البيت، والذي قبله سَقَطَا من الطبعة الأولى لـ«معارج القبول»، ومع أنهما قد شُرِحَا فيه، وموضع نَصْهِما يجب أن يكون في (ج ١/ ٤٧٩) قبل الشروع في شرحهما. قلت: وهو ثابت في النسخة(ع).



١٣٥- وَإِنْ دَعَـا الْمَقْبُـورَ نَفْـسَهُ فَقَـدْ: أَشْـرَكَ بِاللَّــهِ الْعَظِيـمِ وَجَحَـدْ

١٣٦- لَـنْ يَقْبَـلَ اللَّـهُ تَعَـالَى مِنْـهُ صَرْفًـا وَلَا عَـدْلًا[١] فَيَعْفُـوْ[٢] عَنْـهُ

١٣٧- إِذْ كُـلُّ ذَنْـبٍ مُوشِـكُ الْغُفْـرَانِ: إِلَّا اتِّخَـاذَ النِّـدِّ لِلرَّحْمَـنِ

(١) الصرف: التوبة، وقيل النافلة، والعدل: الفدية، وقيل الفريضة. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر(٣/ ٢٤).

(٢) قوله: «فَيَعْفُوْ» بسكون الواو؛ للضرورة، والأصل فيها النصب؛ لأن الفاء سببية و«يعفو» فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية.

فَصْلٌ:

فِي بَيَانِ مَا وَقَعَ فِيهِ العَامَّةُ الْيَومَ وَمَا يَفْعَلُونَ عِنْدَ الْقُبُورِ وَمَا يَرْتَكِبُونَهُ مِنَ الشِّرْكِ الصَّرِيحِ وَالْغُلُوِ الْمُفْرِطِ فِي الأَمْوَاتِ (١٤)

١٣٨- وَمَـنْ عَـلَى الْقَبْـرِ سِرَاجًـا أَوْقَـدَا ... أَوِ ابْتَنَـى عَلَـى الـضَّرِيحِ مَـسْجِدَا:

١٣٩- فَإِنَّـــهُ مُجَـــدِّدٌ جِهَــــارَا ... لِـــسُنَنِ[1] الْيَهُـــودِ وَالنَّـــصَارَى

١٤٠- كَـمْ حَـذَّرَ الْمُخْتَـارُ عَـنْ ذَا وَلَعَـنْ ... فَاعِلَـهُ كَمَـا رَوَى أَهْـلُ الـسُّنَنْ

١٤١- بَـلْ قَـدْ نَهَـى عَـنِ ارْتِفَـاعِ الْقَبْـرِ ... وَأَنْ يُـــزَادَ فِيـــهِ فَـــوْقَ الـــشِّبْرِ

١٤٢- وَكُـلُّ قَبْـرٍ مُـشْرِفٍ فَقَـدْ أَمَـرْ: ... بِـأَنْ[2] يُـسَوَّى، هَكَـذَا صَـحَّ الْخَبَـرْ

١٤٣- وَحَـــذَّرَ الْأُمَّـــةَ عَـــنْ إِطْرَائِـــهِ ... فَغَـــرَّهُمْ إِبْلِيـــسُ بِاسْتِجْرَائِـــهِ

١٤٤- فَخَالَفُـــوهُ جَهْـــرَةً وَارْتَكَبُـــوا ... مَـا قَـدْ نَهَـى عَنْـهُ وَلَـمْ يَجْتَنِبُـوا

١٤٥- فَانْظُـرْ إِلَيْهِـمْ قَـدْ غَلَـوْا وَزَادُوا ... وَرَفَعُـــوا بِنَاءَهَــا وَشَـــادُوا

١٤٦- بِالـــشِّيدِ وَالْآجُـرِّ[3] وَالأَحْجَـارِ ... لَا سِيَّمَـــا فِـــي هَـــذِهِ الْأَعْـصَارِ

١٤٧- وَلِلْقَنَادِيـــلِ عَلَيْهَـــا أَوْقَـــدُوْا ... وَكَـمْ لِـوَاءٍ[4] فَوْقَهَـا قَـدْ عَقَـدُوا

١٤٨- وَنَـصَبُوا[5] الْأَعْـلامَ وَالرَّايَـاتِ ... وَافْتَتَنُـــوا بِالْأَعْظُـــمِ الرُّفَـــاتِ

---

(١) قوله: «**سُنَن**» بضم السين جمع سُنَّة، وهي الرواية عن الناظم، والمعنى: الطريقة، والسيرة، ومنه قوله -تعالى-: ﴿وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [النساء: ٢٦]؛ أي: «طُرق»، ويجوز فتح السين لغةً، سَنَنَ، ومنه قوله ﷺ في الحديث الصحيح الذي رواه البخاري، وغيره، عن أَبي سعيدٍ الخدرِيِّ قال ﷺ: «**لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ**» بفتح السين.

(٢) قوله: «**بِأَنْ**» جاء في بعض النسخ المطبوعة: «**وأن**» وهذا خطأ، وهذه النسخة سيئة جدا كما أشرت.

(٣) قوله: «**بالشِّيدِ**» في النسخة الخطية: «**بالجَصِّ**»، وهو كذلك في النسخة(ع).

وقوله: (**والآجُرِّ**) بمد الهمزة.

والشِّيد: مادة يُطْلى بها البِنَاء مِن جَصٍّ أو طِينٍ أو إِسْمنت أو غيره. إلا أن أكثر الناس لا تعرفه، وتفهم التشييد على أنه البناء. وَشَيَّدْتُهُ تَشْيِيدًا طَوَّلْتُهُ وَرَفَعْتُهُ. ينظر: المصباح المنير (١/ ٣٢٩).

والجَصّ: الجِبس، وهو من موادّ البناء.

والآجُرِّ: هُوَ اللَّبِنُ المحْرُوق، و**اللَّبِن**: بكسر الباء: هو المضروب من الطِّين مربَّعًا للبناءِ، واحدتهُ لَبِنَة.

(٤) قوله: «**لواءٍ**» بالجر على الإضافة؛ لأنّ «كم» خبرية، وليست استفهامية.

(٥) قوله: «**ونصبوا**» وجاء في النسخة الخطية وفي النسخة(ع): «**ونشروا**».

١٤٩- بَـلْ نَحَـرُوا في سُوحِهَـا النَّحَائِـرْ[١] فِـعْلَ أُولِي التَّـسْيِيبِ[٢] وَالْبَحَائِـرْ

١٥٠- وَالْتَمَـسُوا الحَاجَـاتِ مِـنْ مَوْتَاهُـمْ وَاتَّخَـذُوا إِلَهَهُـمْ هَوَاهُـمْ[٣]

١٥١- قَـدْ صَـادَهُمْ إِبْلِـيسُ فِي فِخَاخِـهِ بَـلْ بَعْـضُهُمْ قَـدْ صَـارَ مِـنْ أَفْرَاخِـهِ

١٥٢- يَدْعُـو إِلَـى عِبَـادَةِ الْأَوْثَـانِ بِالْمَـالِ وَالنَّفْـسِ وَبِاللِّـسَانِ

١٥٣- فَلَيْـتَ شِعْـرِي مَـنْ أَبَـاحَ ذَلِـكْ وَأَوْرَطَ الأُمَّـةَ فِـي الْمَهَالِـكْ

١٥٤- فَيَـا شَدِيـدَ الطَّـوْلِ وَالإِنْعَـامِ إِلَيْـكَ نَـشْكُو مِحْنَـةَ الإِسْـلامِ[٤]

---

(١) قوله: «سُوحِهَا» السُّوح: جمع ساحة، وهي: المكان الواسع، ومنه ساحة الدار؛ أي: الفضاء الذي بين الدُّور، وأما قوله: «النَّحائرْ، والبحائرْ»: فيوقف عليهما بسكون «الراء»؛ للتقييد بالرَّوِيّ، ولو كسرت «الراء» -كما في بعض النسخ- لاختلفت حركة الأول عن الثاني «النَّحائرَ، والبحائرِ»؛ لأن «النحائر» منصوب على المفعولية، والتقدير: «نَحَرُوا النَّحَائِرَ في سُوحِهَا»، و«البَحَائِرِ» مجرور عطفًا على التسييب. والبحيرة: هي التي تُقْطَعُ أُذُنها إذا ولدت عددًا من البطون.

(٢) قوله: «التَّسْيِيب» بياءين، الأولى مكسورة، والثانية ممدودة، وتنطقها كما تنطق «النبيين».
والسائبة: هي البهيمة التي تُسَيَّبُ وتُترك للأصنام.

(٣) قوله: «موتاهمُ، وهواهمُ» يوقف عليهما بإشباع صلة الميم واوًا لفظية، هكذا «موتاهمو، هواهمو».

(٤) هذا البيت، والذي قبله لم يردا في «معارج القبول»، ولم يدخلا في الشرح، وهما في النسخة الخطية بقلم الناظم، ولعلهما مما أضافه بعد كتابة الشرح. قلت(حسن): وهو كذلك في النسخة(ع).

فَصْلٌ:
فِي بيَانِ حَقِيقَةِ السِّحْرِ، وَحَدِّ السَّاحِرِ وأَنَّ منهُ عِلْمَ التَّنْجِيمِ وَذِكْرِ عُقوبَةِ مَنْ صَدّقَ كَاهِنًا(٩)

١٥٥- وَالسِّحْرُ حَقٌّ وَلَهُ تَأْثِيرُ ... لَكِنْ بِمَا قَدَّرَهُ الْقَدِيرُ

١٥٦- أَعْنِي بِذَا التَّقْدِيرِ: مَا قَدْ قَدَّرَهْ ... فِي الْكَوْنِ لَا فِي الشِّرْعَةِ الْمُطَهَّرَهْ

١٥٧- وَاحْكُمْ عَلَى السَّاحِرِ: بِالتَّكْفِيرِ ... وَحَدُّهُ الْقَتْلُ بِلا نَكِيرِ

١٥٨-كَمَا أَتَى فِي السُّنَّةِ الْمُصَرَّحَهْ[١] ... مِمَّا رَوَاهُ التِّرْمِذِيْ[٢] وَصَحَّحَهْ:

١٥٩- عَنْ جُنْدُبٍ[٣]، وَهَكَذَا فِي أَثَرِ: ... أَمْرٌ بِقَتْلِهِمْ رُوِيْ عَنْ عُمَرِ[٤]

١٦٠- وَصَحَّ عَنْ حَفْصَةَ عِنْدَ مَالِكِ ... مَا فِيهِ أَقْوَى مُرْشِدٍ لِلسَّالِكِ

١٦١- هَذَا وَمِنْ أَنْوَاعِهِ وَشُعَبِهْ: ... عِلْمُ النُّجُومِ فَادْرِ هَذَا وَانْتَبِهْ

١٦٢- وَحَلُّهُ بِالْوَحْيِ نَصًّا يُشْرَعُ ... أَمَّا بِسِحْرٍ مِثْلِهِ: فَيُمْنَعُ[٥]

١٦٣- وَمَنْ يُصَدِّقْ كَاهِنًا: فَقَدْ كَفَرْ ... بِمَا أَتَى بِهِ الرَّسُولُ[٦] الْمُعْتَبَرْ

---

(١) بفتح «الراء»، وليوافق عجز البيت« وصَحَّحَهْ».

(٢) قوله: «**مِمَّا**» في النسخة الخطية: «**فِيمَا**»، وهو كذلك في النسخة(ع).

وقوله: «**الترمِذِيْ**» بسكون «الياء» لضرورة وزن البيت.

(٣) قوله: «**جُنْدُب**» بضمّ الجيم، ويجوز في الدال الفتح والضم، والمراد: جُنْدُب بن عبداللَّه البَجَليّ الصّحابيّ الجَلِيل.

(٤) هذا البيت صحيح، وليس مكسورًا، ولكن فيه إشكال عند البعض، وهو: هل يوقف بالسكون، أم بالكسر على الراء من «أثر، وعمر»؟، فمن المعلوم أن «عمرَ» ممنوع من الصرف؛ للعلمية والعدل؛ ولكننا صرفناه في البيت لضرورة الوزن؛ لأننا لو وقفنا بالسكون لانكسر البيت.

وأنوّه إلى أن تعديل البعض في البيت بزيادة الألف واللام «أل» في «**الأَثَرِ**» لا يجوز، فيكون الشطر:

«**عَنْ جُنْدُبٍ وَهَكَذَا فِي الأَثَرِ** ....»

لأن هذا إخلال بالأمانة العلمية ولم يَقُلْهُ النَّاظمُ، ولا يجوز التصرف ولا التعديل إلا في الهامش وليس في الأصل، فلينتبه لهذا؛ لأن البعض يفعله.

وقوله: «**رُوِيْ**» بتخفيف «الواو» مكسورة، وسكون «الياء» للضرورة.

وجاء هذا البيت في النسخة الخطية هكذا : (**عَنْ جُنْدُبِ الخَيرِ، كَذَا فِي أَثَرِ** ....)

وجاء هذا البيت بأكمله في النسخة(ع): (**عَنْ جُنْدُبِ الخَيرِ بلا إِنْكَارِ...كَذَا عَنِ الفَارُوقِ في البُخَارِي**)

(٥) هذا البيت ليس في النسخة الخطية، وهو في المعارج.

(٦) قوله: «**الرَّسُول**» في النسخة الخطية: « **النَّبِيُّ**».

وقوله: «يُصَدِّق كَّاهنا» يجوز إدغام القاف في الكاف، وهو الأخفّ.

فَصْلٌ
يَجْمَعُ مَعْنَى حَدِيثِ جِبْرِيلَ الْمَشْهُورِ فِي تَعْلِيمِنَا الدِّينَ وَأَنَّهُ يَنْقَسِمُ إِلَى ثَلَاثِ مَرَاتِبَ: الْإِسْلَامُ وَالْإِيمَانُ وَالْإِحْسَانُ وَبَيَانُ أَرْكَانِ كُلٍّ مِنْهَا (٥٢)

١٦٤- اعْلَمْ بِأَنَّ الدِّينَ قَوْلٌ وَعَمَلْ ... فَاحْفَظْهُ وَافْهَمْ مَا عَلَيْهِ ذَا اشْتَمَلْ[(١)]

١٦٥- كَفَاكَ مَا قَدْ قَالَهُ الرَّسُولُ ... إِذْ جَاءَهُ يَسْأَلُهُ جِبْرِيلُ

١٦٦- عَلَى مَرَاتِبٍ[(٢)] ثَلَاثٍ فَصَّلَهْ ... جَاءَتْ عَلَى جَمِيعِهِ مُشْتَمِلَهْ:

١٦٧-الإِسْلامِ[(٣)] وَالْإِيمَانِ وَالْإِحْسَانِ ... وَالْكُلُّ مَبْنِيٌّ عَلَى أَرْكَانِ

١٦٨- فَقَدْ أَتَى الْإِسْلَامُ مَبْنِيًّا[(٤)] عَلَى ... خَمْسٍ، فَحَقِّقْ وَادْرِ مَا قَدْ نُقِلَا

١٦٩- أَوَّلُهَا: الرُّكْنُ الأَسَاسُ الأَعْظَمُ ... وَهْوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ الأَقْوَمُ

١٧٠- رُكْنُ الشَّهَادَتَيْنِ، فَاثْبُتْ وَاعْتَصِمْ ... بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى الَّتِي لَا تَنْفَصِمْ

١٧١- وَثَانِيًا[(٥)]: إِقَامَةُ الصَّلَاةِ ... وَثَالِثًا[(٦)]: تَأْدِيَةُ الزَّكَاةِ

---

(١) هذا البيت ثبت كذلك في «معارج القبول»، وجاء في النسخة الخطية، وفي النسخة(ع) هكذا:

والدِّينُ نِيَّةٌ وَقَوْلٌ وَعَمَلْ ... فَاحْفَظْ وَدَعْ عَنْكَ المِرَاءَ وَالجَدَلْ

(٢) قوله: «**مَرَاتِبٍ**» الأصل أنه ممنوع من الصرف، وصُرِفَ للوزن، وهو أخف على اللسان.

(٣) قوله: «**الإِسْلام**» بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها مع الاكتفاء بحركة «اللام»، وهو بِالْخَفْضِ بَدَلٌ مُفَصَّلٌ مِنْ مُجْمَلِ مَرَاتِبَ، وَيُقَالُ لَهُ: بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ، وَمَا بَعْدَهُ مَعْطُوفَانِ عَلَيْهِ (معارج القبول: ٢/٥٩٥).

وجاء في بعض النسخ: «**لإِسْلامُ والإيمانُ والإحسانُ**»، بالرفع، وهو جائز -لغة- على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هي الإسلامُ...، ويجوز النصب على تقدير: أعني الإسلام. ولكن الرفع، والنصب لا يصلحان؛ حيث إنه يوقعنا في اختلاف المجرى في نهاية القافية مع كلمة «أركانِ»، فتصير «الإحسانُ- الأركانِ»، أو «الإحسانَ - الأركانِ»، فلا بد من الكسر؛ للتوافق «الإحسانِ - أركانِ»، والله أعلم.

(٤) قوله: «**مَبنيّا**» هكذا في «معارج القبول» منصوبًا، وأما في النسخة الخطية للسلم، وفي النسخة(ع) جاء فيهما «**مبنيٌّ**» مرفوعًا، فالنصب يكون حالًا، أي: فقد أتى الإسلام حال كونه مَبْنِيًّا على...، وأما بالرفع، فلعله سبق قلم، أو سهو، وذكر البعض: رفعه على الحكاية، وهو وَهْمٌ؛ لأنه لم يأت لفظ في السنة يقول: «**الإسلام مبنيٌّ على خمس**»، وإنما جاء: «**بُنِيَ الإسلامُ عَلَى خَمْسٍ**»، ومن المعلوم: أن الحكاية تنطق بلفظها كما أتت في القرآن، أو في السنة، أو في الكلام عموما -والله أعلم.

(٥) وفي النسخة الخطية، وفي النسخة(ع): «**وبعدها**».

(٦) وفي النسخة الخطية، وفي النسخة(ع): «**وثالثٌ**».

١٧٢- وَالرَّابِـعُ: الـصِّيَامُ فَاسْمَـعْ وَاتَّبِـعْ وَالْخَـامِسُ: الْحَجُّ عَلَـى مَـنْ يَسْتَطِعْ(١)

١٧٣- فَتِــلْكَ خَمْــسَةٌ، وَلِلإِيمَــانِ: سِتَّــةُ أَرْكَــانٍ بِــلا نُكْــرَانِ:

١٧٤- إِيمَانُنَــا بِــاللهِ ذِي الْجَــلالِ وَمَــا لَــهُ مِــنْ صِفَــةِ الْكَمَــالِ

١٧٥- وَبِالْمَلائِــكِ(٢) الْكِــرَامِ الْبَــرَرَهْ وَكُتْبِــهِ الْمُنْزَلَــةِ(٣) الْمُطَهَّــرَهْ

١٧٦- وَرُسْلِــهِ(٤) الْهُــدَاةِ لِلأَنَــامِ مِــنْ غَيْــرِ تَفْرِيــقٍ وَلَا إِيهَــامِ

١٧٧- أَوَّلُــهُمْ نُــوحٌ بِــلا شَــكٍّ كَمَــا أَنَّ مُحَمَّــدًا لَهُــمْ قَــدْ خَتَمَــا

١٧٨- وَخَمْسَةٌ مِنْهُـمْ أُولُـوا الْعَـزْمِ الْأُلَـى فِـي سُـورَةِ الأَحْـزَابِ وَالـشُّورَى تَـلا

١٧٩- وَبِالْمَعَــادِ ايْقِــنْ(٥) بِــلا تَــرَدُّدِ وَلَا ادِّعَــا عِلْــمٍ بِوَقْــتِ الْمَوْعِــدِ

١٨٠- لَكِنَّنَــا نُؤْمِــنُ مِــنْ غَيْــرِ امْتِــرَا بِكُـلِّ مَـا قَـدْ صَـحَّ عَـنْ خَيْـرِ الْـوَرَى

١٨١- مِــنْ ذِكْــرِ آيَــاتٍ تَكُــونُ قَبْلَهَــا وَهْــيَ عَلامَــاتٌ وَأَشْــرَاطٌ لَهَــا

١٨٢- وَيَدْخُــلُ الْإِيمَــانُ بِالْمَــوْتِ وَمَــا مِــنْ بَعْــدِهِ عَلَــى الْعِبَــادِ حُتِمَــا

١٨٣- وَأَنَّ كُــلاًّ(٦) مُقْعَــدٌ مَــسْؤُولُ: مَـا الـرَّبُّ مَـا الدِّيـنُ وَمَـا الرَّسُـولُ؟

١٨٤- وَعِنْــدَ ذَا يُثَبِّــتُ الْمُهَيْمِــنُ بِثَابِــتِ الْقَــوْلِ: الَّذِيــنَ آمَنُــوا

١٨٥- وَيُوقِــنُ الْمُرْتَــابُ عِنْــدَ ذَلِــكْ بِأَنَّمَــا(٧) مَــوْرِدُهُ الْمَهَالِــكْ

١٨٦- وَبِاللِّقَــا وَالْبَعْــثِ وَالنُّــشُورِ وَبِقِيَامِنَــا مِــنَ الْقُبُــورِ

---

(١) قوله: «**يَسْتَطِعِ**» الأصل «يَسْتَطِيعُ» بياء وحذفها الناظم لضرورة النظم.

(٢) قوله: «**وبالملائــكِ**» بحـذف التـاء كـما في النـسخة الخطيـة، وفي النـسخة(ع)، وجـاء في المعارج: «**وبالملائكة الكرام**» بإثباتها، وبه ينكسر به البيت.

(٣) قوله: «**وَكُتْبِهِ**» بسكون «التاء» على لغة، وقيل: للضرورة، وقوله «المُنْزلة» بسكون «النون» وتخفيف «الزاي» على قراءة من قرأ بالتخفيف، ومن يشدد «الزاي»: ينكسر البيت.

(٤) قوله: «**وَرُسْلِهِ**» بسكون «السين» لغة.

(٥) قوله: «**بالمَعَادِ ايْقِنْ**.....» البيت في كلام الناظم منكسر؛ لأنه بهمزة قطع، ويمكن إصلاحه بإبدال همزة القطع همزة وصل، ويكون نطق «ايقن» بياء مدية؛ لأننا لما حذفنا همزة الوصل الواقعة بين الدال المكسورة من كلمة «مَعَادِ»، والياء الساكنة من كلمة «يقن» أصبحت الدال مكسورة، وبعدها ياء ساكنة، فأبدلنا هذه الياء الساكنة اللينة ياءً مدية من جنس حركة ما قبلها، فتنطق: (**وبالمعَادِ يقِنْ**).
قلت: وقد جاء في النسخة(ع) بهمزة الوصل، وبهذا يكون حُلَّ الإشكال، والحمد لله.

(٦) في معارج القبول: « **وَأَنْ كُلّ**»، والصواب هو المثبت، كما في النسخة الخطية، وفي النسخة(ع).

(٧) في النسخة الخطية: «**بأَنَّ مَا**» مقطوعة، وفي النسخة(ع): «**بأَنَّمَا**» موصولة، كما أثبتّه.

١٨٧- غُـرْلًا حُفَـاةً كَجَـرَادٍ مُنْتَـشِرْ يَقُـولُ ذُو الْكُفْـرَانِ: ذَا يَـوْمٌ عَـسِر

١٨٨- وَيُجْمَـعُ الْخَلْـقُ لِيَـوْمِ الْفَـصْلِ جَمِيعُهُـمْ عُلْوِيُّهُـمْ وَالسُّفْلِي

١٨٩- فِـي مَوْقِـفٍ يَجِـلُّ فِيـهِ الْخَطْـبُ وَيَعْظُـمُ الْهَـوْلُ بِـهِ وَالْكَـرْبُ

١٩٠- وَأُحْضِرُوا لِلْعَرْضِ وَالْحِسَابِ[١] وَانْقَطَعَـتْ عَلائِـقُ الأَنْـسَابِ

١٩١- وَارْتَكَمَـتْ سَحَـائِبُ[٢] الْأَهْـوَالِ وَانْعَجَـمَ الْبَلِيـغُ فِـي الْمَقَـالِ

١٩٢- وَعَنَـتِ الْوُجُـوهُ لِلْقَيُّـومِ وَاقْتُـصَّ مِـنْ ذِي الظُّلْـمِ لِلْمَظْلُـومِ

١٩٣- وَسَـاوَتِ الْمُلُـوكُ لِلأَجْنَـادِ وَجِـيءَ بِالْكِتَـابِ وَالأَشْهَـادِ

١٩٤- وَشَـهِدَتْ الَاعْـضَاءُ[٣] وَالْـجَوَارِحُ وَبَـدَتِ الـسَّوْءَآتُ وَالْفَـضَائِحُ

١٩٥- وَابْتُلِيَـتْ هُنَالِـكَ الـسَّرَائِرْ وَانْكَـشَفَ الْمَخْـفِيُّ فِي الـضَّمَائِرْ[٤]

١٩٦- وَنُـشِرَتْ صَحَائِـفُ الأَعْمَـالِ تُؤْخَـذُ بِالْيَمِيـنِ وَالـشِّمَالِ

١٩٧- طُـوبَى لِـمَنْ يَأْخُـذُ[٥] بِالْيَمِيـنِ كِتَابَـهُ[٦] بُـشْرَى بِحُـورٍ عِيـنِ

١٩٨- وَالْوَيْـلُ لِلآخِـذِ بِالـشِّمَالِ وَرَاءَ ظَهْـرٍ لِلْجَحِيـمِ صَالِـي

١٩٩- وَالْـوَزْنُ بِالْقِـسْطِ فَـلا ظُلْـمَ وَلَا يُؤْخَـذُ عَبْـدٌ بِـسِوَى مَـا عَمِـلا

---

(١) في النسخة الخطية، وفي النسخة(ع): «**وَأُحْضِرُوا إِذْ ذَاكَ لِلْحِسَابِ**».

(٢) قوله:«سحائب» بالحاء، وجاء في بعض النسخ:«سجائب»، بالجيم، وأظنه تصحيفا-والله أعلم.

(٣) قوله:«**وَشَهِدَتْ لَاعْضَاءُ**» جاء في النسخة(ع)، وفي جُلِّ النسخ المطبوعة، ومنها نسخة الشيخ محمد حلاَّق: «**وَشَهِدَتِ الْأَعْضَاءُ**» بكسر التاء؛ تخلصًا من التقاء الساكنين، وتحقيق الهمزة من «الأعضاء»، وبهذا الوجه ينكسر البيت، وبعد الدراسة والمباحثة وجدت البيت يستقيم بوجهين:

الأول:«**وَشَهِدَتْ الَاعضاء**»، وتنطق هكذا:«**وَشَهِدَتْ لَعْضَاءُ**»، سكَّنَّا التاء، ونقلنا حركة الهمز إلى الساكن قبلها واكتفينا بحركة اللام، ويكون النطق بلام مفتوحة، وهو سهل على مَن تدرَّب عليه، ووزن البيت هكذا: «وَشَهِدَتْ»= «مُتَعِلُنْ»، «لَعْضَاءُ وَلْ» = «مُسْتَفْعِلُنْ»، «جَوَارِحُ» = «مُتَفْعِلُنْ».

الثاني:«**وَشَهِدَ الْأَعْضَاءُ**» بحذف التاء مع تحقيق الهمزة في «الأعضاء»، وحذف التاء، وورد في «معارج القبول»، ولولا ورودها لما جاز لنا هذا التصرف؛ للأمانة العلمية.

(٤) قوله:«**السَّرَائِر، الضَّمَائِر**» بسكون «الراء» فيهما؛ للتقييد بالرَّوِيّ؛ ولو تحركت: لاختلفت حركة الأول عن الثاني «**السائرُ، الضمائرِ**».

(٥) في النسخة الخطية، وفي النسخة(ع):«**بُشْرى**» بدلا من«**طُوبَى**»، وفي المعارج«**لِمَنْ يُؤْخُذ**»، وهو خطأ، والثابت في النسخة الخطية، وفي النسخة(ع):«**لِمَنْ يَأْخُذُ**».

(٦) قوله:«**كتابَهُ**» بنصب «الباء» مفعول به، وليس بالضم كما ينطقها بعضهم.

٢٠٠- فَبَيْـنَ نَـاجٍ رَاجِـحٍ[(١)] مِيزَانُـهُ ... وَمُقْـرِفٍ[(٢)] أَوْبَقَـهُ عُدْوَانُـهُ

٢٠١- وَيُنْـصَبُ الْجِـسْرُ بِـلا امْتِـرَاءِ ... كَمَـا أَتَـى فِـيْ مُحْكَـمِ الأَنْبَـاءِ

٢٠٢- يَجُـوزُهُ النَّـاسُ عَلَـى أَحْـوَالِ ... بِقَـدْرِ كَـسْبِهِمْ مِـنَ الأَعْمَـالِ

٢٠٣- فَبَيْـنَ مُجْتَـازٍ إِلَـى الْجِنَـانِ ... وَمُـسْرِفٍ يُكَـبُّ فِـي النِّيـرَانِ

٢٠٤- وَالنَّـارُ وَالْجَنَّـةُ: حَـقٌّ، وَهُمَـا ... مَوْجُودَتَـانِ لَا فَنَـاءَ لَهُمَـا

٢٠٥- وَحَـوْضُ خَـيْرِ الْخَـلْقِ حَـقٌّ وَبِـهِ ... يَـشْرَبُ فِي الْأُخْـرَى جَمِيـعُ حِزْبِـهِ

٢٠٦- كَـذَا لَـهُ لِـوَاءُ حَمْـدٍ يُنْـشَرُ ... وَتَحْتَـهُ الرُّسْـلُ[(٣)] جَمِيعًـا تُحْـشَرُ

٢٠٧- كَـذَا لَـهُ الـشَّفَاعَةُ الْعُظْمَـى كَمَـا ... قَـدْ خَـصَّهُ اللَّـهُ بِهَـا تَكَرُّمَـا

٢٠٨- مِـنْ بَعْـدِ إِذْنِ اللَّـهِ لَا كَمَـا يَـرَى ... كُـلُّ قُبُـورِيٍّ عَلَـى اللَّـهِ افْتَـرَى

٢٠٩- يَـشْفَعُ أَوَّلًا: إِلَى الرَّحْمَـنِ فِـي ... فَـصْلِ الْقَـضَاءِ بَيْـنَ أَهْـلِ الْمَوْقِـفِ

٢١٠- مِـنْ بَعْـدِ أَنْ يَطْلُبَهَـا النَّـاسُ إِلَـى ... كُـلِّ أُوْلِي الْعَـزْمِ الْهُـدَاةِ الْفُـضَلا

٢١١- وَثَانِيًـا: يَـشْفَعُ فِـي اسْتِفْتَـاحِ ... دَارِ النَّعِيـمِ لأُولِـي الْفَـلاحِ

٢١٢- هَـذَا وَهَاتَـانِ الـشَّفَاعَتَانِ ... قَـدْ خُـصَّتَا بِـهِ بِـلا نُكْـرَانِ

٢١٣- وَثَالِثًـا: يَـشْفَعُ فِـي أَقْـوَامِ ... مَاتُـوا عَلَـى دِيـنِ الْهُـدَى الْإِسْـلامِ

٢١٤- وَأَوْبَقَتْهُـمْ كَثْـرَةُ الْآثَـامِ ... فَأُدْخِلُـوا النَّـارَ بِـذَا الْإِجْـرَامِ

٢١٥- أَنْ يَخْرُجُـوا مِنْهَـا إِلَـى الْجِنَـانِ ... بِفَـضْلِ رَبِّ الْعَـرْشِ[(٤)] ذِي الإِحْـسَانِ

٢١٦- وَبَعْـدَهُ يَـشْفَعُ كُـلُّ مُرْسَـلِ ... وَكُـلُّ عَبْـدٍ ذِي صَـلاحٍ وَوَلِـي

٢١٧- وَيُخْـرِجُ اللَّـهُ مِـنَ النِّيـرَانِ ... جَمِيـعَ مَـنْ مَـاتَ عَلَـى الْإِيمَـانِ

---

(١) قوله: «**راجح**» بالكسر صفة لـ «**ناج**»، والله أعلم.

(٢) قوله: «**ومُقْرِفٍ**» بالتنوين المجرور عطفا على «ناج»، وكذا يقال في قوله: «مسرفٍ» في البيت رقم [٢٠٣].

(٣) قوله: «**الرُّسْل**» بسكون «السين».

(٤) قوله: «**العَرْشِ**» كذا في أكثر النسخ، وبه قرأت على شيوخي، وجاء في بعض النسخ «**العَرْضِ**» بالضاد بدلا من الشين، وهو خطأ، والله أعلم.

٢١٨- فِـي نَهَـرِ[١] الْحَيَـاةِ يُطْرَحُونَـا ... فَحمًـا فَيَحْيَـوْنَ وَيَنْبُتُونَـا[٢]

٢١٩- كَأَنَّمَـا يَنْبُـتُ فِـي هَيْئَاتِـهِ ... حِـبُّ[٣] حَمِيـلِ السَّيْلِ فِي حَافَاتِـهِ

٢٢٠- وَالسَّادِسُ: الْإِيمَانُ بِالْأَقْـدَارِ ... فَأَيْقِنَـنْ بِهَـا وَلَا تُمَـارِ[٤]

٢٢١- فَكُـلُّ شَـيْءٍ بِقَـضَاءٍ وَقَـدَرْ ... وَالْكُـلُّ فِـي أُمِّ الْكِتَـابِ مُسْتَطَرْ

٢٢٢- لَا نَـوْءَ لَا عَـدْوَى وَلَا طَيْـرَ[٥] وَلَا ... عَمَّـا قَـضَى اللَّـهُ تَعَالَـى حِـوَلَا

٢٢٣- لَا غُـولَ لَا هَـامَةَ لَا وَلَا صَفَـرْ[٦] ... كَمَـا بِـذَا أَخْبَـرَ[٧] سَيِّـدُ الْبَشَرْ

٢٢٤- وَثَالِـثٌ مَرْتَبَـةُ الْإِحْـسَانِ ... وَتِلْـكَ أَعْلاهَـا لَـدَى الرَّحْمَـنِ

٢٢٥- وَهْـوَ رُسُـوخُ الْقَلْبِ فِي الْعِرْفَـانِ ... حَتَّـى يَكُـونَ[٨] الْغَيْـبُ كَالْعِيَـانِ

---

(١) قوله:«نَهَر» بفتح الهاء، والفتح والإسكان لغتان، والفتح أكثر استعمالا.

(٢) قوله:«فيَحْيَوْنَ» بفتح الياء، وقوله: «وينبُتُونا» بضم الباء، وفي بعض النسخ بالكسر، والأول: أشهر، وجاء في النسخة(ع) بحذف الألف فيهما: «يُطْرَحُونَ» «وينبُتُونَ»، والإشباع لفظًا.

(٣) قوله: «حِبُّ حميل» الحِبَّة بالكسر: بُزُور البُقُول، وحَبُّ الرياحين، وقيل: هو نَبْت صغير يَنْبُت في الحشيش، فأما «الحَبَّة» بالفتح، فهي الحِنْطَة، والشعير، ونحوُهما. النهاية(١/ ٨٦٩) لابن الأثير.
والكسر يوافق الأحاديث؛ كقوله ﷺ:«فيَنْبُتُون فيه كما تَنْبُتُ الحِبَّة في حَمِيل السَّيْل...» الحديث، وعليه: فإن النسخ التي ذكرت «حَبَّة» بالفتح خطأ -والله أعلم.

(٤) قوله: «فَأَيْقِنَنْ» بنون التوكيد الخفيفة، وقوله:«ولا تمار» بعدم إثبات الياء؛ لأنها محذوفة بالجزم.
وفي النسخة الخطية، وفي النسخة(ع):«ولا تماري» بإشباع الكسرة، فهما في النطق سواء، ولكن الخلاف في الرسم.

(٥) قوله:«لا» تكررت هنا أربع مرات في هذا الشطر، وكذا في صدر البيت الذي بعده، وبعض النسخ المطبوعة حذف منها الواو التي قبل «طير»، وبه يختل الوزن.
وقوله:«طَيْرَ» بفتح الطاء، وسكون الياء من التَّطَيُّر.

(٦) قوله: «لا غُول» بضم الغين؛ كما في الحديث: «لا عَدْوَى، ولا طِيَرة، ولا هَامَةَ، ولا صَفَر». رواه البخاري، ومسلم، وزاد مسلم: «ولا نَوْء، ولا غُولَ».
والغُول: جنسٌ من الجن، والشياطين، يزعم أهل الجاهلية أنها تضلهم عن الطريق، وتهلكهم، فجاء الحديث بإبطال ذلك، وبيان أنها لا تستطيع أن تضل أحدا، أو تهلكه.
وجاء في أكثر النسخ المطبوعة:«غَوْل» بفتح الغين، وهو خطأ.
وقوله: «لا هَامَة» بتخفيف الميم على الصحيح.
قال الفرَّاء«الهَامَة»: طير من طيور الليل، كأنه يعني البومة.
وقوله:«وَلا صَفَر» المراد: شهر صفر، فكانوا يتشاءمون منه.

(٧) كما في النسخة الخطية، وفي النسخة(ع)، وجاء في معارج القبول:«خَبَّرَ».

(٨) في النسخة الخطية، وفي النسخة(ع): « حتى يَصِيرَ ».

فَصْلٌ
فِي كَوْنِ الإِيمَانِ يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ وَيَنْقُصُ بِالمَعْصِيةِ وَأَنَّ فَاسِقَ أَهْلِ المِلَّةِ لا يُكَفَّرُ بِذَنبٍ دُونَ الشِّرْكِ، إلا إِذَا اسْتَحَلَّهُ وَأَنَّهُ تَحْتَ المَشِيئَةِ، وَأَنّ التَّوبَةَ مَقْبُولَةٌ مَا لَمْ يُغرْغِرْ(١١)

٢٢٦- إِيمَانُنَــــا يَزِيـــدُ بِالطَّاعَــــاتِ ... وَنَقْـــصُـهُو يَكُـــونُ بِالــــزَّلَّاتِ[١]

٢٢٧- وَأَهْلُــهُو فِيـــهِ عَــلَى تَفَاضُــلِ ... هَـلْ أَنْـتَ كَالْأَمْـلاكِ أَوْ كَالرُّسُـلِ؟!

٢٢٨- وَالْفَاسِــقُ الْمِلِّــيُّ ذُو الْعِـصْيَانِ: ... لَـمْ يُنْـفَ عَنْـهُو مُطْلَـقُ الْإِيمَــانِ

٢٢٩- لَكِـنْ بِقَـدْرِ الْفِسْقِ وَالْمعَاصِـي ... إِيمَانُـــهُو مَــا زَالَ فِــي انْتِقَــاصِ

٢٣٠- وَلَا نَقُـــولُ: إِنَّـــهُو فِــي النَّــارِ ... مُخَلَّـــدٌ؛ بَـــلْ أَمْـــرُهُو لِلْبَــارِي

٢٣١- تَحْــتَ مَــشِيئَةِ الْإِلَــهِ النَّافِــذَهْ ... إِنْ شَـا عَفَـا عَنْـهُو وَإِنْ شَـا آخَـذَهْ:[٢]

٢٣٢- بِقَــدْرِ ذَنْبِــهِي إِلَــى[٣] الْجِنَــانِ ... يُخْـرَجُ[٤] إِنْ مَــاتَ عَلَــى الْإِيمَــانِ

٢٣٣- وَالْعَـرْضُ تَيـسِيرُ الْحِسَابِ فِي النَّبَـا ... وَمَــنْ يُنَاقَـشِ[٥] الْحِـسَابَ عُذِّبَــا[٦]

٢٣٤- وَلَا تُكَفِّــرْ[٧] بِالْــمعَاصِي مُؤْمِنَــا: ... إِلَّا مَــعَ اسْتِحْلالِـــهِي لِمَــا جَنَــى

٢٣٥- وَتُقْبَـــلُ التَّوْبَـــةُ قَبْــلَ الْغَرْغَــرَهْ ... كَمَــا أَتَــى فِــي الــشِّرْعَةِ الْمُطَهَّــرَهْ

٢٣٦- أَمَّــا مَتَــى تُغْلَــقُ عَــنْ طَالِبِهَــا؟ ... فَبِطُــلُوعِ الــشَّمْسِ مِــنْ مَغْرِبِهَــا[٨]

---

(١) وفي النسخة الخطية، وفي النسخة(ع): «وَتَارَةً يَنْقُصُ بِالزَّلَّاتِ».

(٢) قوله:«آخَذَه»، أي: عَاقَبَه، والمعنى: إن شاء الله عفا عنه، وإن شاء عاقبه على ذنوبه؛ لذا نقول في المسلم العاصي الذي مات على معصيته، وهو مُوحِّد قبل التوبة: هو في مشيئة الله -تعالى-، إن شاء عفا عنه، وإن شاء عذبه.

(٣) جاء في«معارج القبول»:«بَقَدْرِ ذَنبِهِ إِلَى الجِنَانِ» بدون واو قبل«إلى»، وبه يستقيم البيت كما أثبتّه. وجاء في بعض النسخ:«وَإِلَى» بإثبات الواو، وبه ينكسر البيت إلا إذا سَكَّنَّا «الهاء» من «ذَنبهْ»: فيتزن.

(٤) قوله: «يُخْرَج» بضم الياء، وفتح الراء مبنيا للمفعول، ويجوز البناء للمعلوم «يَخرُج»، وبالأول قرأتُ.

(٥) قوله:«يُنَاقَش» بفتح القاف، وبه قرأت، وجاء في بعض النسخ المطبوعة:«يُناقِش» بالكسر.

(٦) البيتان(٢٣٢)و(٢٣٣) لم يردا في النسخة (ع).

(٧) قوله «ولا تُكَفِّرْ» بتاء الخطاب، وبجزم الراء؛ لدخول «لا» الناهية.
وجاء في بعض النسخ:«ولا نُكَفِّرْ» بالنون، وسكون الراء؛ للضرورة، والأصل:الرفع؛ لأن «لا» نافية، وليست ناهية.

(٨) هذا البيت لم يرد في «معارج القبول» وفي النسخة (ع).

فَصْلٌ
فِي مَعْرِفَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، وَتَبْلِيغِهِ الرِّسَالَةَ وَإِكْمَالِ اللهِ لَنَا بِهِ الدِّينَ، وَأَنَّهُ خَاتَمُ النَّبِيينَ، وَسَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ أَجْمَعِينَ وَأَنَّ مَنِ ادَّعَى النُّبُوَّةَ بَعْدَهُ فَهُوَ كَاذِبٌ(١٩)

٢٣٧- نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ: مِنْ هَاشِمِ ... إِلَى الذَّبِيحِ دُونَ شَكٍّ يَنْتَمِي

٢٣٨- أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَيْنَا مُرْشِدَا ... وَرَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَهُدَى[1]

٢٣٩- مَوْلِدُهُو: بِمَكَّةَ الْمُطَهَّرَهْ ... هِجْرَتُهُو: لِطَيْبَةَ[2] الْمُنَوَّرَهْ

٢٤٠- بَعْدَ ارْبَعِينَ[3] بَدَأَ الْوَحْيُ بِهِي[4] ... ثُمَّ دَعَا إِلَى سَبِيلِ رَبِّهِي

٢٤١- عَشْرَ سِنِينَ: أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا ... رَبًّا تَعَالَى شَأْنُهُو وَوَحِّدُوا

٢٤٢- وَكَانَ قَبْلَ ذَاكَ فِي غَارِ حِرَا ... يَخْلُو بِذِكْرِ رَبِّهِي عَنِ الْوَرَى

٢٤٣- وَبَعْدَ خَمْسِينَ مِنَ الأَعْوَامِ ... مَضَتْ لِعُمْرِ سَيِّدِ الْأَنَامِ

٢٤٤- أَسْرَى بِهِ اللَّهُ إِلَيْهِي فِي الظُّلَمْ ... وَفَرَضَ الْخَمْسَ عَلَيْهِي وَحَتَمْ

٢٤٥- وَبَعْدَ أَعْوَامٍ ثَلاثَةٍ مَضَتْ ... مِنْ بَعْدِ مِعْرَاجِ النَّبِيِّ وَانْقَضَتْ:

٢٤٦- أُوذِنَ بِالْهِجْرَةِ نَحْوَ: يَثْرِبَا ... مَعْ كُلِّ مُسْلِمٍ لَهُو قَدْ صَحِبَا

٢٤٧- وَبَعْدَهَا: كُلِّفَ بِالْقِتَالِ ... لِشِيعَةِ الْكُفْرَانِ وَالضَّلالِ

٢٤٧- حَتَّى أَتَوْا لِلدِّينِ مُنْقَادِينَا ... وَدَخَلُوا فِي السِّلْمِ[5] مُذْعِنِينَا

٢٤٩- وَبَعْدَ أَنْ قَدْ بَلَّغَ الرِّسَالَهْ ... وَاسْتَنْقَذَ الْخَلْقَ مِنَ الْجَهَالَهْ

---

(١) هذا البيت ثابت في النسخة الخطية وفي النسخة(ع)، ولم يرد في «**معارج القبول**».

(٢) قوله: «**لِطَيْبَةَ**» وفي النسخة(ع): «**بِطَيْبَةَ**» بالباء، وهي بفتح الطاء، والمقصود بها: المدينة النبوية.

(٣) قوله: «**ارْبَعِينَ**» الأصل(**أَرْبَعِينَ**) بهمزة قطع، وثبت ذلك في النسخة الخطية، والنسخة(ع)، ومعارج القبول، وبه ينكسر البيت، ولكننا نجعلها همزةَ وصل؛ للضرورة، فتقرأ: «**بَعْدَ رْبَعِينَ**».

(٤) قوله: «**بدأ الوحي**» بهمزة قطع لا ألف لينة محذوفة للالتقاء الساكنين «بَدَا الْوحي».

(٥) قوله: «**السِّلْم**» بكسر «السين»، وسكون «اللام» ومراد الناظم بذلك: الإسلام؛، كما في قوله – تعالى–: ﴿ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ ﴾ [البقرة: ٢٠٨]، أي: «ادخلوا في الإسلام كافة»، وأما بالفتح، كقوله ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ﴾[الأنفال: ٦١]، فالمعنى: الصلح؛ أي: «وإن مالوا للصلح...». علمًا بأنه يوجد خلاف آخر في توجيه هذه الكلمة «السلم» سواء بالفتح أم بالكسر، والله أعلم.

٢٥٠- وَأَكْمَــلَ اللَّــهُ بِــهِ[(١)] الإِسْلامَــا وَقَــامَ دِيــنُ الْحَــقِّ وَاسْتَقَامَــا:

٢٥١- قَبَـضَهُ اللَّــهُ الْعَلِــيُّ الأَعْلَــى سُبْحَانَــهُ إِلَــى الرَّفِيــقِ الأَعْلَــى

٢٥٢- نَــشْهَدُ بِالْحَــقِّ بِــلا ارْتِيَــابِ: بِأَنَّـــهُ الْمُرْسَـــلُ بِالْكِتَـــابِ

٢٥٣- وَأَنَّــهُ: بَلَّــغَ مَــا قَــدْ أُرْسِــلا بِــهِ وَكُــلَّ[(٢)] مَــا إِلَيْــهِ أُنْــزِلَا

٢٥٤- وَكُلُّ مَنْ مِنْ[(٣)] بَعْدِهِ قَدِ ادَّعَى نُبُــوَّةً: فَكَــاذِبٌ فِيمَــا ادَّعَــى

٢٥٥- فَهْــوَ خِتَــامُ الرُّسْــلِ[(٤)] بِاتِّفَــاقِ وَأَفْــضَلُ الْخَلْــقِ عَلَــى الإِطْــلاقِ

---

(١) قوله: «بِهِ» كما في النسخة الخطية، وفي النسخة(ع)، وجاء في معارج القبول: «له» بدلا من «به».

(٢) قوله: «وكُلَّ» بالنصب عطفا على (مَا قَد أُرْسِلا)، والمعنى: وأنه بَلَّغَ كُلَّ ما إليه أُنزِلَا.

(٣) قوله: « مَنْ مِنْ » الأولى: اسم موصول، بمعنى: «الذي»، والثانية: حرف جر، والمعنى: وكل الذي مِنْ...، والله أعلم.

(٤) قوله: «الرُّسْلِ» بسكون «السين» لغة، ولوزن البيت.

فَصْلٌ
فِيمَنْ هُوَ أَفْضَلُ الأُمَّةِ بَعْدَ الرَّسُولِ ﷺ
وَذِكْرِ الصَّحَابَةِ بِمَحَاسِنِهِمْ
وَالْكَفِّ عَنْ مَسَاوِئِهِم وَمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ (٢١)

٢٥٦- وَبَعْـدَهُ: الْخَلِيفَـةُ الـشَّفِيقُ ... نِعْـمَ نَقِيـبُ الأُمَّـةِ الـصِّدِّيقُ

٢٥٧- ذَاكَ رَفِيـقُ الْمُـصْطَفَى فِي الْغَـارِ ... شَيْـخُ الْمُهَاجِرِيـنَ وَالأَنْـصَارِ

٢٥٨- وَهْـوَ الَّـذِي بِنَفْـسِهِ تَوَلَّـى: ... جِهَـادَ[١] مَـنْ عَـنِ الْهُـدَى تَوَلَّـى[٢]

٢٥٩- ثَانِيـهِ فِـي الْفَـضْلِ بِـلا ارْتِيَـابِ ... الـصَّادِعُ النَّاطِـقُ بِالـصَّوَابِ

٢٦٠- أَعْنِي بِـهِ الـشَّهْمَ:أَبَا حَفْـصٍ عُمَـرْ ... مَـنْ ظَاهَـرَ الدِّيـنَ الْقَوِيـمَ وَنَـصَرْ

٢٦١- الـصَّارِمَ[٣] الْـمُنْكِي عَـلَى الْكُفَّـارِ ... وَمُوسِـعَ الْفُتُـوحِ فِـي الأَمْـصَارِ[٤]

٢٦٢- ثَالِثُهُـمْ:عُثْمَـانُ ذُو النُّورَيْـنِ ... ذُو الْحِلْـمِ وَالْحَيَـا[٥] بِغَيْـرِ مَيْـنِ

٢٦٣- بَحْـرُ الْعُلُـومِ جَامِـعُ الْقُـرْآنِ ... مِنْـهُ اسْتَحَـتْ مَلائِـكُ[٦] الرَّحْمَـنِ

٢٦٤- بَايَـعَ عَنْـهُ سَيِّـدُ الأَكْـوَانِ ... بِكَفِّـهِ فِـي: بَيْعَـةِ الرِّضْـوَانِ

٢٦٥- وَالرَّابِعُ:ابْـنُ عَـمِّ خَـيْرِ الرُّسُـلِ[٧] ... أَعْنِـي الإِمَـامَ الْحَـقَّ ذَا الْقَـدْرِ الْعَلِـي

٢٦٦- مُبِيـدَ[٨] كُـلِّ خَارِجِـيٍّ مَـارِقِ ... وَكُـلِّ خِـبٍّ[٩] رَافِـضِيٍّ فَاسِـقِ

---

(١) وفي النسخة الخطية، وفي النسخة(ع): «**قِتَالَ**».

(٢) في هذا البيت جِنَاس لفظي، وخطي، وهو: الجمع بين متشابهين في اللفظ، والخط، والطباق بين معنيين متقابلين، ومعنى ذلك: أن كلمة «تولَّى» في الشطر الأول، معناها: الوِلاية، والعناية، والاهتمام، وفي الشطر الثاني معناها: «الإعراض، والامتناع».

(٣) قوله: «**الصَّارِمَ**» بالنصب صفةً لـ «**أَبَا حَفْصٍ**»، ويجوز فيها الرفع على الخبر-والله أعلم.

(٤) جاء هذا الشطر في النسخة الخطية، وفي النسخة(ع): «**وَفَاتِحَ الْبِلادِ وَالأَمْصَارِ**».

(٥) قوله: «**والحَيَا**» الأصل «الحَيَاء» بالهمز، وحذفت من باب قصر الممدود، وقيل: للوزن.

(٦) قوله: «**مَلائِكُ**»، الأصل «**مَلائِكَة**» وحذفت «التاء» ضرورة، وقيل: لغة، والله أعلم.

(٧) قوله: «**الرُّسُل**» بضمِّ السين.

(٨) قوله: «**مُبِيدَ**» يقال فيها مثل ما قيل في: «**الصارمَ**».

(٩) قوله: «**كلِّ**» بالجر عطفا على المجرور، والمعنى: مُبِيد كلِّ خَارجيّ...، ومبيدُ كلِّ خِبٍّ. **والخِبّ: المُخادِعُ الغادِر**، وقيل: الغِشّ، ومنه القول المنسوب لعمر: «**لستُ بالخِبِّ، ولا الخِبُّ يَخْدَعُنِي**».

٢٦٧- مَنْ كَانَ لِلرَّسُولِ[١] فِي مَكَانِ: هَارُونَ مِنْ مُوسَى بِلا نُكْرَانِ

٢٦٨- لَا فِي نُبُوَّةٍ، فَقَدْ قَدَّمْتُ مَا يَكْفِي لِمَنْ مِنْ سُوءِ ظَنٍّ سَلِمَا

٢٦٩- فَالسِّتَّةُ الْمُكَمِّلُونَ الْعَشَرَهْ وَسَائِرُ الصَّحْبِ الْكِرَامِ الْبَرَرَهْ

٢٧٠- وَأَهْلُ بَيْتِ الْمُصْطَفَى الأَطْهَارُ وَتَابِعُوهُ السَّادَةُ الأَخْيَارُ[٢]

٢٧١- فَكُلُّهُمْ فِي مُحْكَمِ الْقُرْآنِ أَثْنَى عَلَيْهِمْ خَالِقُ الْأَكْوَانِ

٢٧٢- فِي:الْفَتْحِ وَالْحَدِيدِ وَالْقِتَالِ وَغَيْرِهَا بِأَكْمَلِ الْخِصَالِ

٢٧٣- كَذَاكَ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ: صِفَاتُهُمْ مَعْلُومَةُ التَّفْصِيلِ

٢٧٤- وَذِكْرُهُمْ فِي سُنَّةِ الْمُخْتَارِ: قَدْ سَارَ سَيْرَ الشَّمْسِ فِي الْأَقْطَارِ

٢٧٥- ثُمَّ السُّكُوتُ وَاجِبٌ عَمَّا جَرَى بَيْنَهُمُو[٣] مِنْ فِعْلِ مَا قَدْ قُدِّرَا

٢٧٦- فَكُلُّهُمْ مُجْتَهِدٌ مُثَابُ وَخِطْؤُهُمْ[٤] يَغْفِرُهُ الْوَهَّابُ

---

(١) وفي النسخة الخطية، وفي النسخ(ع): «مَن صَارَ لِلْمُخْتَارِ».

(٢) قوله:«**الأطهارُ، الأخيارُ**» بالرفع فيهما كما في النسخة الخطية، وجاء في بعض النسخ المطبوعة: «الأطهارِ- الأخيارُ»، وبعض النسخ تركت تشكيل الراء من «الأطهار»، وتوجيه الرفع على أنه صفة لـ «أهلُ» من «وأهلُ بيتِ المصطفى» -والله أعلم.

(٣) قوله:«**بَيْنَهُمُ**» بإشباع صلة الميم واوا لفظية: «بَيْنَهُمُو»؛ للوزن.

(٤) قوله:«**وخِطْؤُهُم**» بكسر «الخاء»، وسكون «الطاء»، ويجوز الفتح والسكون «**وخَطْؤُهُم**».

وأما ضبط بعضهم: «**وخَطَؤُهُم**» بفتح الخاء، والطاء، فَخَطَأٌ ينكسر به البيت، وهذه الكلمة فيها ثلاث لغات وقراءات:«**خِطْأً**»و«**خِطَاءً**»و«**خَطَأً**» .

خَاتِمَةٌ
فِي وُجُوبِ التَّمَسُّكِ بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ
وَالرّجُوع عِندَ الاخْتِلافِ إِلَيهِمَا
فَمَا خَالَفَهُمَا فَهُوَ رَدٌّ (١٤)

٢٧٧- شَرْطُ قَبُولِ السَّعْيِ أَنْ يَجْتَمِعَا ... فِيهِ: إِصَابَةٌ وَإِخْلَاصٌ مَّعَا

٢٧٨- لِلَّهِ(١) رَبِّ الْعَرْشِ لَا سِوَاهُ ... مُوَافِقَ(٢) الشَّرْعِ الَّذِي ارْتَضَاهُ

٢٧٩- وَكُلُّ مَا خَالَفَ لِلْوَحْيَيْنِ(٣) ... فَإِنَّهُ: رَدٌّ بِغَيْرِ مَيْنِ

٢٨٠- وَكُلُّ مَا فِيهِ الْخِلَافُ(٤) نُصِبَا: ... فَرَدُّهُ إِلَيْهِمَا قَدْ وَجَبَا

٢٨١- فَالدِّينُ إِنَّمَا أَتَى: بِالنَّقْلِ ... لَيْسَ بِالَاوْهَامِ(٥) وَحَدْسِ الْعَقْلِ

٢٨٢- ثُمَّ إِلَى هُنَا قَدِ انْتَهَيْتُ ... وَتَمَّ مَا بِجَمْعِهِ عُنِيتُ(٦)

٢٨٣- سَمَّيْتُهُ: بِـ«سُلَّمِ الْوُصُولِ» ... إِلَى سَمَا مَبَاحِثِ الأُصُولِ

٢٨٤- وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى انْتِهَائِي ... كَمَا حَمِدتُّ اللَّهَ فِي ابْتِدَائِي

٢٨٥- أَسْأَلُهُ مَغْفِرَةَ الذُّنُوبِ ... جَمِيعِهَا، وَالسَّتْرَ(٧) لِلْعُيُوبِ

٢٨٦- ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدَا ... تَغْشَى الرَّسُولَ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدَا

---

(١) قوله: «لله» بحذف ألف الوصل، وجاء في«معارج القبول»بإثباتها«الله».

(٢) قوله: «**مُوَافِقَ**» بالنصب حال.

(٣) قوله:«**لِلْوَحْيَيْنِ**» بلامين كما في النسخة الخطية، وفي النسخ(ع)، أما في «المعارج»: فجاء«الوحيين» بحذف اللام، وبه ينكسر البيت -والله أعلم.

(٤) في النسخة الخطية، وفي النسخ(ع): «**وَكُلّ مَا فِيهِ اخْتِلاف**». وقوله:«**نُصِبَا**» بضم«النون».

(٥) قوله:« **بِالاوْهَامِ**» بالنقل، تُنطق هكذا:« بِلَوْهَامِ ».

(٦) قوله:«**انْتَهَيْت، عُنِيتُ**» الياء في قوله:«انتهَيْت» لينة؛ لفتح ما قبلها، بينما في قوله:«عُنِيتُ» مدية؛ لمجانستها لما قبلها، وعليه: فيلاحظ اختلاف الرَّوِيّ، وهو جائز عَرُوضِيًّا-والله أعلم.

ويحتمل أن يكون« عَنَيْتُ» أي: قصدتُّ أو اهتممت له.

(٧) قوله:«**والسَّتْرَ**» بفتح«السين» ويجوز الكسر، الفتح أولى لأنه المصدر، فيكون عطفًا للمصدر على مصدر(مَغْفِرَة)، وأما بالكسر: فهو ما يُستر به.

٢٨٧- ثُـــمَّ جَمِيـــعَ[١] صَحْبِـــهِ وَالْآلِ الـــسَّادَةِ الأَئِمَّـــةِ الأَبْـــدَالِ[٢]

٢٨٨- تَـــدُومُ سَرْمَـــدًا بِـــلا نَفَـــادِ مَـــا جَـــرَتِ الْأَقْـــلامُ بِالْمِـــدَادِ

٢٨٩- ثُـــمَّ الدُّعَـــا[٣]: وَصِيَّـــةُ الْقُـــرَّاءِ جَمِيعِهِـــمْ مِـــنْ غَيْـــرِ مَـــا اسْتِثْنَـــاءِ[٤]

٢٩٠- أَبْيَاتُهَـــا«يُـــسْرٌ» بِعَـــدِّ الْجُمَّـــلِ[٥] تَأْرِيخُهَـــا«الْغُفْـــرَانُ» فَـــافْهَمْ[٦] وَادْعُ لِـــي

٢٧٠ بيتًا ١٣٦٢هـ

تمَّتِ المَنْظُومَةُ، وَالحَمْدُ لله رَبِّ العَالمِينَ

---

(١) قوله: «**جميعَ**» بالنصب عطفًا على «الرسولَ»، والتقدير: تغشى الرسولَ، وتغشى جميعَ أصحابه، والفاعل ضمير محذوف.

(٢) قوله: «**الأَبْدَال**» هم: الأولياء لله، كما ذكره في معارج القبول، وقيل: هم الذين يَخْلُفُ بعضُهُم بعضًا في تجديد هذا الدين، والدفاع عنه، وهذا بخلاف ما عند الصوفية من أباطيل، وخزعبلات، وخرافات...

(٣) قوله:«**الدعا**» بحذف «الهمزة».

(٤) **اللهم اغفر له، وارحمه، واجزه عنا خير الجزاء، واجعل ما نقرؤه، ونحفَظُه، ونَتَعَلّمُه، ونُعَلّمُه في ميزان حسناته، وجميع شيوخنا، وآبائنا، وأمهاتنا.** آمين.

(٥) قوله:«**بِعَدِّ الجُمَّلِ**» بعَدِّ: بفتح «العين» وتشديد«الدال» من العدد، وقوله«الجُمَّل» بضم«الجيم»، وتشديد «الميم»، وهي الحروف المقَطَّعَة على أبجد.

وأما عن عدد أبيات هذه المنظومة: فقد جمعها الناظم: في ثلاثة أحرف«الياء، والسين، والراء» وهي كلمة« **يُسْر** » ، الياء = (١٠)، والسين =(٦٠)، والراء = (٢٠٠)، إذا جمعنا ذلك = (٢٧٠)بيتًا، وهو عدد أبيات هذه المنظومة.

قد يقول قائل: إن عدد أبيات هذه المنظومة (٢٩٠) بيتًا، وليس (٢٧٠) وللإجابة على ذلك نقول: إن الناظم: عدَّ الأبيات التي تتكلم في صلب الموضوع؛ وهي من البيت رقم(١٣) إلى البيت رقم(٢٨٢)، وبهذا يكون الناظم لم يحسب المقدمة بأكملها وهي(١٢) بيتًا، ولم يحسب آخر ثماني أبيات من الخاتمة، وبهذا يكون(٢٠) بيتًا، وهي التي لم يعدّها الناظم: ولو رجعنا لخاتمة كتاب(**معارج القبول**) لوجدنا أن الناظم أثبت شطرًا آخر يدل على هذا الكلام، وهو: (**أبياتها المقصود «يسر» فاعقل**)

والمقصود هنا:الأبيات التي عرض فيها الأحكام والمسائل، والله أعلم.

(٦) تاريخ تأليف هذه المنظومة، والانتهاء منها، جمعه الناظم في كلمة «الغفران».

الألف = (١) ، واللام =(٣٠) ، والغين = (١٠٠٠)، والفاء = (٨٠) ، والراء = (٢٠٠) ، والألف الثانية = (١)، والنون = (٥٠)، إذا جمعت ذلك كله صار (١٣٦٢هـ)، هو تاريخ تأليف هذه المنظومة، والانتهاء من كتابتها.

خاتمة:

وهذا آخر ما تيسر من ضبط[١] هذا النظم الجليل، والله أسأل أن يتقبل مني هذا العمل وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

أرجو من كل فاضل وجد خللا أو خطأً أن ينبهني عليه حتى أستدركه بإذن الله، وأرجو كذلك الدعاء لي-بظهر الغيب- ولوالديّ وأهلي ومشايخي.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وكتب،،

حسن بن مصطفى الورَّاقيّ المصريّ[٢]

عفا الله عنه، وعن والديه، ومشايخه، والمسلمين أجمعين

Hassan_mostafa_2006@hotmail.com

على الفيس بوك: **حسن مصطفى الوراقي**

الكويت: **٠٠٩٦٥٩٧٣٤٨٢٩٩**

(١) بدأت في تبيضه بعد حجِّ عام(١٤٣١هـ) مباشرة، وانتهيت منه في (١٤٣٢/٦/٢٠هـ)، وتمت مراجعته وتعديله أكثر من مرة، آخرها: الخميس(١٣/ ذو الحجة/ ١٤٣٧هـ)، ثم في دولة الكويت ليلة الجمعة(٢٥/رجب/١٤٤١هـ).

(٢) **الورَّاقِيّ**: نسبة إلى مكان إقامتي منذ أكثر من(٣٠ عامًا) ببلدة الورَّاق، بالجيزة، وقد وُلِدتُ خارجها.
وقد أفادني ببعض المعلومات-عنها- الشيخ الفاضل أبو الحسن هاني طنطاوي، فقال حفظه الله:
هذه النسبة إلى بلدة (الورَّاق).
ولم يرد اسمها في المصادر القديمة إلا في قوانين الدواوين من أعمال الجيزة، ثم وردت في دليل سنة (١٢٢٤هـ) باسم الوراق الجيشي بولاية الجيزة.
وفي تاريخ سنة (١٢٢٨هـ) قُسِّمت إلى ناحيتين هما:
١- **وَرَّاق العَرَب** لكثرة من بها من العرب، وهي الأصلية.
٢- **وَرَّاق الحَضَر** وهي المستجدة، وهي من توابع وراق العرب.
ثم فصلت في تاريخ سنة (١٢٢٨هـ) وعرفت بالحَضَر؛ لكثرة مَن بها مِنَ الحضر، ولتمييزها عن وراق العرب، ويشترك مع هذه القرية في السكن والإدارة والزمام ناحيتان هما:(امبوبة-إمبابة حاليًا- وميت النصارى)، وذكرت بعض المراجع: أنها من صفقة (**بشتيل**) ولكثرة ما بها من النصارى وردت في تاريخ سنة (١٢٢٨ هـ) باسم (ميت النصارى).
باختصار وتصرف من (القاموس الجغرافي للبلاد المصرية -من عهد قدماء المصريين إلى سنة **١٩٤٥** ميلادية -) لمؤلفه :محمد رمزي.(٤/٦٥).



الإجازة في منظومة (سلم الوصول)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف النبيين والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فيقول العبد الفقير إلى عفو ربه: **حسن بن مصطفى بن أحمد الوراقيّ المصريّ**:

إنه قرأ عليَّ الأخ الفاضل الشيخ: -وفَّقه الله- منظومة«**سُلَّمِ الوُصُولِ إِلَى عِلْمِ الْأُصُولِ فِي التَّوْحِيدِ**»- لِلشَّيْخِ الْعَلاَّمَةِ **حَافِظ بْنِ أَحْمَدَ الحَكَمِيّ** -كاملة (غيبًا من حفظه/نظرًا من المتن/بعضها غيبًا والبعض الآخر نظرًا/ قراءة وسماعًا مع مجموعة من طلبة العلم)- مع الضبط والتحقيق وشرح بعض ألفاظها، وقد أجزته بهذه المنظومة، وأخبرته أني قرأتها كاملة[(١)] من أولها إلى آخرها في مجلس واحد- بعضها غيبًا والبعض نظرًا- على:

١- فَضِيلَةِ الشَّيْخِ: **عَبْدِالعَزِيزِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الوِشَاح**(١٣٤٧-١٤٤١هـ).

٢- فَضِيلَةِ الشَّيْخِ القَاضِي: **عَلِيِّ بْنِ قَاسِمٍ الفَيْفِيّ**(١٣٤٨-١٤٤٠هـ).

٣- فضيلةِ الشيخ: **عَلِيِّ بنِ يَحْيَى بْنِ مَهْدِي البَهْكَلِيّ**(وُلِدَ ١٣٤٤هـ، حفظه الله).

وَهُمْ عَنِ العَلامَةِ الشَّيْخِ **حَافِظِ بْنِ أَحْمَدَ الحَكَمِيّ**(١٣٤٢هـ-١٣٧٧هـ).

التوقيع **الختم**

---

(١) قراءةً على الشيخين علي الفيفي وعبدالعزيز الوشاح، وسماعًا على الشيخ علي البهكلي.

كيفية وأسباب حفظ المتن

١) الإخلاص لله -تعالى- لأنه من شروط قبول العمل.

٢) الإلحاح في الدعاء مع قولك: يا معلِّم آدم وإبراهيم علِّمني، ويا مُفهِّم سليمان فهمني[١].

٣) لا تحفظ المتن وحدك[٢]؛ بل لا بد من شيخ تُصحِّح عليه الأبيات قبل حفظها.

وإذا لم يتيسر لك ذلك؛ فيمكنك الاستماع لشريط مسجل بشرط: أن يكون مضبوطًا ضبطًا صحيحًا، واستمع إليه عدة مرات حتى تصبح الألفاظ مألوفة مرسومة في ذهنك .

٤) احفظ كل يوم ثلاث أبيات، أو خمس، ولا تَزِدْ على ذلك، وكرِّر هذه الأبيات أكثر من (٢٠) مرة في اليوم.

٥) لا تنتقل للحفظ الجديد إلا بعد تثبيت المحفوظ الذي قبله.

٦) يمكنك حفظ الأبيات -بعد سماعها وتكرارها- حسب دراستك لأبواب المتن، فتحفظ المقدمة بأكملها، ثم الباب الذي بعد ذلك، وهكذا، فربما يكون البابُ عشرَ أبيات، وآخر عشرين بيتًا، وربما أكثر.

---

(١) قال الإمام ابن قَيِّم الجوزية في (إعلام الموقعين عن رب العالمين) (٤/٢٨٣).

وكان شيخنا -يقصد ابن تيمية- كثير الدعاء بذلك، وكان إذا أُشْكِلت عليه المسائل يقول: يا معلم إبراهيم علمني، ويكثر الاستعانة بذلك ....

* وكان بعض السلف يقول عند الإفتاء: (سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم).

* وكان مكحول يقول: (لا حول ولا قوة إلا بالله).

* وكان مالك يقول: (ما شاء الله لا قوة إلا بالله العلي العظيم).

* وكان بعضهم يقول: (رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي).

* وكان بعضهم يقول: (اللهم وفقني واهدني وسددني واجمع لي بين الصواب والثواب واعذني من الخطأ والحرمان) .

* وكان بعضهم يقرأ الفاتحة، وجرَّبنا -نحن- ذلك فرأيناه من أقوى أسباب الإصابة.

والمعول في ذلك كله على حسن النية، وخلوص القصد، وصدق التوجه في الاستمداد من المعلم الأول معلم الرسل والأنبياء -صلوات الله وسلامه عليهم- فإنه لا يرد من صدق في التوجه إليه لتبليغ دينه وإرشاد عبيده، ونصيحتهم، والتخلص من القول عليه بلا علم؛ فإذا صدقت نيته ورغبته في ذلك: لم يعدم أجرًا ...... والله المستعان. ا.هـ .

(٢) وقد ذكرت -سابقًا- أن من أسباب الوقوع في الخطأ: عدم الرجوع للمشايخ والتلقي عنهم، والجلوس بين أيديهم.

وهذا لا يسلكه إلا القليل؛ لأنها تحتاج لحافظة قوية، وصبر، وهي طريقة غير منضبطة، والطريقة الأُولى أفضل.

٧) بعد حفظك لمنظومة (سلم الوصول)-جيدًا-: اقرأْ في شروحها[١].

---

(١) **هناك عدة شروح لمنظومة(سلم الوصول):**

١- **معارج القبول**، للناظم نفسه، **ومن أفضل طبعاته**: طبعة دار ابن الجوزي، وقعت في ثلاث مجلدات، تحقيق الشيخ[*]/ **محمد صبحي بن حسن حَلاَّق**.

٢- **مختصر معارج القبول**، اختصره **هشام عبدالقادر آل عقدة** .

٣- **مختصر معارج القبول ، لسعد بن محمد بن صالح بن صيحان القحطاني**.

وفيه إخلال، وترك لشرح بعض الأبيات ، وعدم تحرير.

٤- **تحقيق المأمول تهذيب معارج القبول شرح سلم الوصول**، لعادل بن علي محمد المُحَيني .

وهو أفضل ما وقفتُ عليه من مختصرات المعارج، وأنصح به من يريد حفظ متن السلم، فقد اشتمل على أهم ما تضمنه معارج القبول، وزبدة ما فيه.

(*) ولكن فيه تطويل كثير، واستطرادات، وهو لا يناسب المبتدئ الذي يحتاج كتابًا يبين له ما تضمنه المتن من مسائل من غير إسهاب ولا إملال، ومع طوله ففيه إعواز في شرح بعض الأبيات يحتاج إلى تكميل.

بعض المجازين في منظومة (سلم الوصول)

١- الشيخ وائل مصطفى علاَّم. إمبابة، مصر.

٢-الشيخ عبد السميع بن كريم الدين بن عبد الحق أبو أيمن. طوخ.

٣- الشيخ أبو الحارث أحمد بن محمد بن أحمد آل صعيدي المصري.

٤- الشيخ أبو فهر أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز آل سلامة المصري.

٥-الشيخ أبو الحسن هاني بن محمد بن علي طنطاوي المصري.

٦-الشيخ أبو حاتم هاني بن علي بن يحيى بن شرف آل سلطان المصري.

أربعتهم أخذ منظومة السلم -قراءة وسماعًا- وكان ذلك في شهر شعبان عام(**١٤٣١هـ**) ببيتي، الجيزة، مصر.

٧- الشيخ أحمد رشدي أحمد عبد الحكيم. إمبابة، الجيزة، مصر.

٨- الدكتور أحمد فتحي بشير. إمبابة، الجيزة، مصر.

٩- الشيخ سيد مختار بن أبو شادي. روض الفرج، القاهرة، مصر.

١٠- الشيخ خالد بن عبد الله بن عبدالوهاب.

١١- الشيخ عصام سعيد مهران أبو تمرة. روض الفرج، القاهرة، مصر.

١٢- الشيخ أبو مازن سامح معوض السيد. إمبابة، الجيزة، مصر.

١٣- الشيخ أبو مريم ياسر بن رجب بن أحمد بن عثمان. إمبابة، الجيزة، مصر.

١٤- الشيخ أبو الحجاج يوسف بن أحمد آل علاوي الأردني. السلط، الأردن.

١٥- الشيخ أحمد حازم أبو زيد الطماوي.القاهرة.

١٦- الشيخ أحمد يشار المصري. شبرا، القاهرة، مصر.

١٧- الشيخ محمد فوزي السكندري.

١٨- الشيخ أبو حفص عمر بن أحمد بن محمود الأزهري السويفي. بني سويف.

١٩- الشيخ عمَّار العيساوي العراقي. بغداد، العراق. قرأها هاتفيًّا من العراق.

٢٠- الشيخ علاء أحمد عبدالحفيظ آل عياد. أرض الجمعية، إمبابة، الجيزة، مصر.

جميعهم قرأ منظومة(سلم الوصول) كاملة -نظرًا- مع الضبط والتحقيق، عدا الأخير-علاء عبد الحفيظ- فإنه قرأها -غيبًا- عن ظهر قلب في مجلس واحد.

٢١- الشيخ أبو تراب عليّ بن الزناتيّ بن محمد بن عليّ المصريّ.

أجيز في سلم الوصول -قراءة وسماعًا- وأجيز إجازة عامة.

٢٢- الشيخ أبو المنهال عادل بن علي بن عبيد الله الحضرمي.

٢٣- الشيخ علي بن سلطان بن حامد بن غريِّب الجلابنة الأردني.

٢٤- الشيخ محمد يوسف محمد آدم السكندري المصري.

أربعتهم أجيزوا في منظومة (سلم الوصول) قراءة وسماعًا.

٢٥- الشيخ أبو عبدالرحمن أحمد خليفة بن أحمد الحدباوي الجزائري.

٢٦- الشيخ مصطفى بن مجدي بن عبد القادر الأميري.

٢٧- الشيخ أبو عبد الله مروان بن أحمد الجزائري.

٢٨- الشيخ أبو زكريا مطيع خميس أحمد باعريني الحضرمي المكلائي.

٢٩- الشيخ أبو عبد الله مروان بن أحمد الجزائري.

٣٠- الشيخ حسن فتحي محمد محمد الأشقر السكندري المصري.

٣١- الشيخ حسين مليجي حسين الجلباني المصري.

٣٢- الشيخ عبد الحق الشافعي.

٣٣- الشيخ أحمد السمري الحنبلي المصري.

٣٤- الشيخ عمر بن عادل بن قطب بن حجاج المصري.

٣٥- الشيخ طارق بن محمد بن الحسين الساجع المغربي.

٣٦- الشيخ أبو عبد الله لخميسي بن إبراهيم بن ناجي الجزائري.

٣٧- الشيخ أبو محمد محمد بن محمد أولاد بن طاهر التطواني المغربي.

٣٨- الشيخ أبو يحيى محمد بن المعطي العسالي المغربي.

٣٩- الشيخ نبيل بن محمد جميل المحمدي الموصلي العراقي.

٤٠- الشيخ أبو عبد الله السيد بن أحمد الشاذلي السكندري.

٤١- الشيخ وليد مختار حسن محمد البرادعي المصري.

٤٢- الشيخ محمد بن عصام بن حسن بن مظلوم.

٤٣- الشيخ أشرف بن عيد بن شكري بن علي المنياوي المصري، المنيا، مصر.

٤٤- الشيخ عبدالرحمن أحمد ماهر أحمد أحمد وهبة القاهري المصري.

٤٥- الشيخ أبو حفص مجدي مصطفى الحصافي المصري.

٤٦- الشيخ أبو أنس حميد بن يحيى المراكشي .

٤٧- الشيخ رياض صبري محمد الشحات الداودي المصري.

٤٨- الشيخ محمد رجب كامل يوسف.

٤٩- الشيخ أحمد بن العربي بن عبد السلام أبو سهيل.

٥٠- الشيخ أحمد بن موسى بن مصطفى المصري.

٥١- الشيخ محمود محمد عبدالعاطي البهوتي المصري.

٥٢- الشيخ أحمد إبراهيم عبدالجواد المصري.

٥٣- الشيخ أبو عبدالمهيمن سمير بن محمد بن عيسى الجزائري.

٥٤- الشيخ أبو عبدالرحمن أحمد خليفة بن أحمد الحدباوي الجزائري.

٥٥- الشيخ محمود محمد محمود محمد سليمان الأزهري المصري .

٥٦- الشيخ أبو المنهال عادل بن علي بن عبيداللَّه الحضرمي.

٥٧- الشيخ أبو حبيبة هاني بن محمد الشناوي الجمسي المصري.

٥٨- الشيخ أحمد فايز كمال قناوي.

٥٩- الشيخ أبو إلياس رشيد بن الخياطي بن محمد مجاهد الأثري.

٦٠- الشيخ أحمد محروس محمد عتمان.

٦١- الشيخ محمود بن سمير بن عبد اللطيف الشال المصري.

٦٢- الشيخ أبو سفيان محمد حسن السكندري، تربة الطائف. قرأها ببيتي بالطائف.

٦٣-الشيخ محمد سعيد شرباش، الكويت.

٦٤- الشيخ عبدالرحمن عبدالتواب عبدالفتاح الأزهري، الكويت.

٦٥- الشيخ عمر مثيب العتيبي، الكويت.

٦٦- الشيخ محمود سليمان محمود سليمان، الكويت.

٦٧-الشيخ أيمن بن إبراهيم جراح.

٦٨-الشيخ عبدالرحمن بن محمد بيطار.

٦٩- الشيخ عبدالله بن محمد بيطار.

٧٠- الشيخ عبدالرحيم بن الشيخ أحمد الحواشي، قرأها كاملة غيبا عن ظهر قلب.

ثلاثتهم من لبنان، وقد قرؤوها مناوبة بينهم.

٧١- الشيخة إنجي مُحمد أحمد محمود .

٧٢- الشيخة هدية بنت فتحي بن علي بن سالم المصرية.

٧٣- الشيخة ريم بنت حامد بن عبدالحميد بن منصور المصرية.

٧٤- الشيخة أمل خليفة شريدة . السعودية.

٧٥- الشيخة حمودة باخت بخيت الحربي . السعودية.

٧٦- الشيخة مريم بنت محمد بن طلحة بن علي المغربية.

٧٧- الشيخة أم آلاء هبة الله بسيوني عوض محمد السكندرية.

٧٨- الشيخة هاجر محمد أحمد البدوي.

٧٩- الشيخة أم النعمان مليكة سعيد الزعبول المغربية.

٨٠- الشيخة هدى السيد محمد عبده.

٨١- الشيخة سلوى عليوه إسماعيل عبد الحافظ.

٨٢- الشيخة ندا بنت عبدالرحيم بن حسن بن علي. مصر.

٨٣- الشيخة ريهام محمد عمر آل يونس المصرية . دمياط، مصر.

٨٤- الشيخة أسماء بنت محمد منصور أحمد خان.

٨٥- الشيخة مروة حامد العليمي المصرية .

٨٦- الشيخة أم عبدالرحمن هديل بنت محمد عبدالعظيم. وغيرهم الكثير(١).

جميعهم تلقّى منظومة (سلم الوصول) سماعًا بقراءة حسن مصطفى الوراقي، عدا الأخيرة فقد قرأتها مرتين، وسمعت بعضها غيبًا.

---

(١) وهناك العشرات غير ما ذكر قرأ هذه المنظومة.

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم .

٢- الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمُستعرِبين والمستشرقين، لخير الدين الزِّرِكْلِي، دار العلم للملايين، بيروت.

٣- إتحاف المريد بعالي الأسانيد، ثبت شيخنا عبدالرحمن بن سعد العياف، كتبه ودققه الشيخ: بدر بن طامي العتيبي، طبعة دار الطرفين، الطائف.

٤- إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل للشيخ صالح آل الشيخ.

٥- الإرشاد إلى طريق الإسناد، ثبت شيخنا القاضي علي بن قاسم الفيفي، كتبه الشيخ نفسه، وهو طبعة خاصة للشيخ يوزعها على طلابه.

٦- السمط الحاوي لأسلوب الداعية الشيخ عبد الله القرعاوي في نشر التعليم بجنوب المملكة لشيخنا علي بن قاسم بن سلمان الفيفي، طبعة خاصة للشيخ يوزعها على طلابه.

٧- الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي، حياته، ومنهجه في تقرير العقيدة ونشرها في منطقة الجنوب. تأليف: أحمد بن علي بن علوش مدخلي، دار الرشد، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

٨- الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها، لنصر بن علي بن محمد الشيرازي الفارسي المعروف بابن أبي مريم،تحقيق:عمر حمدان الكبيسي، مكتبة التوعية الإسلامية، مصر.

٩-المجموع شرح المهذب، للإمام أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى : ٦٧٦هـ)، كتاب إلكتروني.

١٠- النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، المكتبة العلمية - بيروت، (١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م).

١١- النشر في القراءات العشر، للإمام محمد بن الجزري، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية،(١٤٣٥هـ).

١٢- تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، لعبد الرحمن بن حسن الجبرتي، دار الجيل، بيروت.

١٣- تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، نسخة الكترونية، موقع الوراق.

١٤- حجة القراءات، للإمام عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعة، مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٥- شرح صحيح الإمام البخاري، لأبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي، طبعة مؤسسة الرشد، الرياض، السعودية، **١٤٢٤**هـ.

١٦-شرح الطيبة، للإمام أبي القاسم محمد بن محمد بن محمد بن علي النويري (ت٨٥٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٧- شرح سنن أبي داود، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى : **٨٥٥**هـ)، نسخة الكترونية.

١٨- صحيح الإمام البخاري، للإمام البخاري، وشرحه لابن حجر العسقلاني.

١٩- صحيح الإمام مسلم، للإمام مسلم، وشرحه للإمام النووي.

٢٠- صحيح سنن الترمذي، للعلامة الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت.

٢١- صحيح سنن أبي داود، للعلامة الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت.

٢٢- صحيح ابن ماجه، للعلامة الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت.

٢٣- صحيح سنن النسائي، للعلامة الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت.

٢٤- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى : **٨٥٥**هـ)، نسخة الكترونية.

٢٥- فن الكتابة الصحيحة، د.محمود سليمان ياقوت. نسخة الكترونية.

٢٦- قلائد الفكر في توجيه القراءات العشر، لقاسم أحمد الدجوي، ومحمد الصادق القمحاوي، طبعة قطاع المعاهد الأزهرية .

٢٧- القاموس المحيط ، لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي. نسخة الكترونية.

٢٨- القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، من عهد قدماء المصريين إلى سنة **١٩٤٥**م، لمؤلفه: محمد رمزي.

٢٩- منظومة (سلم الوصول إلى علم الأصول في توحيد الله)، للعلامة الشيخ حافظ أحمد حكمي(ت١٣٧٧هـ)، تحقيق ابنه الدكتور أحمد بن حافظ بن أحمد الحكمي، نشرها الشيخ محمد صبحي حلاق في تحقيقه على معارج القبول، ونشرها غيره.

٣٠- مجموع فتاوى ابن باز، للإمام الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ت: **١٤٢٠**هـ، جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر، عدد الأجزاء : **٣٠** جزءًا.

٣١- منظومة (الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية) والمعروفة بالعقيدة السَّفَّارينية، للإمام محمد بن أحمد بن سالم السَّفَّاريني الحنبلي(ت١١٨٨هـ)، ت/عبد الله بن محمد الشمراني، طبعة دار الوطن للنشر، الرياض، السعودية.

٣٢- لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، عدد الأجزاء : **١٥** جزءًا.



فهرس الكتاب

الموضوع **الصفحة**


شبكة الألوكة
www.alukah.net